فى علم الصرف

تأليف

الدكتور أمين على السيد

قسم النحو والصرف والعروض
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الثقافة العربية
٣٠ شارع المبتديان - السيدة زينب

الناشر : دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنـا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أشرف المرسـلين وخاتم النبيين سيدنا محمـد وعلى آله ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد ،

فهذا بحث وضعته لتيسير الدراسة في بعض موضوعات علم الصرف ، وقد سرت فيه نحو الجانب التطبيقى المفيـد ، وجريت على ما سار عليه السابقون فى مباحث الاسم المقررة على طلاب الفرقة الثالثة بكلية دار العلوم ، وهى :

١ - المذكر والمؤنث . ٢ - علامات التأنيث تفصيلا .

٣ - المقصور والمنقوص والممدود ٤ - المفرد والمثنى والجمع .

٥ - جمع التكسير ٦ - التصغير .

٧ - النسب .

غير أنى خالفتهم فى مسألتين :

الأولى : فيما يـجمع على وزن (فواعـل) فقد أخذت بما رآه الأستـاذ على السباعى من جواز جمع فاعل صفة لمذكر عـاقل عليها بعد أن جمع قدرًا كافيًا من الشواهد .

الثانية : جواز تصغير ما ثانيه حرف علـة على لفظه دون رده إلى أصله عند خوف اللبـس نحو تصغيـر قيمة على قيـيمة للفرق بيـنها وبين تصغـير قومة ، وكذلك ديمة تصغَّر على ديـيمة ، لئلا تلتبس بتصغير دومة ، فتـصغير عيد على عييـد لبس شاذ ، وقد كـانت هاتان المسألـتان موضع نظـرالعلماء ، حـتى أخذ مجمع اللغة العربية قرارًا بجواز المسألة الأولى .

وجاء فى خاتمة هـذا البحث ما يساويه مـن شرح ابن عقيل على ألـفية ابن مالك بتحقيق الشيخ محيى الدين وذلـك عملا بما توجبه الكلية من دعوة طلابها إلى الاتصال ببعض المراجع . والله ولى التوفيق .

تمهيد

وبعد . . .

فإن الإلمام بعلم التصريف واجب على كل من يتخصص فى دراسة اللغة العربية وآدابها ، لكى يعرف أصل الكلمة وزيادتها وحذفها وإبدالها . ولايتعرض لما تعرض له بعض السابقين من أخطاء روى كثير منها فى كتب الطبقات وغيرها .

قال ضياء الدين بن الأثير فى المثل السائر [1] : وتظهر لك فائدة ذلك ظهوراً واضحاً فيما إذا قيل للنحوى الجاهل بعلم التصريف : كيف تصغر لفظة « اضطراب » فإنه يقول : « ضُطَيْرِيب » ولا يلام فى ذلك ، لأنه الذى تقتضيه صناعة النحو : لأن النحاة يقولون : إذا كانت الكلمة على خمسة أحرف وفيها حرف زائد أو لم يكن — حذفته منها نحو قولهم فى منطلق : مُطيلق ، وفى جحمرش : جُحَيمر ، ولفظة « منطلق » على خمسة أحرف وفيها حرفان زائدان : هما الميم والنون ، إلا أن الميم زيدت فيها لمعنى فلذلك لم تحذف وحذفت النون وأما لفظة « جحمرش » فخماسية لا زيادة فيها وحذف منها حرف أيضاً . فإذا بنى النحوى على هذا الأصل ؛ فإما أن يحذف من لفظة اضطراب الألف أو الضاد أو الطاء أو الراء أو الباء ، وهذه الحروف غير الألف ليست من حروف الزيادة فلا تحذف ، بل الأولى أن يحذف الحرف الزائد ويترك الحرف الأصلى فيصغر لفظة « اضطراب » حينئذ على : « ضطيريب » ولم يعلم النحوى أن الطاء فى اضطراب مبدلة من تاء وأنه إذا أريد تصغيرها تعاد إلى الأصل الذى كانت عليه فيقال : ضتيريب ، فإن هذا مما لا يعلمه إلا التصريفى . . . فثبت بما ذكر أن علم التصريف مما يحتاج إليه لئلا يغلط فى مثل ذلك » .

ومما رواه الزبيدى فى طبقاته عن أبى عثمان المازنى قال [2] : اجتمعت مع يعقوب بن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات ، فقال محمد بن عبد الملك :

---

(١) صبح الأعشى ١ : ١٠٩ .

(٢) صفحة : ٢٢٢ ؛ ٢٢٣ .

سل أبا يوسف عن مسألة .

فكرهت ذلك وجعلت أتباطأ وأدافع مخافة أن أويسه لأنه كان صديقاً لى ، فألحّ علىّ محمد بن عبد الملك وقال : لم لا تسأله ؟

فاجتهدت فى اختيار مسألة سهلة لأقارب يعقوب ، فقلت له : ماوزن (نكتل) من الفعل من قول الله عز وجل (أرسل معنا أخانا نكتل) ؟

فقال : (نفعل) .

فقلت له : ينبغى أن يكون ماضيه (كتل) .

فقال : لا ، ليس هذا وزنه ، إنما هو نفتعل .

فقلت له : (فنَـَفـْتـَعِـل) كم حرفاً هو ؟

قال : خمسة أحرف .

فقلت له : كيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة ؟

فانقطع وخجل وسكت .

وفى موضع آخر [1] : « قال المازنى . . . وكان ذلك عند الواثق وحضر ابن السكيت .

فقال له الواثق : سله عن مسألة .

فقالت له . ماوزن (نكتل) من الفعل ؟

فقال : (نفعل) .

فقال له الواثق : غلطت ، ثم قال لى فسره .

فقلت : (نكتل) تقديره : (نفتعل) (نكتيل) فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها ، فصار لفظا (نكتال) فأسكنت اللام للجزم ، لأنه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين .

فقال الواثق هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب .

فلما خرجنا قال لى يعقوب : ما حملك على هذا وبينى وبينك من المودة الخالصة ؟ .

فقلت له : والله ما قصدى تخطئتك ، ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك .

---

(١) طبقات النحويين للزبيدى : ٩٤ .

وفى موضع آخر[١] : . . . خاصم رجل رجلا إلى ابن يعمر فقال : أصلحك الله : إنه باعنى غلاما بيّاقاً .

فقال يحى لو قلت : أبوقا .

قال أبو حاتم : كذا الصواب ، رجل أبوق ، وأبّاق ، وآبق ، يقال : أبق يأبِقُ والعامة تقول : يأبَق . وهو خطأ » .

وقد عرف الخلفاء حق العلماء ، وكافئوهم كما كافئوا الشعراء والأدباء ، وهذا المأمون يطلب رجلا من أهل الأدب يسامره فيدخل إليه النضر بن شميل ، ويصلح النضر لأمير المؤمنين ضبط كلمة (سَدَاد من عوز) ثم يسأله الخليفة[٢] .

ما مالك يا نضر ؟

قلت : فريضة لى بمرو الروذ أتمشّلها وأتمزز بها[٣] .

قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالا ؟

قال : قلت : إنى إلى ذلك لمحتاج . قال : فتناول الدواة والقرطاس وكتب ، ولم أدر ما كتب .

ثم قال لى : يا نضر ، كيف تقول إذا أمرت أن تترب كتاباً ؟

قال : قلت : أتربه .

قال : فهو ماذا ؟

قلت : مُتْرَبَ .

قال : فمن الطين ؟

قلت : طِنْه .

قال : فهو ماذا ؟

قلت : مَطِين .

قال : فمن السحاءة ؟

قال : اسحه .

---

(١) المرجع السابق : ٢٣ .

(٢) المرجع السابق : ٥٢ : ٥٩ .

(٣) الفريضة : الحصة المفروضة . وهو يقصد بعبارته أنها قليلة وهو يكتفى بها .

قال : فهو ماذا ؟

قال : قلت : مسْحِىّ ومَسْحُوٌّ .

قال : يا غلام ، أتْرِبْ واسْحُ وطِنْ .

ثم قام فصلى بنا المغرب ، ثم قال لغلام فوق رأسه : تُبَلِّغ معه الكتاب إلى الفضل بن سهل .

قال : فدخلنا عليه ، فتناول الكتاب فقرأه .

وقال : يا نضر ، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما القصة ؟

قال : فحدثته الحديث ، ولم أكتمه شيئاً . قال : فقال لى : لحنت أمير المؤمنين .

قال : قلت : كلا ، إنما لحن هُشَيْم — وكان لحانة — فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تُتُبِّع ألفاظ العلماء ، فأمر لى بثلاثين ألف درهم ، فأخذت بكلمة واحدة استفاداها ثمانين ألف درهم .

وقال ابن الوزان[1] : وجاء فعِل يفعِل فى ثلاثة أحرف : حسِبَ يحسِبُ ، بئِسَ يبئِس ، ويَبِس يَيْبِس (ويجوز فيها الفتح فى المضارع) .

وجاء فى ثمانية أحرف من المعتل الفاء : وَرِمَ يرم ، وورِى الزند يرى ، وورِثَ يرِثُ ، وورِع يرِع ، وولى يلى ، ووَمِقَ يمق ، ووثِقَ يثِق ، ووفِق يفق ، ووَلِه يلِه ويوله ، ووَهِل يهِل ويوهل » .

قال أبو بكر الزبيدى[2] : أخبرنى محمد بن عمر . أخبرنى غير واحد ممن شهد إبراهيم بن حجاج ، وقد قال له أبو محمد الأعرابى العامرى شاكراً على شيء اصطنعه إليه : « تالله ماسيدتك العرب إلا بحقك » .

فقال أبو الكوثر الخولانى — وكان حاضراً — يا أبا محمد ، العلماء عندنا بالعربية يقولون : (سودتك) فقال : السَّواد : السُّخام ، يخطئون ويصحفون ! فانتهره إبراهيم وقال : تتسوَّر على الأعراب فى لغاتهم .

فكتب أبو الكوثر إلى يزيد بن طلحة بالخبر فأجابه : المعروف (سوَّدَتْكَ)

---

(١) طبقات النحويين للزبيدى : ٢٧١ .

(٢) المرجع السابق : ٢٩٥ .

بالواو ، ولعل ما ذكر أبو محمد لغة لبنى عامر ، فلما وردت السحاءة على أبى الكوثر قال : يا أبا محمد ، أنكر الأستاذ ما ذكرت ، وحكى له قوله ، فصاح الأعرابى وهاج ، وبعث إبراهيم فى يزيد .

فلما حضر خرج عليه فقال له : أتتسور على الرجل فى كلامه ؟

فقال له ابن طلحة : إن العلم ليس من جهة المغالبة ، ولكن من جهة الإنصاف والحقيقة ، فليجبنى أبو محمد عما أسأله عنه .

فقال له : سل .

فقال يزيد : كيف تقول العرب : ساد يسود ، أو ساد يسيد ؟

قال الأعرابى : ساد يسود .

فقال يزيد : هذه الواو معنا فى الفعل ، فكيف تقول العرب : السُّودَد أو السيدد ؟

فقال : السودد .

فقال يزيد : هذه الواو ثابتة فى الاسم .

قال : أى منزلة عندكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الفصاحة ؟

فقال الأعرابى : فوق كل منزلة .

قال يزيد : فقد ثبت عندنا أنه قال : تفقهوا قبل أن تُسَوَّدُوا ، وهذا حديث لم يطعن فيه أحد من علماء اللغة ، كما صنعوا فى سائر الأحاديث التى وقع فيها الغلط .

فلَـجَّ الأعرابى وقال : يأهل الأمصار ، ماذا صنعتم بالكلام ؟

وقد كثر الخلاف فى مسائل التصريف كما كثر فى مسائل النحو ، والخلاف بين البصريين والكوفيين فى أصل المشتقات مشهور ، وقد أشرنا إلى بعض ذلك فيما نقدم ، ومن المسائل التى ذكرها أبو البركات الأنبارى فى كتابه « الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين » المسألة الثانية عشرة بعد المائة « فى علة حذف الواو من نحو يعد » قال :

ذهب الكوفيون إلى أن الواو من « يعد ، ويزن » إنما حذفت للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى . وذهب البصريون إلى أنها حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأفعال تنقسم إلى قسمين : إلى فعل لازم ، وإلى فعل متعد ، وكلا القسمين يقعان فيما فاؤه واو ، فلما تغايرا فى اللزوم والتعدى واتفقا فى وقوع فائهما واواً . وجب أن يفرق بينهما فى الحكم ، فبقوا الواو فى مضارع اللازم نحو : (وجل يوجل ، ووحل يوحل) وحذفوا الواو من المتعدى نحو : (وعد يعد ، ووزن يزن) ، وكان المتعدى أولى بالحذف لأن التعدى صار عوضاً من حذف الواو .

قالوا : ولا يجوز أن يقال : إنهم حذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لأنا نقول : هذا يبطل بقولهم : « أعد ونعد وتعد » والأصل فيه « أوعد ونوعد وتوعد » ولو كان حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، لكان ينبغى أن تحذف من قولهم (أوعد يُوعِد) بضم الياء ، فيقال : (يُعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلما لم تحذف دل على فساد ما ذكرتموه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا : إن الواو حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة ، وذلك لأن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل فى كلامهم ، فلما اجتمعت هذه الأشياء الثلاثة المستنكرة التى توجب ثقلا وجب أن يحذفوا واحداً منها طلباً للتخفيف ، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال .

والذى يدل على صحة ذلك أن الواو والياء إذا اجتمعتا ، وكانا على صفة يمكن أن تدغم إحداهما فى الأخرى- قلبت الواو إلى الياء نحو : (سيد وميت) كراهية لاجتماع المثلين .

وإذا اجتمع ههنا ثلاثة أمثال ، الياء والواو والكسرة ، ولم يمكن الإدغام لأن الأول متحرك ، ومن شرط المدغم أن يكون ساكناً ، فلما لم يمكن التخفيف بالإدغام وجب التخفيف بالحذف ، فقيل (يَعِدُ وَيَزِنُ) . وحملوا : (أعد ونعد وتعد) على : (يعد) لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة ، على ما سنبينه فى الجواب إن شاء الله .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين :

أما قولهم : إنما حذفت الواو من هذا النحو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدى فبقوا الواو فى اللازم وحذفوها من المتعدى .

قلنا : هذا باطل ، فإن كثيراً من الأفعال اللازمة حذفت منها الواو وذلك نحو : « وكف البيت يكف ، ونم الذباب ينم (١) ، ووجد فى الحزن يجد » إلى غير ذلك . والأصل فيها : وكف يوكف ، ونم يونم ، ووجد يوجد ، وكلها لازمة ، ولو كان الأمر على ما زعمتم لكان يجب ألا تحذف منه الواو ، فلما حذفت دل على أنه إنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولا نظر فى ذلك إلى اللازم والمتعدى .

وأما « وجل يوجل ، ووحل يوحل » فإنما لم تحذف منه الواو لأنه جاء على «يفعل» بفتح العين ،كعلم يعلم ، فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة ، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ، وذلك لا يوجب حذفها .

وأما حذفهم لها من قولهم (ولغ يلغ) وإن كانت قد وقعت بين ياء وفتحة ، لأن الأصل فيه : (يفعل) بكسر العين كضرب يضرب ، وإنما فتحت العين لوقوع حرف الحلق لاماً لها ، فإن حرف الحلق متى وقع لاماً من هذا النحو فإن القياس يقتضى أن يفتح العين منه نحو : قرأ يقرأ ، وجبه يجبه ، وسلدح يسلدح ، وشدخ يشدخ ، وجمع يجمع ، ودفع يدفع .

وأما قولهم : إنها لو كانت قد حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة لكان ينبغى ألا تحذف من : (أعد ، ونعد ، وتعد) لأنها لم تقع بين ياء وكسرة .

قلنا : إنما حذفت ههنا وإن لم تقع بين ياء وكسرة حملا لحروف المضارعة التى هى الهمزة والنون والتاء ، على الياء ، لأنها أخوات ، فلما حذفت الواو مع أحدها للعلة التى ذكرناها حذفت مع الآخر لئلا تختلف طرق تصاريف الكلمة ، ليجرى الباب على سنن واحد . وصار هذا بمنزلة : (أُكرم) والأصل فيها : (أؤكرم) إلا أنهم كرهوا اجتماع همزتين فحذفوا الثانية فراراً من اجتماع همزتين ، طلباً للتخفيف ، وكان حذف الثانية أولى من الأولى ، لأن الأولى ، دخلت لمعنى ، والثانية ما دخلت لمعنى فلهذا كان حذف الثانية وتبقية الأولى أولى ، ثم قالوا . (نكرم ، وتكرم ، ويكرم) فحذفوا الهمزة ، حملا للنون والتاء والياء على الهمزة طلبا للتشاكل على ما بيَّنَّا .

وأما قولهم : إنه لو كان الحذف لوقوعها بين ياء وكسر كان يجب الحذف فى قولهم : « يُوعد » ونحوه .

---

(١) وكف البيت بالمطر من باب (وعد) سال قليلا ، ونم : خرأ .

قال الشاعر :

لقد ونم الذباب عليه حتى كأن ونيمه نقط المداد

قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن هذا لا يصلح أن يكون نقضاً على « يعد » لأن الواو ههنا ما وقعت بين ياء وكسرة ، لأن الأصل في « يُوعِد » بضم الياء (يؤوعد) كما أن الأصل في (يكرم) (يؤكرم) قال الشاعر :

(شيخ على كرسيِّه معمَّماً) ... فإنه أهل لأن يؤكرما

فلما كان الأصل (يؤوعد) بالهمزة ، فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء لأنها في حكم الثابتة ....

والوجه الثاني : أنهم لما حذفوا الهمزة من (يؤوعد) لم يحذفوا الواو ، لأنه كان يؤدي إلى الموالاة بين إعلالين ، وهم لا يوالون بين إعلالين ، ألا ترى أنهم قالوا . (هوى وغوى) فأبدلوا من الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ولم يبدلوا من الواو ألفاً ، وإن كانت قد تحركت وانفتح ماقبلها لأنهم لو فعلوا ذلك ، فأعلوا الواو كما أعلوا الياء لأدى ذلك إلى أن يجمعوا بين إعلالين والجمع بين إعلالين لا يجوز والله أعلم » .

وهذا ابن جني يقول في مقدمة كتابه : (المنصف في شرح التصريف للمازني [1]) .

« وهذا القبيل من العلم أعني التصريف ، يحتاج إليه جميع أهل العربية أهم حاجة وبهم إليه أشد فاقة ، لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف وذلك نحو قولهم : إن المضارع من فعُل لا يجيء إلا على يفْعُل بضم العين ، ألا ترى أنك لو سمعت إنساناً يقول . كرُم يكرَم — بفتح الراء من المضارع — لقضيت بأنه تارك لكلام العرب سمعتهم يقولون : يكرُم أو لم تسمعهم لأنك إذا صح عندك أن العين مضمومة من الماضي قضيت بأنها مضمومة في المضارع أيضاً قياساً على ماجاء ولم تحتج إلى السماع في هذا ونحوه ، وإن كان السماع أيضاً مما يشهد بصحة قياسك .

ومن ذلك أيضاً قولهم : إن المصدر من الماضي إذا كان على مثال (أفعل) يكون (مُفْعلا) بضم الميم وفتح العين نحو ، أدخلته مدخلا ، وأخرجته مخرجاً ، ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمته على هذا الحد لقلت : مكرما قياساً ولم تحتج فيه إلى السماع .

---

(١) الجزء الأول : ٢ — ٤ .

وكذلك قولهم : كل اسم كانت فى أوله ميم زائدة مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول ، نحو . « مطرقة ومروحة » إلا ما استثنى من ذلك . فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة . ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف . فهذا ونحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس .

فلهذه المعانى ونحوها ما كانت الحاجة بأهل علم العربية إلى التصريف ماسة وقليلا ما يعرفه أكثر أهل اللغة لاشتغالهم بالسماع عن القياس .

ولهذا مالا تكاد تجد لكثير من مصنفى اللغة كتاباً إلا وفيه سهو وخلل فى التصريف ، وترى كتابه أسدّ شىء فيما يحكيه . . .

وينبغى أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً ، واتصالا شديداً لأن التصريف إنما هو أن تجىء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتّى ، ألا ترى أنك تجىء إلى الضرب الذى هو المصدر فتشتق منه الماضى فتقول : ضرب ، ثم تشتق منه المضارع فتقول : يضرب ، ثم تقول فى اسم الفاعل : ضارب . وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة .

إلا أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه ، والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق ، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتاباً فى النحو إلا والتصريف فى آخره ، والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب ، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة » .

وابن جنى فى هذا يؤكد حاجة عالم اللغة العربية إلى دراسة التصريف للأسباب التى أوجزها فيما يلى :

١ — التصريف ميزان العربية وبه تعرف الأصول والزوائد ، حيث تقابل الأصول عند التمثيل بالفاء والعين واللام مفردة أو مكررة ، ويقابل الزائد بمثله .

٢ — لا تعرف قواعد الاشتقاق إلا بالتصريف ، مثال ذلك القاعدة التى توضح كيفية صياغة اسم الفاعل ، فتنص على أنه من الثلاثى يأتى على وزن فاعل ، ومن غيره يأتى على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة

وكسر ماقبل الآخر ولو تقديراً، فهذه القاعدة ونحوها لاتعرف إلا عن طريق التصريف.

٣ - ضبط المفردات اللغوية، وقد مثل ابن جنى لذلك بنحو قولهم (إن المضارع من فَعُل لا يجئ إلا على يفْعُل بضم العين) وهذه القاعدة وأمثالها تعين على ضبط مفردات اللغة وتصحيح النطق بها ، وهي لا تعرف إلا عن طريق التصريف .

ثم يضيف ابن جنى إلى ذلك بيان أن التصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه . والاشتقاق أقعد فى اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق .

ولكن ابن جنى يستدل على ذلك بأنك لا تكاد تجد كتاباً فى النحو إلا والتصريف فى آخره والاشتقاق إنما يمر بك فى كتب النحو منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب . فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة .

وهذا الكلام وحده لا يكفى دليلا على أن التصريف له بالنحو أوثق الصلات . وينبغى أن يضاف إليه أن موضوعات العلمين متشابكة فلا تكاد تستقل قاعدة من قواعد هذين العلمين بنفسها دون أن يكون للعلم الآخر صلة بها .

ولنستعرض (باب التعدى واللزوم) فنرى أن أصل الباب يعتمد على الصيغة فى كون الفعل متعدياً أو لازماً ، فمن المجرد باب (كرم) لا يكون إلا لازماً ومن المزيد صيغة المطاوعة بأوزانها المختلفة وهى (انفعل - افعلّ - تفعْلل - تفعّل - تفاعل) ومعرفة هذه الصيغ بأصولها وزيادتها ومختلف تصريفاتها هى مبحث من مباحث التصريف . أما وظيفة هذه الصيغ فى التركيب ومجىء ما بعدها مرفوعاً على أنه فاعل ، وجواز نصبها لما عدا المفعول به من الزمان والمكان والحال والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه ، فهذه كلها مبحث من مباحث النحو ، وكلا الأمرين يندرج تحت باب (التعدى واللزوم) .

ومما لا ينفصل فيه العلمان أحدهما عن الآخر (باب النائب عن الفاعل) إذ إن تغيير الفعل عند بنائه للمجهول مبحث من مباحث التصريف ، فى حين أن معرفة ما يصح أن ينوب عن الفاعل بعد حذفه وبخاصة فى الأفعال التى تنصب مفعولين - هى مبحث من مباحث النحو .

وهناك أبواب يشترك العلمان كلاهما في بيانها وشرحها ، فإذا تناول علم النحو مثلا علامات الإعراب الفرعية ثم ذكر من بينها إعراب المثنى وجمع المذكر السالم والجمع بالألف والتاء ، وجدنا علم الصرف يتكفل ببيان كل من من هذه الأنواع الثلاثة وكيفيته ، وما يحتاج إليه من تغيير بالقلب أو بالحذف أو برد المحذوف أو غيرها من التغييرات المفصلة في أبواب التصريف عند الحديث عن التثنية والجمع السالم .

وفي باب كان وأخواتها نراها تقسم من حيث تمام التصرف ونقصانه ، ونرى بياناً وافياً عما يؤخذ من كل منها من الصيغ المختلفة ، وكذا في باب أفعال المقاربة نرى منها : الجامد والمتصرف تصرفاً تاماً والمتصرف تصرفاً ناقصاً وهذه التفاصيل كلها موضع بحثها علم التصريف ، ولكن النحوى لا يستغنى عنها من أجل بيان وظيفتها وأثرها في التركيب الكلامي ، ولذا نرى كتب النحو تقترض كثيراً من مسائل التصريف ، حين لا غنى عن هذه المسائل .

وقال ابن عصفور في مقدمة كتابه « الممتع في التصريف »

التصريف أشرف شطرى العربية وأغمضهما ، والذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحويين ولغويين إليه أيما حاجة ، لأنه ميزان العربية ، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف ... ومما يبين شرفه أيضاً أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ، ألا ترى أن الجماعة من المتكلمين امتنعوا من وصف الله تعالى بحنان ، لأنه من الحنين والحنين من صفات البشر الخاصة بهم ، تعالى الله عن ذلك . . والذى يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجلة العلماء :

ألا ترى الرملى يحكى عن أبى عبيد أنه قال في مندوحة من قوله (مالى عنه مندوحة أى متسع) : إنها مشتقة من « انداح » وذلك فاسد ، لأن « انداح » « انفعل » ونونه زائدة ومندوحة سمعوا أن نونه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكانت « منفعلة » وهو بناء لم يثبت في كلامهم ، فهو على هذا مشتق من الندح وهو جانب الجبل وطرقه وهو إلى السعة .

ونحو ذلك ما يحكى عن أبى العباس ثعلب من أنه جعل أسكفة الباب[1] من «استكف» أى اجتمع ، وذلك فاسد لأن «استكف» «استفعل» وسينه زائدة و «أسكفة» (أفعلة) وسينه أصلية ، إذ لو كانت زائدة لكان وزنه (اسفعله) وذلك بناء غير موجود فى أبنية كلامهم . . .

وقد حكى عن غيرهما من رؤساء النحويين واللغويين من السقطات أكثر مما ذكرت ، وإنما قصدت الاختصار، وفى هذا القدر الذى أوردناه كفاية .

ولعل خير ما يحكى هنا لبيان منزلة التصريف قول أبى عثمان المازنى فى ختام كتابه (التصريف) ما نصه :

(والتصريف إنما ينبغى أن ينظر فيه من قد نقب فى العربية ، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر فى غيره من النحو)

وهذه دعوة صريحة من المازنى — رحمه الله — إلى أن دراسة التصريف لا يمكن أن تنفصل عن دراسة النحو بحال ، لأن مسائل العلمين متشابكة ولا يمكن استغناء الدارس لأحدهما عن الإلمام بالثانى وإتقانه وفيما ذكرهنا بيان لذلك . وليس لعلم اللغة أن يغتصب بعض الأبواب من الدراسات فى علم الصرف .

---

(١) الأسكفة : عتبة الباب .

المذكر والمؤنث

يختص الاسم المتمكّن بتقسيمه إلى مذكر ومؤنث .

أما غير المتمكن من الأسماء ، وهو المبنى بناء أصيلا فإنهم لم يجعلوا له علامة كعلامة الاسم المتمكن ، بل دلوا على تأنيثة بصيغته أو بحركة تعين المراد منه ، ومما دلوا به على تأنيثه :

١ - الكسر كما فى الضمير : أنت قرأت فى كتابك يا سعاد .

٢ - الفتح كما فى ضمير المفرد المؤنث نحو : أكرمتها فى بيتها .

٣ - الصيغة كما فى : هى ، والتى ، واللتان ، واللاتى ، وهذه ، وهاتان

٤ - النون كما فى : هنّ ، ولكُنّ .

٥ - ومن المتمكن ما استغنى عن العلامة ، كما فى نحو : حائض ، وطالق ، ومرضع ، فإن هذه الصفات مقصورة على الأنثى :

والتأنيث خلاف التذكير . يقال : أنثت الاسم إذا ألحقت به أو بفعله علامة التأنيث ، وتذكير الاسم معناه الا تلحق به ولابفعله علامة التأنيث تقول : حضر الرجل وغابت المرأة .

فاذا اجتمع المذكر والمؤنث فى عبارة ، فإن سبق المذكر ذكرت ، وإن سبق المؤنث أنثت .

تقول : عندى ستة رجال ونساء ، وعندى ست نساء ورجال .

ويشبه هذا قولك : قام زيد وهند ، وقامت هند وزيد ، فقد اعتبر السابق فى تأنيث الفعل ، كما حدث فى إضافة العدد إلى المعدود .

فالمذكر : ما كان فى معناه التذكير ، والمؤنث ماكان فى معناه التأنيث .

ولم تلحق المذكر علامة لأنه لايحتاج إليها ، ولأن مدلوله أسبق إلى الوجود من مدلول المؤنث .

ولماكان التأنيث فرع التذكير احتاج المؤنث إلى علامة لتميزه من المذكر ولأن الأصل فى جميع الأشياء التذكير .

علامات التأنيث تفصيلا :

أوجز ابن مالك هذا بقوله فى الألفية :

علامة التأنيث تاء أو ألف

وأتى بحرف العطف (أو) التى تأتى لأحد الشيئين ، إشارة إلى أن هاتين العلامتين لاتجتمعان فى كلمة واحدة .

والتاء المقصودة هنا هى التى تلحق آخر الأسماء المتمكنة ، وتختص بها ، وتتحرك بوجوه الإعراب المختلفة .

وتبدل هذه التاء عند الوقف هاء ، ولذلك رسمت بالهاء .

ونطقها بالتاء واجب عند الوصل نحو : فاطمة فى البيت ، فإذا وقفت عليها لزم قلبها هاء نحو :فى البيت فاطمهْ .

والأصل فى الكلام هو الوصل لا الوقف ، فالتاء هى الأصل ، والهاء المبدلة فى الوقف فرعها .

هذا مذهب البصريين وهو المعتمد .

وعكس الكوفيون وقالوا : إن الهاء هى الأصل لأنها تشبه الألف ، والتاء عارضة فى الوصل .

ومن المعروف أن التاء الساكنة التى تلحق آخر الفعل الماضى تدل على تأنيث الفاعل ، وقد تحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين نحو قوله : تعالى ﴿ قالتِ الأعراب آمنا ﴾ كما تحرك بالفتح إذا أسند الفعل إلى ضمير المثنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ .

ومثلها التاء التى يبدأ بها الفعل المضارع لتدل على تأنيث الفاعل وعلى المضارعة ، نحو قوله تعالى : ﴿ إذ تمشى أختك فتقول ﴾ .

والعلامة الثانية الألف ، وقد ذكرها ابن مالك بقوله فى الألفية :

وألف التأنيث ذات قصـــر   وذات مد نحو أنثى الغر

ذلك أن الألف إمـا ألف مفردة ، نـحو : سلمى وحـبلى ، وتســمى ألف التأنيث المقصورة .

وإما ألف قـبلها ألف زائـدة ، فتقلب هـى همزة ، نحو : غـراء وصحراء وحمراء وتسمى ألف التأنيث الممدودة .

ومعنى هذا أن ألف التأنيث هى الثانية المنقلبة همزة ، والأولى ألف مد زائدة وهذا قول البصريين .

والكوفيون يرون أنها الهمزة مـن غير انقلاب عـــن ألف ، فمعنى كونها « ذات مد » اشتمالها على المد ومصاحبتها له .

ويرى الأخفش أن الألف والهمزة معًا للتأنيث .

ما لايتميز مذكره عن مؤنثه :

إن كان فيـــه التاء فـهو مؤنث مطـلقا كالنـملة والقملـة والحمامة للـمذكر والمؤنث . فإن أردت المذكر جئت بصفة تعين قصدك فقلت : حمامة ذكر. وكذا إن أردت المؤنث عينته بصفة وقلت : حمامة أنثى .

وإن كان مجـردًا من التاء فهـو مذكر مطلـقا كالبـرغوث والفرس للـمذكر والمؤنث .

أصالة التذكير :

الأصل فى الأشياء أنها مذكرة ، ولأصالة التذكير دليلان :

أحدهـما أنه ما من مـذكرولا مؤنث إلا ويطلـق عليه شيء ، ولـفظ شيء مذكر ، لأنك تقول : هذا الشيء ، سواء كنت تريد المذكر أو تريد المؤنث .

والثانى : أنـه لايحتاج إلى زيادة ، بخـلاف التأنيث ، فإنـه لايحصل إلا بزيادة وهى علامة التأنيث المشار إليها آنفا .

وبتحقق التذكير والتأنيث فى الأسماء إذا قصد مدلولها ، فإن قصد اللفظ دون المدلول جاز فى الاسم التذكير والتأنيث، فالتذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار الكلمة ، وكذلك الأفعال والحروف يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين . تقول : كان فعل ناسخ ، كما تقول: كان أداة ناسخة ، وتقول : لاحرف . . . ولا أداة .

تقدير التاء :

تاء التأنيث أكثر فى الاستعمال من الألف وأظهر فى الدلالة على التأنيث ولذلك قدرت فى بعض الأسماء كعين وأذن وكتف .

ولايقدر غير التاء لأن وضعها على العروض والانفكاك ، فجاز أن تحذف وتقدر .

ويعرف تقدير التاء فى الأسماء المؤنثة التى خلت منها بأمور :

١ - عود الضمير على الكلمة مؤنثا كما فى قوله تعالى : ﴿ النار وعدها الله الذين كفروا ﴾ وقوله ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ وقوله ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ .

فالنار والحرب والسلم مؤنثات بلا علامة ، وقدرت فيها التاء فعاد الضمير عليها مؤنثا .

٢ - الإشارة إليها نحو قوله تعالى : ﴿ هذه جهنم ﴾ فجهنم مؤنثة بدليل الإشارة إليها باسم الإشارة للمؤنث وهو (هذه) .

٣ - ثبوت التاء فى تصغيره نحو : يدية (تصغير يد) وأذينة (تصغير أذن) وعيينة (تصغير عين) .

وذلك لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

٤- ثبوتها فى فعله نحو قوله تعالى : ﴿ ولما فصلت العير ﴾ فالعير مؤنثة بدليل تأنيث فعلها .

٥ - سقوط التاء من عدده كقول حميد الأرقط بصف قوسا عربية :

أرمى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وإصبع

فأذرع : جمع ذراع ، وهى مؤنثة بدليل سقوط التاء من عددها ، وهو « ثلاث » وسمع قولهم : ثلاث قسيّ .

٦ - وصف الاسم بالمؤنث كقوله تعالى: ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ فالأذن مؤنثة لأنها وصفت بالمؤنث وهى (واعية) .

٧ - مجئ الحال من الاسم مؤنثة ، كقوله تعالى : ﴿ ولسليمن الريح عاصفة ﴾ فالريح مؤنثة لمجئ الحال منها مؤنثة ، وهى (عاصفة) .

٨ - الإخبار عن الاسم بمؤنث كقولك : الشمس طالعة .

وقد قدر العلماء تاء التأنيث فيما ذكر ، لأن العرب استعملته استعمال المؤنث ، ودلت القرائن المذكورة على هذا .

المؤنث حقيقى ومجازى :

المؤنث الحقيقى من الحيوانات ذوات الفروج ، وهى التى تلد أو تبيض .

والمؤنث المجازى هو كل ما عدا ذلك .

وقد أجرت العرب أحكام المؤنث الحقيقى على المؤنث المجازى . وكل من هذين النوعين إما أن يكون ظاهر العلامة أو مقدرها .

فالمؤنث الحقيقى ظاهر العلامة ، نحو: خديجة وليلى وحسناء .

والمقدر العلامة ، نحو : سعاد وزينب وأتان .

والمؤنث المجازى ظاهر العلامة ، نحو: غرفة وبشرى وصحراء .

والمقدر العلامة ، نحو : كف ودار وحرب وسلم ، وغيرها مما سمع من العرب تأنيثه ، ويستدل على العلامة المقدرة بما تقدم من الأمور الثمانية .

أعضاء الجسم بين التذكير والتأنيث :

فى خاتمة المصباح المنير تقسيم الأعضاء إلى ثلاثة أقسام : الأول يذكر ولا يؤنث ، والثانى يؤنث ولايذكر ، والثالث جواز الأمرين .

وقد استوفى ذكر الأقسام الثلاثة ، ولكنا سنكتفى بذكرأمثلة لكل منها .

فمن الأول :

الوجه والرأس والحلق والشعر والفم والحاجب .

ومن الثانى :

العين والأذن والكبد والإصبع واليد والرجل .

ومن الثالث :

القفا (والتذكير أغلب) والمعى (واحد الأمعاء والتذكير أكثر) ومن التذكير الحديث الشريف : « المؤمن يأكل فى معى واحد » وهو موافق لما بعده من قوله ﷺ : « والكافر يأكل فى سبعة أمعاء » والعضد :يقال : هو العضد ، وهى العضد ، ومثله : العجز .

تاء التأنيث :

الأصل فى لحاق هذه التاء بالأسماء هو التمييز بين المذكر والمؤنث . وأكثر ما يكون ذلك فى الصفات المشتركة بين الجنسين نحو : مسلم ومسلمة ، ونحو : منصور ومنصورة ، ونحو : ظريف وظريفة ، ونحو: مصرى ومصرية .

وتكون فى الأسماء نحو : رجل ورجلة ، ونحو : غلام وغلامة .

والصفة الثابتة لاتحتاج إلى التاء نحو : حائض للمرأة عامة .

أما الصفة الحادثة فلابد لها من تاء التأنيث نحو : هى حائضة الآن .

وفى حاشية يس على شرح التصريح : ٢ ص ٢٨٦ .

وقد أوضح فى الكشاف الفرق بين الصفة الحادثة والثابتة فى تفسير قوله تعالى : ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ﴾ بأن المرضع هى التى من شأنها الإرضاع والمرضعة هى التى فى حالة الإرضاع ملقمة ثديها للصبى .

وذكر أن سبب اختيار المرضعة على المرضع أن المراد تقطيع شأن الزلزلة ، وهى أدخل فيها .

وفي الصحاح : يقال : امرأة حامل وحاملة إذا كانت حبلى . فمن قال : حامل .. قال : هذا نعت لايكون إلا للإناث ، ومن قال : حاملة - بناء على : حملت فهي حاملة . وأنشد لعمرو بن حسان :

تمخضت المنون له بيوم ... أتى ولكل حاملة تمام

فإذا حملت شيئا على ظهرها أو على راسها فهي حاملة لاغير .

ما تغلب فيه التاء :

الغالب في تاء التأنيث أن تزاد لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر وتنقاس في أربعة أبواب :

اسم الفاعل نحو : كاتب وكاتبة ، ومحسن ومحسنة .

اسم المفعول نحو : مضروب مضروبة ، ومستحسن ومستحسنة .

الصفة المشبهة نحو : حسن وحسنة ، وكريم وكريمة .

المنسوب نحو : مكي ومكية ، ومدني ومدنية .

ماتقل فيه :

تقل تاء التأنيث في أسماء الأجناس الجامدة التي ليست أعلاما ، نحو :

رجل ورجلة ، كما في قول الشاعر :

خرقوا جيب فتاتهم ... لم يبالوا حرمة الرجلة

ونحو : ظبي وظبية ، وامرئ وامرأة ، وغلام وغلامة ، قال الشاعر :

بسلهبة صريحي أبوها ... تهان بها الغلامة والغلام[1]

ونحو : فتى وفتاة ، وشيخ وشيخة ، قال الشاعر :

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

(١) السلهبة : الطويلة : - صريحي أبوها : كريم النسب ، لأن الخيل عندالعرب لها أنساب محفوظة - يصف فرسا

ونحو : حمار وحمارة ، وإنسان وإنسانة ، قال الشاعر :

لقد كستنى فى الهوى ... ملابس الصب الغزل

إنسانــــــة فتانــــة ... بدر الدجى منها خجل

إذا زنت عينى بهـــا ... فبالدموع تغتســـــل

مايستغنى عنها فيه :

ميز العرب المذكر من المؤنث بأسماء مخصوصة وضعت لكل منها ، ولم يحتاجوا إلى علامة .

مـــن ذلك الأتان (للأنثى من الحمير) والجمل (للذكر من الإبل) والناقة (للأنثى) والخروف (للذكر من الغنم) والنعجـة (للأنثى منها) والحصـــان (للذكر من الخيل) والحِجر (الفرس الأنثى) .

وهناك أسماء وضعت للذكر والأنثى مـــن غير علامة التأنيث مثل : البعير (للجـمل والناقـة) والجزور مـن الإبـل (للذكر والأنـثى) والفرس (لـلذكر والأنثى) والذباب (اسم للذكر والأنثى) .

زيادة التاء لغير التأنيث :

تكثر زيادة التـاء المتحركة فى آخر الأسماء لأغراض عدة ، غيـر تمييز المذكر من المؤنث ، ومن هذه الأغراض .

١ - تمييز الواحد من الجنس فى المخلوقـات ، فتكون داخلة على الواحد ، نحو : ثمرة وثمر ، ونخلة ونخل ، وشجرة وشجر .

فالتاء فى هذه الأمثلة مع كونها للتـمييز هى للتأنيث المجازى أيضًا ، بدليل تأنيث ضميرها فى نحو قولك : الشجرة سقيتها .

٢ - وقد تزاد لعـكس ذلك ، فتميز الجـنس من الواحد ، وتدخل عـلى الجنس وتحذف من الـواحد، نحو : كـمأة للجـنس ، وكـــمء للواحـد ، وجبأة للجنس ، وجبء للواحد (والجبأة نوع من الـكمأة ، والكمأة ثمرة تكثر فى

رمال بعض الصحارى تطهى وتؤكل) .

٣ - تزاد لتمييز الواحد من الجنس فى المصنوعات ، فتدخل على الواحد ، نحو : سفينة وسفين ، ولبنة ولبن .

٤ - تأتى للمبالغة نحو: راوية (للكثير الرواية) وطاغية (للكثير الطغيان) .

٥ - وتأتى لتأكيد المبالغة ، نحو : علاّمة ، ونَسَّابة .

٦ - وقد تجىء معاقبة لياء نحو مفاعيل فى مثل : زنادقة وصيارفة ، فإذا جيء بالياء امتنعت التاء فتقول : زناديق [1] وصيارف .

٧ - وتزاد التاء للدلالة على النسب نحو : أشعثى وأشاعثة ، وأزرقى وأزارقة ، ومهلبى ومهالبة ، فالتاء فى آخر هذا الجمع للدلالة على أن واحدة منسوب . وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع تكسير وجب حذف ياء النسب ؛ لأن ياء النسب والجمع لايجتمعان ، ثم أتى بالتاء فى آخره بدلا من الياء (والأشاعثة منسوبون إلى محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث) ، (والأزارقة منسوبون إلى نافع الأزرق) ، (والمهالبة منسوبون إلى المهلب بن أبى صفرة) .

٨ - وقد تكون لمجرد تكثير حروف الكلمة ، كما فى نحو : قربة ، وبلدة ، وغرفة ، فإنها زادت عدد حروف الكلمة مع الدلالة على التأنيث .

٩ - وتزاد التاء عوضا عن حرف حذف من الكلمة :

فقد جاء عوضا عن فاء الكلمة فى نحو : عدة وثقة وزنة .

وجاءت عوضا عن عين الكلمة فى نحو : إقامة واستقامة على أن الوزن إقالة واستقالة بحذف عين الكلمة . وهذا أحد قولين .

وجاءت عوضا من لام الكلمة نحو : سنة وشفة ، وأصلهما سنو وشفو . بدليل جمع سنة على سنوات ، وبدليل النسب إلى شفة بقولهم : شفوى

(١) المقرد : زنديق وهو من يظهر الإسلام ويخفى الكفر ، والمنافق من يبطن خلاف ما يظهر ، والملحد من مال عن الاستقامة إلى جهة من جهات الكفر .

كما عوضت من مدة (تفعيل) فى نحو : تزكية وتنمية .

١٠ - وقد يجاء بها دالة على تعريب الأسماء الأعجمية نحو : كيلجة ، وكيالجة وموزجة وموازجة .

(ـ والكيلجة : مقدار من الكيل معروف . والموزجة : الخف) .

١١ - وتأتى لتأكيد التأنيث كما فى نحو : نعجة وناقة .

من خصائص التاء :

* أنها تكون لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث نحو : رَبْعَة (للمعتدل القامة من الرجال والنساء) تقول : رجل ربعة ، وامرأة ربعة .

* قد تلازم ما يخص المذكر نحو : رجل بُهْمة (بضم الموحدة فسكون الهاء) وهو الشجاع .

ولعل اختصاص المذكر به من حيث الاستعمال الوارد عن العرب ، وإلا فالشجاعة صفة مشتركة ، فكما تكون فى المذكر تكون فى المؤنث .

تذكير المؤنث وتأنيث المذكر :

قد يذكر المؤنث ، ويؤنث المذكر حملا على المعنى ، نحو قول الشاعر :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود ... لقد جار الزمان على عيالى

ذكّر الأنفس بإلحاق التاء فى عددها حملا على الأشخاص .

وسمع عن بعض العرب قوله : فلان لغوب ، جاءته كتابى فاحتقرها . أنث الكتاب على معنى الصحيفة .

ومن تأنيث المذكر حملا على المعنى تأنيث المخبر عنه لتأنيث الخبر ، كقوله تعالى : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا ﴾ فى قراءة من قرأ بنصب فتنة على أنه خبر مقدم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلىّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن تكون ميته ﴾ فى قراءة من قرأ (تكون) بالفوقية و (ميتة) بالنصب .

امتناع التاء فى بعض الصفات:

تقدم أن التاء قد زيدت فى الأسماء لتمييز المؤنث من المذكر ، وأن أكثر ما تكون هذه الزيادة فى الصفات كقائم وقائمة ، ومنقول ومنقولة . ويقل دخول التاء فى الأسماء التى ليست بصفات نحو : رجل ورجلة ، وامرئ وامرأة ، وغلام وغلامة .

وقد امتنعت هذه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث أن تلحق بعض الصفات وجاء ذلك فى خمسة أوزان :

أولها :

فعـــــول بمعنى فاعل ، نحو : رجل صبور (بمعنى صابر) وامرأة صبور (بمعنى صابرة) .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وما كانت أمك بغيا ﴾ .

فأصل بغيا (بغويا) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وكسر ما قبلها لتناسب الياء .

ولو كان (بغىّ) على وزن (فعيل) بمعنى فاعل لوجب أن تلحقه التاء على ما سيأتى .

وأما قول العرب : امرأة ملولة – من الملل ، بمعنى : مالّة ، وقد لحقته التاء – فإن هذه التاء ليست للفصل بين المذكر والمؤنث ، وإنما هى للمبالغة ، بدليل قولهم للمذكر : رجل ملولة (أى كثير الملل) .

وأما قولهم : « امرأة عدوة » ، وقد لحقته التاء ، وهو على وزن فعولة – فقد شذ لخروجه عن القاعدة ، ومع ذلك يمكن أن يحمل على (صديقة) كما حدث فى عكسه ، وهو حمل (صديق) على (عدو) فى قول الشاعر) :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى   طلاقك لم أبخل وأنت صديق

والقياس أن يقول: وأنت صديقة ، ولكنهم يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير .

ولو كان (فعول) بمعنى (مفعول) لحقته التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو :

جمل ركوب ، وناقة ركوبه ، ونحو : بقرة حلوبة .

وفعول بمعنى فاعل أصل بالنسبة لفعول بمعنى مفعول ، لأنه أكثر استعمالا منه .

الوزن الثانى :

مفعال نحو : امرأة معطار ومكسال ومبسام ومذكار (أى تلد الذكور) ومئناث (أى تلد الإناث) .

وشذ قولهم : امرأة ميقانة (من اليقين) يقال : رجل ميقان - أي لايسمع شيئًا إلا أيقنه ، وهى ميقانة .

والسبب فى عدم دخول التاء الفاصلة هنا أن هذا الوزن صفة لا تجرى على الفعل .

الوزن الثالث :

مِفعيل نحو : امرأة منطيق (أى بليغة) وسيدة مئشير (من الأشر وهو التكبر) وحِجْر محضير (أى فرس كثيرة الجرى) .

وسمع قولهم : امرأة مسكينة - بالتأنيث ، بخروجه عن القاعدة ، للحمل على فقيرة ، كما سمع : امرأة مسكين على القياس .

الوزن الرابع :

مِفعل نحو:امرأة مِغشم - أى لا يثنيها شىء عما تريد ، وفتاة مِهذر - أى كثيرة الهذر والهذيان .

الوزن الخامس :

فعيل بمعنى مفعول نحو : رجل جريح وامرأة جريح ، ونحو : أسير وقتيل وطريح وكحيل - للمذكر والمؤنث .

وعدم التأنيث بالتاء فى هذا الوزن بالمعنى المذكور أغلبى .

فإن كان (فعيل) بمعنى (فاعل) كثـرت التاء فيه فارقة بين المذكر والمؤنث نحو : فتى جميل وفتاة جميلة ، ورجل لئيم وامرأة لئيمة .

وكذلـك إن كانت بمعـنى(مفعـول) وقد خلت ممـايدل على المـوصوف ، فاستعملت استعمال الأسماء نحو : ذبيحة فلان ، وقتيلة القوم ، ونطيحة الثور - فإن التاء تلحقها لمنع اللبس .

فإن وجدت قرينة لم تـلحقة التاء نحو : قتيل من الـنساء ، لأن المدار على العلم به ، وإن لم يتبع الموصوف لفظًا .

وقد جاء فعيل بمعنى مفعول بالتاء الـفارقة فى قولهم : خصلة حميدة وعادة ذميمة . كما جاء بمـعنى فاعل مجردًا من التاء كقولهم : مـلحفة جديد ، وامرأة صديق ، وشاة سديس (أي أتت عليها السنة السادسة) .

ما جاء من صفات المؤنث بلا علامة :

قالوا: جارية كاعب وناهد ومعصر (فهى كاعب أولا ، إذا كعب ثديها ، أى : نتأ ، ثم يخرج فتكون ناهدًا ، ثم تسـتوى نهودها ، فتكون معصرًا) قال الشاعر :

فكان مجني دون من كنت أتقى ... ثلاث شخوص : كاعبان ومعصر

وقالوا : امرأة حائض ، وفارك (لمن تكره زوجها) وطالق (لمن فارقته) ، فهذه صفات خاصة بالنساء .

فإن أريد بالـصفة الحدوث لحقتـها التاء للمـؤنث ، كقولهم : زيـاد حامل الدفاتر ، وهند حاملة الأختام .

ومن هذا قولـه تعالى : ﴿ يوم ترونهـا تذهل كل مرضعة عـما أرضعت ﴾ لأن المرضع هـى التى من شـأنها الإرضاع ، أمـا المرضعة فـهى التى فـى حالة الإرضاع ملقمة ثديها للصبى .

وكذا إن قصد الحدوث بنحو حائض وجبت التاء ، نحو : حاضت فلانة اليوم فهى حائضة ، وطلقت الليلة فهى طالقة .

وقد جاءت أشياء على وزن فاعل ، تكون وصفا للمذكر والمؤنث ، ولم يفرقوا بينهما - قالوا : جمل ضامر ، وناقة ضامر ، ورجل عاشق ، وامرأة عاشق .

وقد يأتى وزن فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين مختلفين ، فتثبت الهاء فى أحدهما دون الآخر ، يقال : امرأة طاهر من الحيض (بدون العلامة) وامرأة طاهرة من العيوب (بالعلامة) .

ويقال : امرأة حامل (من الحمل) وامرأة حاملة على رأسها شيئا . ومثله : امرأة قاعد عن الحيض (بدون التاء) وامرأة قاعدة بجوار أخيها (من القعود) .

خلاصة ما قيل عن تاء التأنيث :

١ - أنها التاء المتحركة التى تزاد فى آخر الأسماء للفرق بين المؤنث والمذكر .

٢ - وتظهر عليها علامات الإعراب .

٣ - وقد تكون مقدرة فى بعض الأسماء نحو: يد وأذن وعين .

٤ - المؤنث الحقيقى والمؤنث المجازى يجىء كل منهما بالتاء أو بدونها .

٦ - تقل فى الأسماء الجامدة

٧ - تزاد التاء فى آخر الأسماء لغير التأنيث

٨ - وتلزم فى بعض الصفات المشتركة بين المؤنث والمذكر .

٩- قد تلزم فيما يختص بالمذكر من الصفات .

١٠ - تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

١١ - تمتنع التاء فى بعض الأوزان .

١٢ - ما جاء من صفات المؤنث بدون التاء .

المؤنث بالألف :

تقدم أن علامة التأنيث تاء متحركة تلحق آخر الأسماء أو ألف . . .

والمؤنث بالألف تجيء الألف فى آخره زائدة على الحروف الأصلية للكلمة ، والألف إما مقصورة وإما ممدودة ، ولكل منهما أوزان .

أوزان ألف التأنيث المقصورة :

ألف التأنيث المقصورة ألف زائدة فى آخر الاسم ، تدل على التأنيث نحو : سلمى وحبلى ، فالحروف الأصليـة فى المثال الأول السين واللام والميم ، والألف بعدها هى ألف التـأنيث المقصورة ، وكذلك حبلى ، حروفـها الأصلية هى الحاء والباء واللام ، والألف بعدها ألف التأنيث المقصورة ، ومن أوزانها المشهورة :

١ - فُعَلَى :

نحو : أربى (لـلداهية) وشعبـى ، وادمى ، وجنفى(أسمـاء مواضع) وجعبى (لكبار النمل) .

قال البـغدادى فى خزانة الأدب (١ : ٣١١) فى الشاهد الثانـى عشر بعد المائة :

قد جاء على فعلى تسع كلمات :

أحــدهــا : شعبى (جبل أسود له شـعاب بها أو شال تحبس الماء مـن سنة إلى سنة) .

ثانيهـا : أدمى (بالدال والميم ، وهـو موضع ، وقيل : حجـارة حمر فى أرض قشير)

ثالثها : أربى(بالراء المهملة والموحدة ، وهى الداهية) .

رابعها :أرنى (بالراء والنون - حب يجعل فى اللبن فيجبنه) .

خامسها : حلكى (بالحاء المهملة واللام والكاف - لضرب من العُظاء ، وقيل : دابة تغوص فى الرمل) .

سادسها : جنفى (بالجيم والنون والفاء - وهو اسم موضع) .

سابعها : حنفى(بالحاء المهملة والنون والفاء - وهو اسم جبل) .

ثامنها: جعبى(بالجيم والعين والموحدة - للعظام من النمل) .

تاسعها : جمدى (بالجيم والميم والدال وهو اسم موضع) .

والشاهد الذى دعا إلى ذكر هذه الكلمات هو قول جرير :

أعبدا حل فى شُعبَىَ غريبا   ألؤما لا أبالك واغـــترابا

٢ - فُعْلى :

وتكون اسما نحو : حزوى (مكان معروف) ورد فى قول الشاعر:

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة   فماء الهوى يَرْفَضُّ أو يترقرق

وبهمى (بنت)

كما تكون مصدراً نحو : بشرى ورجـعى وطوبى ، وهذه الألفاظ فى القرآن الكريم .

ونكون صِفة نحو :كبرى وصغرى وحسنى ، وهذه مؤنث أفعل التفضيل ، ونحو : أنثى ، وخنثى وحبلى .

ومن هذا قوله تعالـــى: ﴿ تلك إذا قسمة ضيزى ﴾ ضيزى علـــى وزن (فُعلى) وكسرت الضاد وهى فاء الكلمة لتسلم الياء .

٣ - فَعَلى - بفتحتين :

ويكون اسما نحو : بردى (نهر بـدمشق) ونحو : أجلى (اسم لموضع) ويكـــون مصدراً نـحو : مرطى ، وجمزى ، وبشكى(للسـرعة فى السـير - وأفعالها : مرط ، وجمز ، وبشك ، من باب ضرب) .

كما يكـون صفة نحو : فرس وثبى ، وناقة زلجى (أى سريـعة) ومنه : حمار حيدى (أى يحيد ويميل عن ظله لشدة نشاطه) .

٤ - فعلى - بفتح أوله وسكون ثانيه :

ويكـــون جمعـــا نـحو : صرعى (جـمع صريع) و جرحى (جمع جريـح ، وقتلـى (جـمع قتيل) ويكـون مصدرًا نحو :دعوى (مـصدر دعا) ونحو : نجوى .

ويكون صـفة نحو : سكـرى (مؤنث سكـران) ونحو : شبعـى (مؤنث شبعان) فإذا كان هذا الوزن اسما :

فقد تكون ألفـه للتأنيث نحو : سلمى ورضـوى وشروى ، وفى هذه الحالة تمنع من الصرف ، ولاتلحق التاء بها .

وإذا كانت ألفه لـلإلحاق نحو : أَرْطى وعَلْقى فـفيها وجهان يترتـبان على الصرف وعدمه: فمن صرف ونون قدر الألف للإلحاق .

ومن منع الصرف ولم ينون قدرها للتأنيث .

ويختلف الوزن الصرفى على التقديرين :

فإذا قـيل من (أرطى) : بـعير آرط ، وأديم مأروط - فـوزنها (فَعَـلى) والهمزة فى أولها فاء الكلمة .

وإذا قيـــــل منها : بعير َراطٍ ، وأديـم مرطىّ - فألفها أصلية ، ووزنها (أفعل) والهمزة فى أولها زائدة .

(والأرْطى : شجر من شجر الرمل يدبغ به الجلد) .

٥ - فعالى - بضم أوله وتخفيف ثانيةً :

نحو : حبارى وسمانى (طائران) ونـحو :سلامى (عظام الأصابع) وفى الخبر : « على كل سُلامَى صدقةٌ » ونحو : جمل علادى (أى شديد) .

٦ - فعلى - بضم أوله وتشديد ثانية مفتوحا :

نحو : سُمَّهى (للباطل وللكذب وللهواء بين السماء والأرض)

٧- فِعَلّى - بكسر أوله وفتح ثانية وسكون ثالثه :

نحو : سبطرى ، ودفقى (لضربين من المشى ، فالأول : مشيه فيها يتبختر ، والثانى : مشيه فيها تدفق وإسراع) .

٨- فِعْلى - بكسر أوله وسكون ثانيه :

وتكون مصدرًا نحو : ذكرى (مصدر ذكر)

كما تكون جمعا نحو : حجلى(جمع حَجَل - بفتحتين - طائر معروف) ونحو : ظربى(جمع ظَرِبان - دويبة كالهرة منتنة الريح) .

وفى المصباح المنير : ولايوجد جمع على (فعلى) بكسر الفاء إلاحجلى وظربى .

فإن كان هذا الوزن غير مصدرأو جمع لم يتعين كون ألفه للتأنيث .

فإن نوّن فألفه للإلحاق ، نحو : رجل كِيصًى(وهو المولع بالأكل وحده) وعِزْهًى (وهو الذى لايلهو) .

وإن لم ينوّن فى التنكير فهى للتأنيث ، وهو ممنوع من الصرف نحو : ضئزى (وهو القسمة الجائرة) .

ونحو : الشيزى (وهوخشب تصنع منه الجفان) ونحو : الدِّفْلى(وهو نبت مرّ) وإن كان ينون فى لغة ولاينون فى أخرى ففى ألفه وجهان ، نحو : ذفرى (وهو الموضع الذى يعرق خلف أذن البعير ، والأكثر فيه منع الصرف ، فتكون الألف للتأنيث .

٩ - فِعِّيلى- بكسرالأول ، والثانى مشددا ، نحو : هِجِّيرى* (للعادة) وحِثِّيثَى (مصدر الفعل : حَثَّ - على غير قياس)

وفى كتاب سيبويه (٤ : ٤١)

وأما الحثيثى فكثرة الحث ، كما أن الرِّمِّيَّاء كثرة الرمى ولايكون من واحد .

وأما الدِّلِّيلى فإنما يرادبه كثرة علمه بالدلالة ورُسُوّه فيها . وكذلك :

* هجيرى الرجل : كلامه ودأبه وشأنه

القتينى والهجيرى (كثرة الكـلام والقول بالشىء) ومن كلام عمر بن الخطاب : « لولا الخليفى لَأَذَّنْت »

(والخليفى : كثرة تشاغله بالخلافة ، وامتداد أيامه فيها) .

١٠ فُعُلَّى - بضم أوله وثانية وتشديد ثالثة :

نحو : كفرى (.لـوعاء المطلع للنخـل ، سمى بذلك لأنه يكفـره ويغطيه) ونحو : حُذُرَّى (من الحذر) و بُذُرَّى (من التبذير) .

١١ - فُعّيلى - بضم أوله وفتح ثانية مشدداً :

نحو : خـليطى(اسم لـلاختلاط)يقـال : وقعوا فى خُلّيطى - إذا اخـتلط عليهم أمـرهم ، ولم يستبينوا وجـه الصواب . ونحو : قبيطـى (اسم لنوع من الحلوى)

ونحو : لُغّيزَى (للغز ، وهو ميلك بالشىء عن وجهه)

١٢ - فعالى - بضم أوله ، وتشديد ثانية :

نحو : شقارى وخبارى (لنبتين) ونحو : خُضّارى (اسم لطائر)

أوزان نادرة :

ومن الأوزان النادرة لألف التأنيث المقصورة :

* خيسرى - بفتح الخـاء المعجمة ، وسكون التحتية ، وفتـح السين المهملة ، وتخفيف الراء (للخسارة) .
* قعولى - بفتح القاف ، وسكون العين المهمـلة ، وبعد الواو لام مخففـة (لضرب من مشى الشيخ ، قال الشاعر:

قاربت أمشى القعولى والفنجلة

وفى لسان العرب لابن منظور : القعْـولة فى المشى : أن يمشى كأنه يغرف التراب بقدميه وقال صخر بن عمير :

فإن تريني فــــي المشيب والعلهْ

فصرت أمشي الفعولى والفنجلهْ

وتـــــارة أنبــــث نبثا نقثلهْ

العلهْ : والضعف والـفنجلة : مثل القعولة ، يقال : مر يـقعول ويفنجل ، والنقثلة : أن يثير التراب إذا مشى .

* فيضوضى وفوضوى - بفتح الفـاء فيهما ، وسكون الياء فى الأول ، والواو فى الثانى وضم الضاد الأولى - بعدها واو ، ثم ضاد مفتوحة مقصورة .

وفى لسـان العرب : ويقال : أمـرهم فيضوضـى وفوضوضى بيـنهم - إذا كانوا مختلطين فيلبس هذا ثوب هذا ، ويأكل هذا طعام هذا .

وقوم فـوضى : مختـلطون . وقيـل : هم الذيـن لا أمير لهـم ، ولا من يجمعهم قال الأفوه الأودى :

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم

ولا ســـــــــراة إذا جهالهم سادوا

* رَهَبُوتى (للخوف) ويقال : رهبوت خير من رحموت ، أى : لأن تُرهبَ خير من أن تُرحَم . ومثل (رهبوتى) رغبوتى (للرغبة) .

* هَبَيَّخَى (على وزن فعيَّلى)

جاء فى اللسان : الهبيخى : مشية فـى تبختر وتهاد ، وقد اهبيخت المرأة ، وأنشد الأزهرى :

جَرَّتْ عليه الريحُ ذيلا أنبخــا   جَرَّ العروس ذيلها الهبيخا

ويقال : اهبيخت فى مشيها اهبياخا ، وهى تهبيخ .

(جرت عليه الريح ذيلا أنبخا - أى مرت به رخاء . ..)

* مرقدى - بكسر الميم وسكــــــون الراء وكسر القاف وتشديد الدال المهملة (للكثير الرقاد) وفى القاموس : رجل مرقدى كمرعزى : يسرع فى أموره (والمرعزىَ ما تحت شعر العنز من الزغب) .

أوزان ألف التأنيث الممدودة :

ألف التأنيث الممدوة ألف مزيدة للتأنيث ، زيدت قبلها ألف ، فاجتمع ألفان . ولابد من التخلص من هذا لسكونهما ، والتخلص إما بحذف أحدهما أو بتحريك الألف الثانية بقلبها همزة .

أما الحذف فلايمكن ، لأنه يجعل الاسم مقصوراً كما كان ، فلم يبق إلا تحريك الألف الثانية ، والألف لاتقبل الحركة ، فتقلب همزة قبلها ألف .

وعلامة ألف التأنيث الممدوة أن تكون المدة والهمزة زائدتين على الأحرف الأصلية للكلمة .

أوزانها :

١ - فعلاء - بفتح أوله وسكون ثانيه :

نحو : صحراء وهيجاء - من الأسماء .

ونحو : حمراء ، وديمة هطلاء ، وامرأة حسناء - من الصفات .

ونحو : رغباء - مصدرا (من قولهم : رغب فى . . .)

ونحو طرفاء - جمعا فى المعنى (وهى شجر اتخذ منه منبره ﷺ)

٢ ، ٣ ، ٤ - أفعلاء - مثلث العين :

ومنه قولهم : يوم الأربعاء - بفتح الباء ، وكسرها ، وضمها - سمع فيه الأوزان الثلاثة ، وهو اليوم المعروف .

٥ - فعللاء - بفتح أوله - وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه :

نحو : عقرباء (اسما المكان)

٦ - فعالاء - بكسر الفاء :

نحو : قِصاصاء (اسما للقصاص)

٧ - فعللاء - بضم الأول والثالث :

نحو : قرفصاء (لنوع من القعود) يقال : قعد القرفصاء ، إذا قعد على قدميه ، وأمَسَّ أليبه الأرض .

٨ - فاعولاء - بضم الثالث :

نحو : عاشوراء (لعاشر المحرم من العام الهجرى) .

٩ - فاعلاء -- بكسر الثالث :

نحو : قاصعاء (اسما لأحد جحرة اليربوع ، وهو فوق الفارة ، يداه أقصر من رجليه ، عكس الزرافة ، ومن أسماء جحرته : نافقاء)

١٠ - فعلياء - بكسر الأول وسكون الثانى :

نحو : كبرياء (بمعنى التكبر)

١١ - مفعولاء :

نحو : مشيوخاء - بالشين والخاء المعجمتين (للشيوخ)

١٢ - فعالاء - بفتح أوله وثانيه :

نحو : براساء (بمعنى الناس) يقال : ما أدرى أى البراساءهو ؟ أىْ أىّ الناس هو ؟

ومنه : براكاء - بالوحدة والراء المهملة (بمعنى البروك) وهو أن يبركوا إبلهم ، وينزلوا عن خيلهم ، ويقاتلوا رجّالة .

وبراكاء كل شىء : معظمه وشدنه - يقال : وقع فى براكاء الأمر ، وفى براكاء القتال ، أى فى معظمه وشدته ، قال بشر بن أبى خازم :

ولا ينجى من الغمرات إلا براكاءُ القتال أو الفـــرار

١٣ - فعيلاء - بفتح أوله وكسر ثانية :

نحو : قريثاء ، وكريثاء - بمثلثتين وراءين مهملتين فيهما ، والقاف فى الأول والكاف فى الثانى (نوعان من البسر) .

١٤ - فعولاء - بفتح أوله وضم ثانيه :

نحو دبوقاء (للعذرة وهى الخَرْء) .

١٥ ، ١٦ ، ١٧ - فعلاء - مثلثة الفاء مفتوحة العين :

مثال مفتوح الفاء : جنفاء (مكان) ولا نظير له إلا : دَأثاء (للأمة) وقرماء (لموضع) ومثال مكسور الأول مفتوح الثانى : سِيَراء (ثوب مخلوط بحرير) ومثال مضموم الأول مفتوح الثانى اسما : خيلاء (للكبر والعجب) ورحضاء (لعرق الحمى) ، وصفة نحو : عشراء ونفساء ، وجمعا نحو : فقهاء وعلماء .

الأوزان المشتركة :

١ - نحو (جنفى) مما كان على وزن (فُعَلى) بضم وفتح العين .

٢ - نحو (خلـيفى) مما كان على وزن (فعيلى) بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة .

٣ - نحو (خليطى) مما كان على وزن (فعيلى) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة .

٤ - نحو (أجفلى) مما كان على وزن (أفعلى) بفتح الهمزة وسكون الفاء (للعامة) .

٥ - نحو (فرتنى) ما كان على وزن (فعللى) بفتح الأول والثالث وسكون الثانى (للبغىّ) .

هذه ليست من الأوزان المختصة بالمقصورة بدليل وجودها فى أوزان الممدودة.

ومن الأمثلة : عُرَواء - بضم العين المهملة وفتح الراء المهملة (قوة الحمى ومسها فى أول رعدتها) . غلواء ★

الاشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواء

وفِخِّيراء - بكسر الفاء وتشديد الخاء المعجمة (من الفَخر) والفخيراء : الرجل الفخور .

ودخيلاء - بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة - ولم يحفظ بالمد غيره .

يقال : هو عالم بدخيلاء أمورك أى بباطنها .

★ البيت من همزية شوقى فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، والشاهد فيه أنه [illegible] فعلى [illegible] بين ألف التأنيث المقصورة والممدودة فالغلواء ممدودة وأربى (للزائدة) مقصورة

المقصور والمنقوص والممدود

هذه الأنواع الثلاثة لاتستوعب كل الأسماء المتمكنة ، وإنما تحتاج إلى تتمة لهذا العنوان لكى تشمل كل الأسماء المتمكنة ، وبهذه التتمة يصبح العنوان :

« تقسيم الاسم إلى صحيح وشبيه بالصحيح ومقصور ومنقوص وممدود »

وهذا تقسيم باعتبار آخر الاسم

ووجه الحصر أن آخر الاسم إن كان حرفا صحيحًا غير همزة بعد ألف زائدة فهو الصحيح نحو :

أحمد وعبء وراضية ، وإن كان حرفًا صحيحًا هو همزة قبلها ألف زائدة فهو الممدود نحو :

سماء وأعباء وعلماء .

وإن كان آخر الاسم حرف علة (واو أو ياء) قبله ساكن فهو الشبيه بالصحيح نحو : دلو وظبى وعدوّ وذكىّ .

وإن كان ما قبل حرف العلة متحركًا ، فإن كان حرف العلة ألفا فهو المقصور نحو : هدى وفتى ورحا .

وإن كان ياء فهو المنقوص نحو : القاضى والمستعلى والتقاضى .

وتحت العنوان الآتى تتضح هذه الأنواع الخمسة .

تقسيم الاسم باعتبار آخره

١ – محمد كاتب . . عائشة . ماهرة . عبء . رزء . ماء .

٢ – ظبى ، غزو . طىّ . جِوّ . علىّ . عفوّ .

٣ – القاضى . الراعى . الثّنائِى . التدانى . المرتضى . المستغنى .

٤ – مصطفى . ليلى . مستشفى . ذكرى . صغرى . مرضى .

٥ – سماء . جزاء . صحراء . حسناء . كرماء . شرفاء . أثرياء . أنبياء .

إذا تأملت هذه الأمثلة التى وضعت أمامك وأعدت النظر فيها استطعت أن تستنبط أن آخر الاسم المعرب . إما أن يكون حرفًا صحيحًا أو حرف علة .

فإن كان آخره حرفًا صحيحًا غير الهمزة المسبوقة بألف زائدة فهو الصحيح كالأمثلة الأولى .

وإن كان آخره حرفاً صحيحاً هو همزة مسبوقة بألف زائدة فهو الممدود ، كالأمثلة الموضوعة أمام رقم ٥ .

وإن كان آخره حرف علة فإن كان حرف العلة مسبوقاً بسكون فهو الشبيه بالصحيح ، كالأمثلة الموضوعة أمام رقم ٢ .

وإن كان حرف العلة ياء قبلها كسرة لازمة فهو المنقوص . كالأمثلة التى وضعت أمام رقم ٣ .

وإن كان حرف العلة ألفاً فهو المقصور . كالأمثلة المرقمة ٤ .

وإليك بعض التفصيل :

١ — الاسم الصحيح :

هو الاسم المعرب الذى سلم آخره من حروف العلة ، ومن الهمزة المسبوقة بألف زائدة .

وقد اشترك النوع الأول من الأمثلة فى صفتين :

الأولى : ظهور حركات الإعراب على آخره .

الثانية : أنه لا يحدث فيه تغيير عند التثنية فنقول فيها : محمدان . عائشتان .

وليس المراد بالصحيح هنا ما يقابل المعتل لأنك ترى أن الفعل الماضى الذى يشتق من مصادر (عائشة . راضية . وفية) هو (عاش . رضى . وفى) وكل واحد من هذه الأفعال الثلاثة معتل : الأول أجوف ، والثانى ناقص ، والثالث لفيف مفروق .

فالعبرة فى هذا التقسيم بسلامة الحرف الأخير مما ذكر وبظهور الحركات الإعرابية عليه .

٢ — الاسم الشبيه بالصحيح :

هو الاسم المعرب الذى فى آخره واو أو ياء قبل كل منهما سكون ، سواء أكان السكون على حرف صحيح كما فى المثالين الأول والثانى أم كان على حرف علة كما فى الأمثلة الأربعة الأخيرة .

وسمى هذا النوع شبيهاً بالصحيح لسببين :

الأول : أن حرف العلة الذى فى آخره لما سكن ما قبله صار كالحرف الصحيح .

الثانى : أن حركات الإعراب ظهرت كلها على آخره تقول : هذا ظبى ، رأيت ظبياً ، مررت بظبى .

٣ — المنقوص :

الاسم المعرب الذى فى آخره ياء لازمة قبلها كسرة كأمثلة النوع الثالث ، وبهذا الحد ترى أنه لا يسمى منقوصاً :

(ا) الفعل المضارع المعرب ، نحو : يرمى ويجرى ، لأنه ليس اسمًا .

(ب) الاسم المبنى الذى فى آخره ياء قبلها كسرة . نحو : الذى والتى ، لأنه ليس معرباً .

(حـ) الشبيه بالصحيح الذى آخره ياء ، لأن قبل الياء ساكن وليس مكسوراً .

(د) المثنى وجمع المذكر السالم فى حالتى النصب والجر . والأسماء الستة فى حالة الجر لأن ياء الإعراب فيها غير لازمة ، ولأنها فى المثنى ليس قبلها كسرة بل قبلها فتحة .

وسمى هذا النوع منقوصاً لسببين :

(ا) أن الضمة والكسرة تقدران على آخره للثقل ، فلا تظهر على آخره إلا الفتحة .

(ب) وأن ياءه قد تحذف إذا كان مجرداً من (أل) والإضافة فى حالتى الرفع والجر كقولك : هذا قاضٍ ، ومررت براعٍ .

فإن كان محلى (بأل) ثبتت الياء فتقول : هذا القاضى ، ومررت بالراعى . وربما حذفت هذه الياء لرعاية الفواصل كما فى قوله تعالى : (ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ، ومن يضلل الله فما له من هاد) . سورة غافر آية : ٣٢ ، ٣٣ .

(التناد) أصلها (التنادى) بياء قبلها كسرة وهو منقوص ، وقد حذفت الياء من آخره رعاية لفواصل الآيات . كى تتفق مع ما بعدها ، وهو قوله : « فما له من هاد » .

و (هادٍ) أصلها (هادىٌ) حذفت الياء لعلة سبقت .

ومن المنقوص

١ — اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر نحو : القاضى والمعطى والموفى والمنادى والمتعدى والمقتضى والمنطوى والمتعالى والمستعصى .

٢ – الصفة المشبهة التي تكون على مثال (حذر) من المعتل الآخر نحو : الشجى والعمى .

٣ – مصدر صيغتي (تفاعل وتفعّل) من المعتل الآخر نحو : التداني والتراضي ، ونحو : التمني . والترجي .

٤ – المقصور :

هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، تقدر عليها الحركات الثلاث ، كالفتى والعصا .

وهو نوعان : قياسي وسماعي :

فالقياسي : كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخر ملتزم فيه فتح ما قبل آخره ، وينطبق هذا التعريف على أمثلة كثيرة منها[1] :

١ – مصدر الفعل المعتل اللام المكسور العين اللازم نحو : هوًى . وجوًى ، عمًى ، وطوًى ، وأسى ، ونظيرها من الصحيح : فرحٌ ، وعرَجٌ . وبطرٌ .

٢ – فِعَل (جمع فعلة) مكسور الفاء ، معتل اللام ، نحو : قرى (جمع قرية) حلى (جمع حلية) لحى (جمع لحية) ونظيرها من الصحيح : عبر (جمع عبرة) .

٣ – فُعَل (جمع فعلة) مضموم الفاء معتل اللام نحو : مُدًى (جمع مدية) عُرًى (جمع عروة) كُسًى (جمع كسوة) كُلًى (جمع كلية) ونظيرها من الصحيح : غُرَفٌ (جمع غرفة) .

وقد سمعت بعض المفردات بكسر الفاء وضمها مثل : رشوة : بنية ، ذروة ، أسوة ، فهذه تجمع على : رشى ، بنى ، ذرى ، أسى (بالكسر والضم) .

٤ – فُعَل (جمع فُعْلى) معتلة اللام نحو : دُنًا (جمع دنيا) قُصًا (جمع قصوى) نظيرها من الصحيح : كبر (جمع كبرى) ومنه « الدرجات العلى » .

---

(١) وقد نظم ابن مالك هذا التعريف وذكر نوعين من المقصور القياسي بقوله :

إذا اسم استوجب من قبل الطرف ... فتحا، وكان ذا نظير كالأسف

فلنظيره المعل الآخر ... ثبوت قصر بقياس ظاهر

كفعل وفعل في جمع ما ... كفعلة وفعلة نحو الدمى

٥ — أسماء الأجناس الموازنة (فَعَل) والتي يفرق بينها وبين واحدها بالتاء ، نحو : حصى (اسم جنس حصاة) قطا (قطاة) ونظيرها من الصحيح : شجر (شجرة) .

٦ — اسم المفعول المعتل اللام من غير الثلاثي نحو : معطى ، ومرتضى ، ومستغنى عنه ، ونظيرها من الصحيح : مكرم ، مرتهن ، مستغفر منه .

٧ — الوصف المعتل اللام على (أفعل) سواء كان للتفضيل أم لغيره « فمثال ما كان للتفضيل : أقوى ، أعلى ، أدنى ، ونظيرها من الصحيح : أحسن .

ومثال ما كان لغير التفضيل ، أعمى ، أعشى ، أقنى [1] ، ونظيرها من الصحيح : أعرج .

٨ — المصدر الميمى ، واسما الزمان والمكان من الثلاثي وغيره ، نحو : مأوى ، مسعى ، مرتقى ، مستشفى ، نظيرها من الصحيح : ملعب ، مرتقب ، مستنقع .

والسماعى : ما فقد النظير وهو يعتمد على ما ورد عن العرب ، ومن أمثلته : السنا (للضوء) الحجا (العقل) الثرى (التراب) الفتى (واحد الفتيان) الضحى ، منى (للمكان المعروف قرب مكة) .

٥ — الممدود [2] : الذى تكون علامة إعرابه ظاهرة على همزة ، قبلها ألف زائدة .

وهو نوعان :

قياسى : وهو من عمل الباحث فى علم الصرف .

وسماعى : وهو من عمل الباحث اللغوى مثل : ثراء ، سناء ، فتاء .

فالقياسى : هو كل اسم معرب معتل الآخر له نظير من الصحيح ، ويجب أن يكون قبل آخره ألف مد زائدة . فمثلا : انطلاق . استغفار . اقتدار . إكرام . قتال . رسعال . وحزام . وتمثال . وشراب . ومنحار ، وأجيال .

هذه كلمات عرّفنا البحثُ الصرفى أنه قبل آخر كل منها ألف مد زائدة ، فإذا كان

---

(١) القنا احديداب الأنف يقال : رجل أقنى الأنف وامرأة قنواء .

(٢) وقد عرفه ابن مالك وذكر له مثالا بقوله :

وما استحق قبل آخر ألف	فالمد فى نظيره حتما عرف
كمصدر الفعل الذى قد بدئا	بهمز وصل كارعوى وكارتأى

نظير هذه الكلمات معتل الآخر كان من الممدود القياسي وذلك مثل :

١ — مصدر الفعل المعتل الآخر الذى بدئ بهمز وصل مثل : ارعواء — انطواء — استقصاء — ابتغاء — اعتناء — فأفعال هذه المصادر على الترتيب ، هى : ارعوى (رجع عن جهله). انطوى — استقصى — ابتغى — اعتنى . وكل فعل منها مبدوء بهمزة وصل وآخره حرف علة . ونظيرها من الصحيح : انتصار مصدر انتصر .

٢ — ومصدر الفعل المعتل اللام إذا كان على وزن « أفعل » مثل : إعطاء — إيفاء — إبقاء — إحياء — إسداء — وأفعال هذه المصادر هى : أعطى — أوفى — أبقى — أحيا — أسدى ، ونظيرها من الصحيح : إكرام مصدر أكرم .

٣ — ومصدر الفعل الدال على صوت أو مرض مثل : الرغاء — العواء — الثغاء — المواء . ومثل : المشاء ، وأفعالها : رغا الجمل إذا صدر عن فمه صوت ، وعوى الذئب ، وثغت الشاة ، وماءت القطة . ومشت بطنه إذا أكره على إخراج ما فيها ، ونظيرها من الصحيح : زكام مصدر زكم .

٤ — ومصدر فاعل المعتل اللام ، نحو : عداء ، ولاء ، نداء ، وفاء ، وأفعالها : عادى — والى — نادى — وافى . ونظيرها من الصحيح : قتال مصدر قاتل .

٥ — مفرد أفعلة معتل اللام مثل : كساء — فناء — بناء — رداء — غطاء — وعاء . فإنها مفردات جمعها على أفعلة ، وهى : أكسية ، وأفنية ، أبنية ، أردية ، أغطية ، أوعية .

٦ — ما صيغ من المصادر المعتلة الآخر على تفعال مثل : تلقاء — تعداء .

٧ — وما صيغ من الصفات المعتلة الآخر على فعال أو مفعال كعداء ، بناء ، كواء ، ومثل : معطاء — مبالغة فى الوصف بالعدو . والبناء . والكى ، والعطاء . .

٨ — وما جمع على أفعال من المعتل اللام مثل : أسماء ، وأبناء . أنحاء . أرجاء . أحياء . وهى جمع : اسم[1] ، وابن ، [2] ونحو ، ورجا ، وحى .

٩ — ومن القياسى أيضاً ما كان فى آخره ألف التأنيث الممدودة ، وضابطها أن

---

(١) اسم أصلها سمو فهى معتلة الآخر .

(٢) ابن أصلها بنو فآخرها حرف علة .

تكون المدة والهمزة زائدتين ، ويكون هذا فى المفرد مثل صحراء ، حسناء ، كما يكون فى الجمع مثل : علماء . كرماء . أقرباء . وهذا النوع الأخير يمنع من الصرف ومنه أشياء على رأى الفراء ، وعلى رأى الخليل وسيبويه هى اسم جمع وليست جمعا .

قصر الممدود ، ومد المقصور[1] :

قال الشاعر :

لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تَحَنَّى كل عَوْدٍ ودَبِر *

وقال الآخر :

فهم مثل الناس الذى تعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم

وقال الأقيشر الأسدى :

تقول : يا شيخ أما تستحى من شربك الخمر على المكبر ©

وأنتِ لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر[2]

رجفتِ وفى رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر

فى الشاهد الأول كلمة (صنعاء) ، وقد استعملها الشاعر مقصورة بدل أن يستعملها ممدودة على الأصل . وفى الشاهد الثانى كلمة (الوفاء) استعملها الشاعر مقصورة ، وهى فى الأصل ممدودة ، وفى الشاهد الثالث كلمة (صفراء) استعملها الشاعر كذلك مقصورة وأصلها المد .

وقد كثر ورود الممدود مقصوراً ، لذلك أجمع البصريون والكوفيون على جوازه للضرورة لأنه — كما يرون — رجوع إلى الأصل .

(وتقدر الحركات الثلاث على آخره لأنه يعامل معاملة المقصور) .

وأما مد المقصور واستعماله بهمزة بعد الألف فهو خروج على الأصل ، لذلك اختلف

---

(١) قال ابن مالك :

وقصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع وامرأته

(٢) وكان الشاعر قد شرب حتى سكر ، فسقط على الأرض ، وبدت عورته ، وهذه المرأة تنظر إليه وتضحك وتلومه وتعنفه بقولها : — (أما تستحى يا شيخ) وفاعل الفعل (تقول) ضمير مستتر تقديره هى . وأنت ، فى البيت الثانى خطاب لها على الالتفات . وهو تغيير وجه الكلام من الغيبة إلى الخطاب . والمشمولة : الخمر الباردة (الجزء الحادى عشر من الأغانى) .

* تحنى ظهره : احدودب . والعَوْد : المسن من الإبل . دبر البعير : عقر ظهره .
© المكبر : الكبر . باكرت : سارعت فى البكرة . وفى رجليك ما فيهما - أى من اضطراب وانثناء . والهن : كناية عن الفرج ، والمئزر : الإزار
والشاهد فى قوله (صفرا) حيث قصر الممدود وأصله : صفراء .

فى جوازه البصريون والكوفيون .

فمنعه جمهور البصريين ، وأجازه جمهور الكوفيين مستندين إلى ما ورد فى قول الشاعر :

سيغنينى الذى أغناك عنى   فلا فقر يدوم ولا غناء

فكلمة (غناء) فى هذا البيت وضعت فى مقابلة فقر فدل ذلك على أنها (غنى) بلا مد ، ولكن الشاعر مدها .

وعند وزن الممدود الذى قصر مثل (صنعا — وفا — صفرا) يجب أن نذهب إلى أن المحذوف هو ألف المد الزائدة قبل الهمزة ، وبعد ذلك تعود الهمزة ألفاً ، بتسهيلها بعد الفتحة .

وذلك لأن الهمزة التى فى آخر الممدود قد تكون أصلا ، فلا يجوز حذفها نحو (قراء) إذا قصرت . وقد تكون بدلاً عن أصل ، فلا يجوز حذفها أيضاً ، نحو (وفاء) فهمزتها لام الكلمة . وقد تكون للتأنيث كما فى كلمة (صنعاء) ، وهى لايجوز حذفها لأنها جاءت لمعنى . . .

لأن الألف الزائدة حذفت فصارت الهمزة ياء ، وتحركت الياء . . .

(فوزن صنعا) : فعلا . ووزن (وفا) ، فعل . ووزن (صفرا) . فعلا .

أما المقصور الذى مد فوزنه يسير لأنك تزيد فى الميزان ما زدت فى الموزون ، شريطة أن ينطبق عليه تعريف الممدود ، فتجعل الألف الزائدة قبل ألف المقصور ، لتقلب ألف المقصور همزة ، فتقول فى وزن (غِنَاء) (فِعال) . لأن (غِنىً) على وزن (فعل) ، فجاءت الألف الزائدة قبل لام الكلمة لتقلب لام الكلمة همزة بعدها .

تقسيم الاسم

إلى مفرد ومثنى وجمع

ينقسم الاسم باعتبار ما يدل عليه من العدد إلى مفرد ومثنى وجمع . والجمع ثلاثة أنواع :

جمع مذكر سالم ، وجمع ومؤنث سالم وهو الجمع بالألف والتاء ، وجمع تكسير .

والمفرد ما دال على واحد أو واحدة نحو : امرئ وامرأة ، وثور وبقرة ،وقلم ومحبرة .

والمفرد فى الأصل اسم مفعول مشتق من الإفراد ، وقد نقل ليستعمل علما على كل ما يدل على واحد أو واحدة فى الاصطلاح .

والمفرد والفرد بمعنى واحد ، وجمع الفرد: أفراد .

وفُرادُ ، وفرادٌ ، وفرادى – وردت فى استعمال العرب :

استعملت ممنوعة من الصرف ، مثل : ثلاث ورباع، تقول : حضر الطلاب فراد – أى: فردا فردا .

واستعملت منصرفة بنفس المعنى ، نحو : حضر الناجحون فُرَادًا .

ووردت فى التنزيل العزيز بألف مقصورة فى آخرهافى قوله تعالى : ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ .

واستعمل العرب لفظ الفرد مثنى ، فقالوا : لقيته فردين – أى لم يكن معنا أحد .

وقد يستعمل المفرد ويراد به الجمع ، كما فى قوله تعالى : ﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ﴾ فيصح أن تقول فى المعنى: فإن طبن لكم عن شيء منه أنفسا ؛ لأن المفرد هنا مراد به الجمع . ومثله قولك : قَرَرْنَا بحضوركم عينا ، أو أعينا .

ومما جاء عن العرب أسماء بلفظ المفرد وصورة المثنى ، ومن ذلك : الخسر

☆ امرؤ وامرأة يثنيان : امرآن وامرأتان ، ومن العرب [illegible] رجل وامرأة
ولا جمع لهما من لفظهما فجمع المرء : رجال ، وجمع المرأة : نسوة ونساء

والخسران ، والهجر والهجران ، والشكر والشكران ، والكفر والكفران ، والنكر والنكران .

وهناك أسماء لازمت الإفـراد فلم تثن ولم تجمع منها : الـعنم (وهو شجر دقاق الأغصان تشبه به البنان) ، كما فى قول الشاعر :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

ومنها اليَمُّ (وهو البحر) وقد جاء فـى القرآن الكريم فى قوله سبحانه : ﴿ فألقيه فى اليمّ ﴾ ومنها القبول والدبور (من الرياح) .

ومن الأسماء المفردة مـا يثنى ولايجمع ، يقال : هذا بشـر للرجل ، وهما بشران للرجلين وفى القرآن الكريم . ﴿ أنؤمن لبشرين مثلنا ﴾ .

وكـذلـك : امرأة وامرأتان ، ولاتجمـع على لفظـها ، وقد جاء المثـنى فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿ فإن لم يكـونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ﴾ .

والمفرد من الأسماء فى هـذا التقسيم ليس له أحكام يخـتص بها ، بخلاف المثنى والجمع بأنواعه الثلاثة .

فإن التثنية لاتتحقق إلا بزيادتين فى آخر الاسم المفرد الذى يثنى .

وكذلك جـمع المذكر السـالم لايتحقق إلا بـزيادتين فى آخر الاسـم المفرد الذى يجمع .

ومثلهـما جمع المؤنث الـسالم ، فإنه يتـحقق بزيادة الألف والـتاء فى آخر الاسم .

أما جمع التكسير فإنه يغير صيغة المفرد لفظا أو تقديرا ، كما سيأتى .

تثنية الأسماء

المثنى : ما دل علـى اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون فـى حالة الرفع ، أو ياء ونون فى حالتى النصب والجر .

والغرض من التثنية الاختصـار لأن قولك : حضر المحمدان ، قد وضع فى موضع حضر محمد ومحمد .

والألفاظ الدالة على معنى التثنية من أمثال : (زوج . شفع . كلا . وكلتا) ليست من المثنى لعدم وجود الزيادة فيها . أما العدد (اثنان . اثنتان . ثنتان) فليس من المثنى أيضاً لأنه ليس له مفرد من لفظه . فإن العرب لم يقولوا : (اثن . اثنة . ثنت) ، ولأن دلالة هذه الألفاظ على الاثنين ليست بالزيادة ، بل بالوضع .

والأسماء التى تقبل التثنية هى الأنواع الخمسة السابقة : الصحيح ، وشبهه ، والمنقوص ، والمقصور ، والممدود .

ولا بد أن تتحقق الشروط الآتية فى كل اسم يراد تثنيته :

١ — أن يكون معرباً فلا يثنى المبنى من الأسماء، وقد جاء عن العرب : هذان، هاتان ، اللذان ، هذين ، هاتين ، اللذين ، اللتين ، من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة التى كان حتمها البناء ، ولكن العرب استعملت هذه الأسماء استعمال المثنى بالألف رفعاً ، وبالياء جرًّا ونصباً . لذلك ذهب بعض العلماء إلى أنها ملحقة بالمثنى .

٢ — أن يكون مفرداً . فإن كان الاسم مثنى أو مجموعاً لم يجز إلحاق علامة التثنية به .

٣ — أن يقصد تنكير الاسم عند تثنيته إن كان معرفة لذلك تلحق (أل) فى العلم عند التثنية ، فتقول : المحمدان .

٤ — ألا يكون الاسم مركباً تركيباً مزجيًّا مثل : بعلبك وبختنصّر ، ولا تركيباً إسناديًّا مثل : جاد الحق وفتح الله . فهذان النوعان لا يثنيان وإنما تقدم بين يدى ما تريد تثنيته منهما (ذوا — ذوى) وتضيفه إليهما .

أما المركب تركيباً إضافيًّا مثل : عبد الله . فيثنى صدره فنقول : حضر عبدا الله ، ورأيت عبدى الله .

٥ — أن يكون موافقًا فى اللفظ للاسم الذى يراد ضمه إليه فى التثنية فلا يصح تثنية (محمد وأحمد) على : المحمدان أو الأحمدان .

٦ — وكذلك يشترط أن يتفق الاسمان فى المعنى ، فلا يصح أن تثنى (العين) المبصرة و (العين) المتفجرة على (العينان) .

٧ ـ أن يكون للاسم الذى يراد تثنيته مماثل . فلا يثنى اسم من أسماء الله تعالى لعدم النظير لأنه (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) .

٨ ـ ألا تكون تثنية غيره قد أغنت عن تثنيته . فقد رأينا العرب يستغنون بتثنية (جزء) على (جزأين) عن تثنية بعض . فلم يقولوا (بعضين) وكذلك (سواء) لا تثنى فى الأفصح ، وإن كانت قد سمعت تثنيتها ، وذلك للاستغناء عن تثنيتها بتثنية (سىّ) ، فقد قالوا (سيان) ولم يقولوا (سواءان) إلا قليلا .

وقد نظم بعض النحاة هذه الشروط فى قوله :

شرط المثنى أن يكون معرباً ومفرداً منكراً ما ركبا
موافقاً فى اللفظ والمعنى له مماثل لم يغن عنه غيره

كيفية تثنية كل واحد من الأنواع الخمسة :

(ا) الصحيح من الأسماء يثنّى دون تغيير فيه مثل : المحمدان ، الفاطمتان .

(ب) شبه الصحيح يثنى كما يثنى الصحيح بلا تغيير مثل : ظبيان . عليّان .

(حـ) المنقوص يثنى برد يائه إن كانت محذوفة . فتقول فى تثنية (قاض. داع . غاز) : (قاضيان . داعيان . غازيان) .

(د) المقصور :

التثنية لا تكون إلا بالزيادتين السابقتين . وآخر المقصور ـ كما عرفنا ألف لا تقدر عليها حركات الإعراب . وهى لا يمكن تحريكها ، لأنها لا تقبل الحركة ولا يجوز حذف هذه الألف ، لأن حذفها يحدث لبسا بين المفرد والمثنى عند الإضافة إلى ياء المتكلم نحو : فتاى . عصاى .

فلا بد من تغيير هذه الألف لتقبل الحركة . وقد فصل الصرفيون هذا التغيير على الوجه الآتى :

تقلب ألف المقصور ياء فى ثلاثة مواضع :

١ ـ إذا كانت الألف رابعة فصاعداً نحو (ملهى ـ مسعى ـ مستشفى) تثنيها ، فتقول : (ملهيان : مسعيان . مستشفيان) .

وتقلب هذه الألف ياء . إما رجوعا إلى أصلها كما فى : مسعى ومستشفى ، وإما حملا على الفعل غير الثلاثى كما فى ملهى ، لأنك ترد الواو إلى الياء فى الفعل اذا قلت : ألهيت . لأنها من اللهو .

٢ — وإذا كانت ثالثة وهى بدل من الياء ، ردت إلى أصلها عند تثنيتها ، مثل : فتى . تقول فى تثنيتها : فتيان .

٣ — وإن كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت ، نحو (متى) علماً ، تقول فى تثنيتها : (متيان) وقبل التسمية بمتى لا يثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه .

وسبب ذلك أن الإمالة فى المفرد تنحو بالألف نحو الياء ، لذلك ردت الألف الممالة التى جهل أصلها إلى الياء عند التثنية . ومثل فتى فى هذا : بلى
ومثل الألف الممالة الألف التى تقلب ياء مثل : إلى وعلى ولدى ، لكن هذه يجوز فيها الوجهان

وتقلب ألف المقصور واواً فى موضعين :

١ — إذا كانت ثالثة وأصلها الواو . مثل : عصاً ، قفاً ، تقول فى تثنيتهما : عصوان . قفوان[1] . وتثنى (مَناً) على (منوين) ، كما قال الشاعر :

وقد أعددت للعذال عندى   عصا فى رأسها منوا حديد[2]

٢ — إذا كانت الألف ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل مثل : (إلى) إذا سميت بها ، تقول فى تثنيتها : إلوان .

وسبب قلبها واواً أنها لم تمل ، فلم تلاحظ فيها الياء فرجعت إلى الواو .
ومثل إلى فى ذلك : ألا الاستفتاحية وإذا .

(هـ) الممدود :

ولا بد من إعادة النظر فى همزة الممدود لمعرفة حقيقتها : فقد تكون أصلا

---

(١) وقد لخص ابن مالك كيفية تثنية المقصور فى ثلاثة أبيات فقال :

آخر مقصور تثنى اجعله يا   (١) إن كان عن ثلاثة مرتقيا
(٢) كذا الذى اليا أصله نحو الفتى   (٣) والجامد الذى أميل كمتى
فى غير ذا تقلب واوا الألف   وأولها ما كان قبل قد ألف

وقوله (فى غير ذا . .) ينحصر فى الحالتين المذكورتين لقلب الألف واوا .
وقوله (وأولها . .) يعنى بعد القلب ياء أو واواً أتبع الاسم العلامة الخاصة بالتثنية وهى الألف والنون أوالياء والنون . ص [illegible] شرح ابن عقيل

(٢) (المنا) لغة فى (المن) الذى يوزن به إلى الآن فى العراق .

أو منقلبة عن أصل ، وقد تكون زائدة للتأنيث ، أو للإلحاق ، فالممدود باعتبار همزته على أربعة أقسام :

١ — ما همزته أصل نحو : قُرَّاء (المتنسك وحسن القراءة) قِثَّاء . هَرَّاء (من هرأ اللحم من باب قطع أجاد إنضاجه حتى سقط عن العظم) .

وهذا النوع يجب بقاء همزته عند التثنية ، تقول فى تثنية نحو هذه الأسماء قراءان — قثاءان — هراءان .

٢ — ما همزته منقلبة عن أصل ، وهذا الأصل قد يكون واواً نحو : دعاء وكساء ، وقد يكون ياء نحو : بناء ورداء .

وهمزة هذا النوع عند التثنية يجوز فيها وجهان :

الأرجح بقاؤها همزة فتثنى الأمثلة المذكورة قائلا : دعاءان . كساءان بناءان رداءان .

والوجه الثانى جواز قلبها واواً عند تثنيتها فتقول فى الأمثلة نفسها : دعاوان . كساوان . بناوان . رداوان .

والسبب فى جواز الوجهين : أنها بدل عن أصل ، فبقاؤها همزة فى التثنية لشدة قربها إلى الأصلية ، وقلبها واواً لأنها ليست همزة أصيلة ، بل هى فى الأصل حرف لين فأشبهت الزائدة .

٣ — ما همزته زائدة لتفيد التأنيث ، وعلامة هذه الهمزة أن تكون هى والمدة التى تسبقها زائدتين على بنية الكلمة كما ترى فى الأمثلة :

(صحراء ، حسناء ، أربعاء ، قرفصاء ، تاسوعاء ، عاشوراء ، كبرياء ، خيلاء ، نفساء) .

وهذه الهمزة يجب أن تقلب واواً عند تثنية ما يقبل التثنية فتقول فى تثنية صحراء، وحسناء : صحراوان ، وحسناوان ؛ وفى تثنية (عمياء) . تقول : عمياوان .

وقد وردت كلمة (عمياوان) فى الحديث الشريف فيما روى عن أم سلمة ، قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة بنت الحارث

إذ أقبل ابن أم مكتوم ، فدخل عليه ، وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احتجبا منه » فقلت : يا رسول الله ، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه » .

وإنما وجب قلب هذه الهمزة واواً ليكون هناك فرق بينها وبين الأصلية والمنقلبة عن أصل .

٤ — ما همزته مزيدة للإلحاق ، نحو : علباء (وعلباء البعير عصب عنقه) ، وهذه الهمزة عند التثنية يجوز فيها الإبقاء والقلب واواً ، فتقول فى تثنية (علباء) : علباءان ، علباوان ، وهى ملحقة بقرطاس .

والقلب أرجح من الإبقاء لأنها شبيهة بالزائدة للتأنيث[1] .

شواذ التثنية :

شذ فى تثنية (حِمًى) (حموان) لأنه مأخوذ من الحماية ومن قولهم : حميت المكان . وكان حقه فى التثنية أن يكون (حميان) .

كما شذ فى تثنية (رضا) (رضيان) لأن ياء (رضى) أصلها الواو فهى مأخوذة من الرضوان . وكان حقه فى التثنية أن يكون (رضوان) .

وقد وردت تثنية (رحى) بالياء وبالواو فقالوا (رحيان . رحوان) .

---

(١) وقد ذكر ابن مالك كيفية تثنية الممدود وأحكام همزته فى بيتين فقال :

وما كصحراء بواو ثنيا ونحو علباء كساء وحيا
بواو اوهمز . وغير ما ذكر صحح ، وما شذ على نقل قصر

فأشار بقوله (وما كصحراء بواو ثنيا) إلى أن همزة الممدود إن كانت للتأنيث وجب قلبها واواً عند التثنية .

وأشار بقوله (ونحو علباء كساء وحيا بواو او همز) إلى أن همزة الممدود المزيدة للإلحاق نحو (علباء) والمنقلبة عن أصل نحو (كساء وحياء) يجوز فيها الوجهان عند التثنية ، مع ترك الإشارة إلى الترجيح .

وقوله (وغير ما ذكر صحح) مقصور على ما كانت همزته أصلية نحو : قراء ، رفاء ، (من رفأت الثوب) وضاء (حسن الوجه من الوضاءة) .

وفى ختام البيتين أشار إلى ما شذ وإلى وجوب قصره على ما سمع .

لقولهم : رحيت ورحوت بمعنى أدرت الرحى

وشذ تثنية (زِبَعْرى . قَهْقَرى . خَوْزَلى)[1] بحذف الألف . فقالوا : زبعران ، قهقران ، خوزلان .

وقد أخذ الكوفيون من هذه الأمثلة قاعدة . فقالوا : إنه يجوز حذف الألف الزائدة إذا كانت خامسة فصاعداً .

ومما شذ فى تثنية (حمراء) وهمزتها للتأنيث قولهم : حمرايان بقلب الهمزة ياء . وقولهم : حمراءان بإبقاء الهمزة ، والقياس : حمراوان .

وكذلك سمع حذف الألف والهمزة من الممدود إذا كانتا فوق الأربعة . فقالوا : (قرفصان . عاشوران . خنفسان) فى تثنية (قرفصاء . عاشوراء . خنفساء) .

وشذ فى تثنية (كساء) كسايان بقلب الهمزة ياء . والقياس (كساوان) .

تنبيه :

من الأسماء التى حذف آخرها : أب ، أخ ، حم ، يد ، دم ، غد ، ابن ، اسم .

والأساس الذى يجب اتباعه عند تثنية هذه الأسماء هو ما سمع عن العرب . فإذا رد المحذوف فيما سمع وجب أن نرده ، وإذا لم يرد المحذوف وجب الوقوف على ما ورد . فمن ذلك الآتى :

قال تعالى فى سورة يوسف : (ورفع أبويه على العرش) .

وقال فى سورة الحجرات : (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) .

وفى سورة المائدة : (وقالت اليهود يد الله مغلولة . غلت أيديهم . ولعنوا بما قالوا . بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) .

وقد قال العرب فى تثنية هذه الأسماء : أبوان ، أخوان ، حموان ، برد اللام المحذوفة ، وفى الباقى : يدان . دمان . غدان . ابنان ، اسمان . بدون رد اللام المحذوفة .

---

(١) الزبعرى : السيء الخلق – والخوزلى والخيزلى : مشية فى تثاقل .

وقد ورد استعمال اليد بالألف المقصورة فى قول الشاعر :

يا رُبَّ سارٍ بات ما توسدا   إلا ذراع العنس أو كف اليدا

وقد استشهد بهذا البيت السيوطى فى كتابه (همع الهوامع) على قصر اليد ، وقال الشنقيطى فى كتابه (الدرر اللوامع) : وهى لغة معروفة . قال : ابن برى : وجه ذلك أن رد لام الكلمة إليها لضرورة الشعر . وقال ابن جنى : قيل فى قوله تعالى : (تبت يدا أبى لهب) : إنها على الأصل لأنها لغة فى اليد أو هى الأصل ، وحذف ألفه . أو هى تثنية اليد ، كما هو المشهور .

والعنس : الناقة الصلبة . وهى من الإبل التى يخالط بياضها شىء من الشقرة ، ولم أعثر على قائل هذا البيت .

وأما كلمة (فم) فإنها تثنى على : (فمان) وقد وردت على (فموان) شذوذاً كما وردت (دميان) فى هذين البيتين :

هما نفثا فى فىّ من فمويها (١)   على النابح العاوى أشد رجام

فلو أنا على حجر ذبحنا   جرى الدميان * بالخبر اليقين

(١) جاء فى المصباح المنير : والفم من الإنسان والحيوان أصله فوه بفتحتين ولهذا يجمع على أفواه مثل : سبب وأسباب ، ويثنى على لفظ الواحد فيقال : فمان ، وهو من غريب الألفاظ التى لم تطابق مفردها جمعها ، وإذا أضيف إلى الياء قيل : فىّ ، وإلى غير الياء أعرب بالحروف فيقال : فوه وفاه وفيه ويقال أيضاً فمه .

الجمع المذكر السالم

وهذا الجمع يدل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون فى حالة الرفع ، أو ياء ونون فى حالتى النصب والجر ، ويطلق عليه اسم : الجمع الذى على حد المثنى ، لأنه جمع بزيادتين كما أن المثنى ثنى بزيادتين . ولأنه يعرب بالحروف كما يعرب المثنى بالحروف .

١ — وإذا كان الاسم الصالح لهذا الجمع صحيحاً أو شبيهاً بالصحيح لم يحدث فيه تغيير سوى زيادة الواو والنون أو الياء والنون كقوله تعالى : فى سورة الحجرات : (إنما المؤمنون إخوة) . وقوله فى سورة الأنفال : (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) . وفى سورة الأحزاب : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) .

* تثنية الدم : دميان ودموان ودمان ، والشاهد مبنى على أن أصله : دمى .

ومثال الشبيه بالصحيح : العليون والعليين ، تقيون وتقيين .

٣ — وإذا كان هذا الاسم منقوصاً وجب حذف لامه وهى الياء ، نحو قوله تعالى فى سورة الماعون : (فويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون) .

فوزن (مُصَلِّينَ) ، (مُفَعِّينَ) ووزن (سَاهُونَ) ، (فَاعُونَ) ، وأصل مصلين : مصليين ، بياءين : الأولى لام الكلمة ، وهى مكسورة والثانية ياء الجمع وهى ساكنة .

— استثقلت الكسرة على الياء فحذفت .

— التقى ساكنان هما لام الكلمة وياء الجمع .

حذفت لام الكلمة لالتقاء الساكنين ، لأنها فى آخر الكلمة ، والأواخر أولى بالحذف ، ولا يصح حذف ياء الجمع لأنها علامته .

وأصل (ساهون) : ساهيون ، بياء مضمومة هى لام الكلمة وبعدها الواو علامة جمع المذكر السالم .

— استثقلت الضمة على الياء فحذفت .

— فالتقى ساكنان هما لام الكلمة وواو الجمع .

حذفت لام الكلمة للتخلص من التقاء الساكنين . . .

— ثم قلبت الكسرة التى قبل الياء المحذوفة ضمة لتناسب الواو .

٤ — إذا كان الاسم المراد جمعه مقصوراً مثل (الأعلى ومصطفى) ، وجب حذف ألفه لالتقاء الساكنين ، لأن الألف فى آخره ساكنة وعلامة الجمع — واواً أو ياء — تأتى بعد الألف ساكنة أيضاً ، والقاعدة تقضى بوجوب التخلص من التقاء الساكنين بالحذف فتحذف الألف ؛ لأنها فى آخر الاسم ، ولا تحذف العلامة .

قال تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)[1] .

وقال سبحانه : (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار)[2] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٣٩ (٢) سورة ص : ٤٧

ووزن (الأعلون) : (الأفعون) ووزن (المصطفين) : (المفتعين) بحذف اللام فيهما . وبقاء الفتحة قبلها دليلا عليها .

وأصلهما (الأعلاون — المصطفاين) ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبل واو الجمع ، وقبل يائه ، لتدل على أن المحذوف ألف ، ولتفرق بين المنقوص والمقصور .

٥ — وحكم همزة الممدود عند الجمع كحكمها عند التثنية فإذا سميت المذكر العاقل بهذه الأسماء (قراء ، صفراء ، عداء ، علباء) قلت فى جمعها على حد المثنى : (قراءون) ببقاء الهمزة لأنها أصل ، (صفراوون) بقلب الهمزة واواً لأنها زائدة ، (عداءون ، عداوون) بإبقاء الهمزة أو قلبها لأنها منقلبة عن أصل والإبقاء أرجح ، (علباوون ، علباءون) بالقلب أو الإبقاء ، والقلب أرجح لأنها زائدة للإلحاق[1] .

ما يجمع جمع مذكر سالماً :

الاسم المفرد الذى يجمع هذا الجمع ، إما أن يكون جامدا أو مشتقا .

وشرط الجامد أن يكون علماً لمذكر عاقل ، خالياً من التاء ، ومن التركيب ، فلا يجمع (رجل وشخص) لأنهما نكرتان ولا يجمع (زينب وسعاد) لأنهما من أعلام الإناث ، ولا يجمع (سعيد) إذا كان علماً على غير العاقل كالكلب مثلا ولا يجمع (لاحق) علماً لفرس . ولا يجمع (طلحة وسلامة) لعدم خلوهما من التاء ، ولا يجمع (بعلبك وسيبويه) ، ولا (جاد المولى وحمد الله) لأنها أعلام مركبة .

وشرط المشتق أن يكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من التاء ليست على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء) ولا على وزن (فعلان) الذى مؤنثه (فعلى) ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

---

[1] ولم يذكر ابن مالك إلا كيفية جمع المقصور إذ قال :

واحذف من المقصور فى جمع على ... حد المثنى مابه تكملا
والفتح أبق مشعرا بما حذف

فلا يجمع هذا الجمع (مرضع وحائض) لأنهما من صفات المؤنث ، ولا نحو (فاره) لأنه صفة للفرس ، ولا نحو (علاّمة وراوية) لوجود التاء فيهما ، ولا نحو (أحمر وأسود) لأنهما وصفان على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء) وشذ قول الشاعر (حكيم الأعور) :

فما وجدت نساء بنى تميم … حلائل أسودين وأحمرين *

ولا يجمع نحو (عطشان وسكران) لأنهما صفتان على وزن (فعلان) الذى مؤنثه « فعلى » ، ولا نحو : « صبور وعجوز وجريح » لأنها صفات يستوى فيها المذكر والمؤنث . واطرد استواء المذكر والمؤنث فى فعول إذا كان بمعنى فاعل وأجرى على موصوف مذكور ، وفى فعيل إذا كان بمعنى مفعول وأجرى على موصوف مذكور . فإن جعل نحو صبور وجريح علما جمع هذا الجمع

تنبيه :

سمع عن العرب جمع كلمات بالواو والنون والياء والنون ، وضابطها أن تكون جمعاً لثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم تجمع جمع تكسير .

ومن هذه الكلمات (سنون ، سنين ، عزين ، عضين ، مئين ، فئين) .

وتوضيح هذا الضابط أن (سنين) مثلا مفردها (سنة) وأصل هذا المفرد (سنه ، بالهاء أوسنو بالواو) بدليل جمعهم لها بالألف والتاء على : سنهات أوسنوات .

و (سنة) على وزن (فعة) بحذف اللام و (سنوات) على وزن (فعلات) برد اللام ، فلما حذفت لام المفرد عوض عنها هاء التأنيث ، وهذا المفرد لم يجمع جمع تكسير .

وهذا الجمع بالواو والنون أو الياء والنون لا يجوز فى :

(ا) نحو (ثمرة) لأنه لم يحذف منه لامه .

(ب) ولا فى نحو (صفة وعدة وثقة) لأن المحذوف منها فاء الكلمة .

(ح) ولا فى نحو (يَدٍ ودَمٍ) لأن اللام المحذوفة لم يعوض عنها .

(د) ولا فى نحو (اسم وأخت) لأن العوض هنا ليس هاء التأنيث .

(ه) ولا فى نحو (شاة وشفة) لأنهما وإن كانت اللام فيهما محذوفة وعوض عنها هاء التأنيث ، لكنهما جمعتا جمع تكسير على (شياه وشفاه) ، ومن شواهد هذه الجموع السماعية :

* حلائل جمع حليل وهو الزوج ، وقد جمع أسود وأحمر جمع مذكر سالما للضرورة

قوله تعالى فى سورة يوسف : ٤٢ : (فلبث فى السجن بضع سنين) .

وفى سورة الحجر : ٩١ : (الذين جعلوا القرآن عضين)[1] .

كيفية الجمع بالألف والتاء

ما يجمع هذا الجمع[2] :

يطرد هذا الجمع فى خمسة أنواع :

١ — كل ما ختم بتاء التأنيث سواء كان علماً لمؤنث نحو : خديجة وفاطمة أو علماً لمذكر ، نحو : طلحة وسلامة ، أو اسم جنس ، نحو : ثمرة وبقرة ، أو صفة ، نحو : علاّمة ونسّابة ، قال الشاعر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

ويستثنى مما ختم بتاء التأنيث : شفة وأمة وشاة لأنها كسرت على : شفاه وإماء وشياه . وكذلك أمّة (بتشديد الميم) وملّة .

٢ — علم المؤنث مطلقاً سواء كان فيه التاء كخالدة أم لم تكن فيه كزينب وليلى وإباء . وسواء كان لعاقل كما مثل أم لغيره كما لو سميت ناقة بمجد أو سميت شاة بخنش .

ولا يستثنى من هذا النوع إلا باب (حذام) على رأى من بناه .

---

(١) عضين مفردها عضة ، ولها أصلان : عضوة أو عضهة . فالأصل الأول من قولهم : عضيته تعضية إذا فرقته ، ومنه قول رؤبة بن العجاج :

داينت أروى والديون تقضى فطلت بعضاً وأدت بعضا

وليس دين الله بالمعضى

والمعضى : المفرق . أى جعلوا القرآن أعضاء فقالوا : سحر ، وقالوا : كهانة ، وقالوا : أساطير الأولين ، ومن الأصل الثانى قوله صلى الله عليه وسلم : «لا يَعْضَهْ بعضكم بعضاً» والعضه : الكذب والبهتان أى أنهم جعلوا القرآن كذباً وبهتاناً .

(٢) نظم الشاطبى هذه الأنواع فقال :

وقسه فى ذى التا ونحو ذكرى ودرهم مصغر وصحرا

وزينب ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للناقل

٣ — صفة المذكر الذى لا يعقل مثل : جبال راسيات ، أيام معدودات وقصور شامخات .

بخلاف صفة المؤنث ، نحو : حائض ومرضع ، وبخلاف صفة العاقل نحو : عالم وفاهم .

٤ — مصغر المذكر الذى لا يعقل كقولهم : فليسات (فى تصغير فلوس) ودريهمات (فى تصغير دراهم) .

بخلاف مصغر المؤنث نحو : أرينب : (للأنثى من الأرانب) وخنيصر .

٥ — كل ما لحقته ألف التأنيث المقصورة ، نحو : سلمى وسعدى ، أو الممدودة ، نحو : صحراء ، وخنفساء .

ويستثنى من ذلك (فعلى) مؤنث (فعلان) نحو : سَكْرَى ، فلا يقال سكريات ، وكذلك يستثنى « فعلاء » ، مؤنث أفعل كحمراء ، فلا يقال : حمراوات .

لكن إذا سميت الأنثى : حسناء أو سكرى جاز جمعهما بالألف والتاء لأنهما علمان لمؤنث .

وإذا كانت فعلاء لا مذكر لها كقولهم : امرأة عجزاء (عظيمة العجز) وفتاة عذراء ، جاز جمعها بالألف والتاء .

وأسماء الأجناس المؤنثة بغير علامة كالقِدْر والشمس والعنز لا تجمع بالألف والتاء ، ولم يشذ منها إلا (أم) ، فقد جمعت بهما ، فقالوا : أمات وأمهات .

وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن الأكثر أن يقال فى الأناسى (أمهات) وفى غيرهم (أمات) ، وقد يقع عكس ذلك فيقال فى الأناسى (أمات) وفى غيرهم (أمهات) .

وقد سمع جمع كلمات من غير الأنواع الخمسة المذكورة وهذا المسموع فصيح استعمالاً ، لكنه شاذ أى خارج عن القاعدة قياساً من ذلك : سموات وثيبات ، وقد وردتا فى أفصح الكلام العربى فى القرآن الكريم .

ومنه : سرادقات وحمامات وإصطبلات وسجلات وجمالات .

وقد لحن علماء الصرف أبا الطيب المتنبى فى قوله :

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول

قالوا : إن بوقاً له جمع تكسير على وزن (فعل) بضم ففتح لهذا لا يجوز جمعه بالألف والتاء استغناء بجمع التكسير عن الجمع بالألف والتاء[1] .

ويتحقق هذا الجمع بزيادة الألف والتاء فى الاسم المفرد، بخلاف ما إذا كانت الألف زائدة والتاء أصلية مثل : أقوات وأموات وأصوات (مفرداتها : قوت وميت وصوت) — فالتاء لام الكلمة ، والألف الزائدة قبلها هى ألف (أفعال) ، وهذه صيغة من صيغ جمع التكسير . وكذلك عكس هذا بأن تكون التاء زائدة والألف غير زائدة بل منقلبة عن أصل نحو: رعاة وغزاة ودعاة (مفرداتها : راع وغاز وداع) فالألف التى قبل التاء هى لام الكلمة ، ووزن هذه الجموع (فعلة) بضم الفاء وفتح العين واللام والتاء مزيدة فى صيغة الجمع .

وألف (رعاة) منقلبة عن ياء لأنها من قولهم : رعيت رعياً ، وأصلها (رُعَيَةٌ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت (رعاة) .

وألف (غزاة) ، منقلبة عن واو لأنها من قولهم : غزوت غزوا ، وأصلها (غُزَوَةٌ) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصارت (غزاة) .

ولا يحذف له شيء إلا التاء ، سواء كانت للتأنيث كفاطمة ، أو للمرة كضَرْبة ، أو للمبالغة كعلاّمة ونسّابة ، أو عوضاً عن فاء الكلمة كصفة وعدة ، أو عوضاً عن عينها كإقامة واستقامة ، أو عوضاً عن لامها كسنة .

وبعد حذف التاء يعامل آخر المفرد مثل معاملته عند التثنية ، على ما تقدم فى الأنواع الخمسة كما فى الأمثلة الآتية :

١ — فاطمات ، خديجات ، سعادات ، زينبات ، طلحات .

٢ — ظبيات ، عليات ، سميات ، رقيات ، غزوات ، غدوات .

---

(١) فى المصباح المنير : البوق بالضم معروف ، والجمع : بوقات وبيقات بالكسر .

٣ — قاضيات ، راعيات ، عاديات ، بانيات ، جاريات .

٤ — قراءات (بتحقيق الهمزة) كساءات أو كساوات (بالتحقيق أو القلب) صحراوات (بقلب الهمزة واواً) علباوات أو علباءات (بقلب الهمزة أو تحقيقها) .

٥ — ملهيات . مستشفيات (بقلب الألف ياء) عصوات (بقلب الألف واواً) إلوات (بقلب الألف واواً) .

وينبغي ملاحظة أن مفردات هذه الجموع أعلام لمؤنث[1] .

تغيير فى جمع المؤنث

يتلخص بيان هذا التغيير فى نقاط هى ما يكون فيه هذا التغيير ، ثم ما يجب منه ، وما يجوز ، ثم أثره فى سلامة هذا الجمع ، ثم فيما خالف هذه القاعدة . وإليك التفصيل :

لا بد من تحقق شروط ستة فيما يجمع بالألف والتاء ليكون موضعاً لهذا التغيير ، وهذه الشروط ، هى :

١ — أن تكون عينه سالمة من التضعيف فلا يجوز فى نحو: جَنّة وجُبّة وجُنّة .

٢ — أن تكون عينه سالمة من حروف العلة فلا يجوز فى نحو : تارة ودولة وديمة .

٣ — أن يكون على ثلاثة أحرف فلا يصح فى نحو : فستق وخرنق ، علمى مؤنث .

٤ — أن يكون اسماً ، فإن كان صفة لم يصح فيه ، نحو : ضخمة وجلفة وحلوة .

٥ — أن يكون ساكن العين : فإن كان متحرك العين نحو : شجَرة ونبقة وسمُرة لم يغير .

---

(١) وقد لخص ابن مالك كيفية جمع الاسم بالألف والتاء الزائدتين فى ألفيته فى نصف بيت وبيت بعده فقال :

————————	وإن جمعته بتاء وألف
فالألف اقلب قلبها فى التثنية	وتاء ذى التا ألزمن تنحية

إلا أنه يجوز الإسكان تخفيفاً فى نحو : نبقة وسمرة كما يجوز فى المفرد وليس هذا حكماً تجدد فى حالة الجمع .

٦ ـ أن يكون مؤنثاً سواء كان بالتاء أو بدونها ، بخلاف المذكر نحو : بكر . فإنه لا يجمع هذا الجمع فلا يكون فيه هذا التغيير .

ما يجب منه :

إن كانت فاء الكلمة المستوفية للشروط مفتوحة وجب فتح عينها إتباعاً لها مثل : حلقات ، ضربات ، ركعات ، سجدات ، دعدات ، رميات ، غلطات ، زفرات ، وردات ، صفحات ، وثبات . قال تعالى : "كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم"
وقال عبد الله بن عمرو العرجى : بالله يا ظبيات القاع قلن لنا :: ليلاى منكن أم ليلى من البشر

ما يجوز منه :

وإن كانت فاء الكلمة مضمومة أو مكسورة جاز فى عينها الإتباع للفاء والإسكان والفتح .

مثل : حُجْرة تجمع على : حُجُرات ، حُجْرات ، حُجَرات ، ومثلها : غرفة وكربة .

ومثل : كِسْرة تجمع على : كِسِرات وكِسَرات وكِسْرات ، ومثلها : هند وسدرة .

ويمتنع الإتباع فى نحو : ذِروة ، لاستثقال الكسرة قبل الواو .

كما يمتنع الإتباع فى نحو : زُبية ، لاستثقال الضمة قبل الياء .

أما نحو : خُطوة ، وحُظوة ، ولِحية ، فتجوز فيه الأوجه الثلاثة .

أثر هذا التغيير فى سلامة الجمع :

ليس لهذا التغيير أثر فى وصف هذا الجمع بأنه جمع المؤنث السالم للأسباب الآتية :

١ ـ أن هدف هذا التغيير مجرد التخفيف .

٢ ـ ليس لهذا التغيير علاقة بدلالة الصيغة على الجمع .

٣ — أن الذى يدل على الجمع فى هذه الصيغة هو الألف والتاء الزائدتان .

٤ — وهذا التغيير لا يجعل جمع المؤنث السالم وزناً من أوزان جمع التكسير المعروفة ؛ إذ ليس فى جموع التكسير ما ختم بألف وتاء زائدتين .

ما خالف هذه القاعدة :

ما ورد من هذا النوع مخالفاً للقاعدة السابقة على ثلاثة أنواع :

١ — النادر : ومنه قول بعضهم : كهلات بالفتح ، جمعاً لكهلة ، وقياسه الإسكان لأن كهلة صفة (وهى التى جاوزت ثلاثين سنة) .[1]

ومنه قول جميع العرب (عيرات) بكسر العين وفتح الياء جمع (عِير) وهى الإبل التى تحمل الطعام المجلوب ، والقياس تسكين الياء لأنه حرف علة .

٢ — الضرورة : ومنه قول الشاعر :

وحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضحى فأطقتها ... ومالى بزَفْرات العشىِّ يدان

فسكن (زفرات) والقياس وجوب الفتح إتباعاً لاستكمال الشروط .

٣ — ما كان لغة قوم من العرب :

ومن ذلك الإتباع فى المعتل العين المفتوح الفاء ، نحو : بيضة وجوزة فتقول هذيل : بيضات وجوزات ، بفتح الياء والواو .

ومنه قول شاعرهم :

أخو بيضات رائح متأوب ... رفيق بمسح المنْكِبَين سبوح[1]

وبلغتهم قرئ شاذًّا بفتح الواو فى قوله تعالى : (ثلاثُ عورات لكم) فى سورة النور .

ومن المنسوب إلى بعض العرب :

نحو : ظبْيات وأهْلات بإسكان العين .

---

(١) يشبه الشاعر جمله فى سرعة سيره بالظليم (ذكر النعام) الذى له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إليها . ورائح . من راح إذا ذهب ، ومتأوب : من تأوب إذا جاء أول الليل ، ورفيق بمسح المنكبين أى عالم بتحريكهما فى السير وسبوح : حسن الجرى .

(١) فى المصباح المنير : والجمع كهلات بسكون الهاء فى قول الأصمعى وابن دريد ، لحاقاً للصفة مثل : صعبة وصعبات . وبفتحها فى قول أبى حاتم تغليباً لجانب الاسمية مثل سجدة وسجدات .

وقد لخص ابن مالك قاعدة هذا التغيير بقوله :

والسالم العين الثلاثى اسماً أنل . إتباع عين فاءه بما شكل
إن ساكن العين مؤنثاً بدا مختتماً بالتاء أو مجردا
وسكن التالى غير الفتح أو خففه بالفتح فكلاًّ قد رووا
ومنعوا إتباع نحو ذِرْوَة وزُبْيَةٍ وشذ كسر جِرِوَهْ
ونادر أو ذو اضطرار غيرما قدمته أو لأناس انتمى

وخلاصة هذه الأبيات :

إذا جمع بالألف والتاء الاسم الثلاثى الصحيح العين الساكنها المؤنث سواء كان مختوماً بالتاء أو مجرداً عنها :

فإن كان مفتوح الفاء وجب إتباع العين لها مثل : دعد ودعدات وجمرة وجمرات وضربة وضربات وركعة وركعات .

وإن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه ثلاثة أوجه :

الإتباع للفاء ، والفتح للتخفيف ، والتسكين على الأصل فى المفرد مثل : حجرة وحجرات بضم جيم الجمع على الإتباع ، وبفتحها للتخفيف ، وبتسكينها تبعاً للمفرد ، ومثل : هند وهندات ، بكسر النون وفتحها وتسكينها .

وإذا كان المؤنث المستوفى للشروط مكسور الفاء وكانت لامه واواً امتنع الإتباع استثقالاً للكسرة قبل الواو ، ووجب فتح العين أو تسكينها نحو : ذروة وذروات (بسكون الراء أو فتحها) .

وشذ قول العرب (جِرِوات فى جمع جروة) بإتباع الراء للجيم فى الكسر .

ولا يجوز الإتباع أيضاً إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء نحو : مدية استثقالاً للضمة قبل الياء بل يجب الفتح أو التسكين نحو : مديات (بفتح الدال أو بسكونها) .

وما خالف القاعدة المتقدمة نادر أو ضرورة أو لغة قوم من العرب كما تقدم .

جمع التكسير

هو مادل على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفرده تغييراً ظاهراً

والتغيير الظاهر الذى وقع فى صيغ الجمع المختلفة ستة أنواع :

فقد يكون بزيادة نحو : صنوان (جمع صنو)[1] .

وقد يكون بنقص نحو : تُخَم (جمع تخمة) .

وقد يكون بتغيير الشكل نحو : أُسْد (جمع أسد) .

وقد يكون بزيادة وتغيير شكل نحو : رجال (جمع رجل) .

وقد يكون بنقص وتغيير شكل نحو : قُضُب (جمع قضيب) .

وقد يكون بزيادة ونقص وتغيير شكل نحو : غلمان (جمع غلام) .

أما التغيير المقدر الذى تكلم عنه الصرفيون فلا حاجة إليه لأن بعضهم قد اعتبر الأمثلة الواردة منه أسماء جموع وهى بهذا لا تفقد شيئاً من الدلالة العددية وهذه الأمثلة هى : (فُلْك . ودلاص . وهِجان . وشِمال . وكناز[2] . وعفتان) .

أى : (سفينة . براق . كرام الإبل . شمائل . ممتلئ . الجافى الشديد) .

ومذهب سيبويه أنها جموع تكسير فيقدر زوال حركات المفرد وتبدلها بحركات مشعرة بالجمع . ففلك إذا كان مفرداً كقفل . وإذا كان جمعاً كبدن .

وعِفْتان إذا كان مفرداً كِسرحان ، وإذا كان جمعاً كغلمان .

وكذا باقيها . أى أن المفرد منها مثل لسان وكتاب والجمع مثل كرام وخراف .

ودعاه إلى ذلك أنهم ثنوها ، فقالوا : دلاصان . وقالوا فلكان . فدل ذلك على أن الكلمة مفردة ولزم عند الجمع تقدير التغيير .

(١) إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منها صنو والاثنتان صنوان ، بكسر النون غير منون ، والجمع صنوانٍ بتحريك النون حسب العامل منونة . ومثله فى الجمع : قِنو وقنوان (الكباسة) رئد ورئدان (الترب) وحش وحشان (البستان) – المصباح المنير

(٢) يقال : ناقة كناز وجارية كناز أى كثيرة اللحم صلبة .

وجمع التكسير نوعان : جمع قلة وجمع كثرة ، تبعاً للدلالة العددية لكل منهما .

جمع القلة

الدلالة العددية لجمع القلة من ثلاثة إلى عشرة ، ويشارك جمع القلة فى هذه الدلالة جمعا التصحيح إذا لم يقترن واحد منهما بأل التى للاستغراق ولم يضف ، فإذا اقترن بأل أو أضيف انصرف إلى الكثرة ، فالمقترن بأل كقوله تعالى (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً[1]) .

وقد جمع الأمران فى قول حسان[2] :

لنا الجفنات الغُرّ يلمعْنَ فى الضحى ... وأسيافُنَا يقْطرْن من نجدةٍ دماً

وللجمع القلة أربعة أوزان :[3]

١ — (فِعْلة) :

بكسر فسكون وهو أقلها استعمالاً ولا يطرد فى شىء .

وقد سمع فى ألفاظ منها : فتية وشيخة وولدة وغلمة وصبية وجلة وغزلة وثيرة (ومفردات هذه الجموع : فتى وشيخ وولد وغلام وصبى وجليل وغزال وثور) .

وهذه المفردات كما نرى ليس لها صفات مشتركة لا فى الوزن ولا فى المعنى ، ولهذا قال ابن السراج : إن فعلة ليس جمعاً ، وإنما هو اسم جمع .

٢ — (أفْعِلة) :

يطرد فى جمع الاسم الرباعى المذكر الذى قبل آخره مدة مثل : طعام

---

(١) سورة الأحزاب آية : ٣٥ .

(٢) الجفنات : القصاع جمع جفنة ، والغر : البيض جمع غراء وهو يصف قومه بالكرم والشجاعة . ولما أنشده قيل له : قللت جفانك وسيوفك ، لأن الجفنات والأسياف فى الأصل للقلة ، وهذا لا يناسب الفخر بكرم قومه وشجاعتهم .

(٣) جمعها ابن مالك فى قوله :

أفعلة أفعل ثم فعلة ... ثمت أفعال جموع قلة

ورغيف وعمود ، تجمع على : أطعمة وأرغفة وأعمدة .

وقد سمع عن العرب جمع مالم يستوف هذه الشروط على أفعلة .

ومن ذلك شحيح وأشحة وعزيز وأعزة وذليل وأذلة (صفة) قدح وأقدحة (ثلاثى) عقاب وأعقبة (مؤنث) جائز وأجوزة (ليست المدة قبل آخره) وجزة وأجزة[1] ونجد وأنجدة ، ورمضان وأرمضة ، وخال وأخولة .

ويكثر هذا الجمع فى فَعال وفِعال بفتح الفاء وكسرها بشرط التضعيف أو الإعلال ، فمثال المضعف : زمام ، وعِنان وبَتَات[2] يجمع على (أزمة وأعنة ، وأبتة) ، ومثال المعلّ : قَباء وأقبية[3] ، وإناء وآنية ، وغطاء وأغطية .

٣ — (أفْعُل) :

يطرد فى نوعين من المفردات :

أحدهما : ما كان على (فَعْل) بشرط أن يكون اسماً صحيح العين نحو : فلس وكف ودلو وظبى ويد وعبد تجمع كلها على أفعل ، فتقول : أفلس ، وأكف وأدل وأظب وأيد وأعبد .

فلا يجمع على هذا الوزن — الوصف ، مثل : ضخم ، وشهم ، وسهل . وقد ورد فى القرآن الكريم (وأعينهم تفيض من الدمع)[4] .

قال الشاعر :

لكل دهر قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا

وقال الآخر :

كأنهم أسيف بيض يمانية عضب مضاربها باق بها الأثر

فجمع هذا الجمع : (عين وثوب وسيف) وهى معتلة العين .

---

(١) الجائز : الخشبة الممدودة فى أعلى السقف ، والجزة صوف شاة مجزوز .

(٢) البتات بفتح أوله متاع البيت .

(٣) القباء بفتح أوله ما يلبس ومسجد قباء بضم أوله قرب المدينة المنورة .

(٤) سورة التوبة : ٩٢ .

ثانيهما : الاسم الرباعى، المؤنث بلا علامة، الذى قبل آخره مدة . كعناق[1] وذراع ويمين وعقاب يقال فى جمعها : أعنق وأذرع وأيمن أعقب .

فإن كان الرباعى صفة نحو : شجاع ،أو ليس قبل آخره مدة نحو : درهم أو مذكراً نحو : حمار ، أو مونثاً بالعلامة ، نحو : سحابة — لم يجمع على أفعل .

ومن النادر فى جمع المذكرعلى أفعل (أطحل وأغرب وأعتد) جمع : طِحال وغُراب وعتّاد .

وقد حفظ الجمع على (أفعل) فى كلمات منها : جبل وأجبل، وضبع وأضبع ، وقفل وأقفل ، وضلع وأضلع ، ونعمة وأنعم، وأكمة وآكم، وذئب وأذؤب ، وجلف وأجلف ، ولا يقاس على شىء من هذا[2] .

٤ — (أفعال) :

وهو يطرد فى جمع الاسم الثلاثى الذى لم يطرد فيه (أفعل) وهو فَعْلٌ الصحيح العين ، وهذا يشمل ما يأتى .

(ا) فَعْل المعتل العين نحو : باب وثوب وسيف، جمعها : أبواب وأثواب وأسياف

(ب) غير فعل من أوزان الثلاثى وهى : فِعْل نحو : حِزْب وأحزاب ،وفُعل، نحو : صُلب وأصلاب ، وفَعَل ، نحو : جَمل وأجمال ، وفَعِل نحو : وَعِل وأوعال ، وفَعُل ، نحو : عَضُد وأعضاد ، وفُعُل ، نحو : عُنُق وأعناق وفُعَل ، نحو : رُطَب وأرطاب ، وفِعِل ، نحو : إبل وآبال ، وفِعَل ، نحو : ضِلَع وأضلاع .

---

(١) العناق الأنثى من ولد الماعز قبل استكمالها الحول ، والذكر جدى .

(٢) وقد جمعها ابن مالك فى قوله :

لفعل اسماً صح عينا أفعل ... وللرباعى اسماً أيضاً يجعل
إن كان كالعناق والذراع فى ... مد وتأنيث وعد الأحرف

وقد سمع جمع (فعل) الصحيح العين على (أفعال) فى قول الحطيئة .

ماذا تقول لأفراخ بذى مَرَخٍ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

وقول الأعشى :

وُجِدْتَ إذا أصْلَحوا خيرَهم وزَنْدُكَ أثقبُ أزنادها

والجمع على (أفعال) أكثر من الجمع على (أفعل) فيما كان على وزن (فَعْل) وكانت فاؤه واواً نحو : وقت وأوقات ، ووصف وأوصاف ، ووغد وأوغاد ، ووقف وأوقاف ، ووكر وأوكار ، ووعر وأوعار .

وكذلك المضعف من (فعل) ، نحو : جَدّ وأجداد ، وعَمّ وأعمام ، وربّ وأرباب ، وبرّ وأبرار ، وفذّ وأفذاذ ، وفَنّ وأفنان .

وقد حفظ الجمع على (أفعال) فى نحو : شهيد وأشهاد ، وعدو وأعداء ، وجاهل وأجلاف ، وحر وأحرار ، وخريدة وأخراد [1] .

جمع الكثرة [5]

والدلالة العددية لجمع الكثرة ما فوق العشرة [4] ، وأوزانه :

١ — فُعْل — وهو يطرد فى وزنين أحدهما مقابل للآخر .

الأول : (أفْعَل) الذى مؤنثه على وزن فَعْلاء ، نحو : أحمر وأصفر ، و (أفْعَل) الذى لا مؤنث له لمانع خلقى مثل : آدر ، تجمع هذه الأمثلة على : حُمْر ، وصُفْر ، وأُدْر [2] .

الثانى : (فعلاء) التى مذكرها على وزن أفعل ، نحو : حمراء وصفراء ، و (فعلاء) التى ليس لها مذكر لمانع خِلْقِىّ ، نحو : رتقاء ، وعَفْلاء ، تجمع هذه الأمثلة على : حُمْر ، وصُفْر ، ورُتْق ، وعُفْل [3] .

ويجب كسر فائه إذا كانت عينه ياء ، نحو : بيض (جمع أبيض) ، ووزن الجمع (فُعْل) بالضم على الأصل : لا (فِعْل) بالكسر .

(١) قال ابن مالك فيما يطرد فيه الجمع على أفعال :

وغير ما أفعل فيه مطرد من الثلاثى اسماً بأفعال يرد

(٢) الأدرة مرض يسبب انتفاخ الخُصية وهو خاص بالذكر . [illegible]

(٣) الرتق : انسداد فرج الأنثى باللحم ، والعفل للإناث كالأدرة للذكور .

(٤) هذا رأى والرأى الثانى أنه يدل على الثلاثة إلى ما لا نهاية [illegible] ويشارك جمع القلة فى البدء ويختلف عنه فى النهاية [illegible]

(٥) فى الألفية [illegible]

وهذا شطر بيت من الألفية يوجز ما ذكر :

فُعْلٌ لنحو : أحمر وحمرا . . . .

صور ٢ ــ فُعَل ــ وهو مطرد فى شيئين :

أحدهما : اسم على وزن (فُعْلة) ، نحو : قُرْبة وقُرَب ، وغُرْفة وغُرَف ، ومُدْية ومُدى ، وزُبية وزُبى[1] ، ومُدّة ومُدَد ، وحُجّة وحُجَج .

ومن هذه الأمثلة نرى أنه يستوى فيه صحيح اللام ومعتلها ومضاعفها .

ثانيهما : (فُعْلى) أنثى (أفعل) صفة ، نحو : كُبْرى وصُغْرى ووُسطى تجمع على : كُبَر وصُغَر ووُسَط .

ولا تجمع (حُبلى) على هذا الوزن لأنها صفة لا مذكر لها .

ومما سمع على هذا الوزن من غير ما يطرد فيه نحو : بُهَم ، ورُؤى ، وقُرى[2] (جمع بُهمة ورُؤيا وقرية) . .

فى الشفه ٣ ــ فُعُل ــ وهو يطرد فى :

(ا) وصف على وزن (فَعول) بمعنى فاعل ، نحو : صبور وعروب وغفور ، تقول فى جمعها : صُبُر وعُرُب وغُفُر .

فإن كان (فَعُول) بمعنى مفعول لم يجمع على هذا الوزن ، نحو : حلوب وركوب .

(ب) وفى اسم رباعى صحيح اللام بمدة قبلها ، وهذه المدة تكون ياء أو واواً أو ألفاً . فإن كانت ألفاً اشترط عدم مضاعفة اللام .

مثال ما مدته ألف ، نحو : قَذال وأتان ، وحِمار وذِراع ، وقُراد وكُراع .

---

(١) الزبية : الحفيرة تحفر لصيد الأسد ، وتكون فى الروابى ، فلا يصلها إلا السيل العظيم . ولذا يقال : باغ السيل الزبى ــ للأمر العظيم .

(٢) البهمة الرجل الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى لشدة بأسه . والقرية على وزن فعلة بفتح القاف .

ومثال ما مدته واو ، نحو : عَمُود وقَلوص ، وذلول .

ومثال ما مدته ياء ، نحو : قضيب وكثيب ، وسرير .

تجمع هذه الأمثلة على : قُذُل . أُتُن . حُمُر . ذرع . قرد . كرع ، عمد . قلص . ذلل . قضب . كثب . سرر .

ومما يحفظ ولا يقاس عليه من هذا الوزن : خشب ، نذر . صحف . وستر ورهن ونجب (جمع خشبة ونذير وصحيفة وستر ورهان ونجيبة) .

٤ — فِعَل :

وهو جمع لاسم تام على وزن (فِعْلة) ، نحو : كِسْرة وفِرْية ، ومِرْية وحِجّة . تجمع على : كِسَر وفِرى ومِرى وحِجَج .

ويحفظ منه : ذكر (جمع ذكرى) وضيع (جمع ضَيعة) وسدر (جمع سدرة) ومعد (جمع معدة) وهدم (جمع هِدْم وهو الثوب البالى) ، وحدأ (جمع حدأة) وحوج (جمع حاجة) .

وقد ينوب فِعَل عن فُعَل ، نحو : صِوَر وقِوًى (جمع صُورة وقُوة) . وقد يكون العكس ، نحو : حُلى ولُحًى (جمع حِلية ولِحية) .

٥ — فُعَلَة :

وهو مطرد فى وصف لمذكر عاقل على وزن (فاعل) معتل اللام ، نحو : رام وقاض وداع وغاز ، تجمع على : رُماة وقُضاة ودُعاة وغزاة .

(وألف المد فى كل منها لام الكلمة منقلبة عن ياء أو واو) .

وقد سمع من غير هذا الوصف : كماة وبزاة وهُدرة [1] .

٦ — فَعَلَة :

وهو يطرد فى وصف المذكر العاقل الصحيح اللام ، نحو : كامل وكملة ، وساحر وسحرة ، وبارّ وبررة ، وسافر وسفرة .

قال تعالى : (فلما جاء السحرة) [2] . (بأيدى سفرة كرام بررة) [3] .

---

(١) جمع كمى وهو الشجاع ، وباز وهو الصقر ، وهادر وهو الرجل الذى لا يعتد به .

(٢) سورة يونس آية : ٧٠ . (٣) سورة عبس آية : ١٥ .

وحفظ هذا الوزن فى جمع سيد على سادة ، وجمع ناعق على نعقة ، وجمع خبيث على خبثة .

مرضى ٧ — فَعْلَى :

وهو مطرد فيما دل على آفة من هلاك أو توجع أو نقص ما من :

(ا) فعيل — إذا كان وصفاً بمعنى مفعول ، نحو : جريح وجرْحى ، وأسير وأسرى وقتيل وقتلى وصريع وصرعى .

(ب) فَعيل وصفاً للفاعل لا للمفعول نحو : مريض ومرضى .

(حـ) فَعِل ، نحو : زمِن وزَمْنَى . هَرِم وهَرْمى .

(د) فاعل ، نحو : هالك وهَلْكى . جائع وجوعى .

(هـ) فيعل ، نحو : ميت وموتى . (قالوا : أصل ميت : ميوت) .

(و) أفعل ، نحو : أحمق : وحَمْقَى .

(ز) فعلان ، نحو : سكران وسكرى . قال ابن مالك .

فعلى لوصف كقتيل وزمن وهالك وميت به قمن

دُرج الصيلة ٨ — (فِعَلَة) :

ويطرد جمعاً لاسم على وزن (فُعْل) صح لاماً وإن اعتل عيناً ، نحو : دُرج ودِرجة ، وقُرط وقِرطة ، وكوزة وكوزة ، ودُبّ ودببة .

وهو قليل فى (فَعْل وفِعْل) ، فالأول ، نحو : زوج وزوجة ، وغرد ، وغردة[1] والثانى ، نحو : قرد وقردة ، وحسل وحسلة[2] .

قال ابن مالك :

لفُعْل اسماً صح لاماً فعلة والوضع فى فَعْل وفِعْل قلله[3]

شُرَّد ٩ — (فُعَّل) :

وهو يطرد فى وصف صحيح اللام على وزن (فاعل أو فاعلة) ، نحو : ضارب وصائم وراكع وساجد ، وضاربة وصائمة وراكعة وساجدة تجمع كلها

---

(١) الغرد : نوع من الكمأة . (٢) الحسل الضب .

(٣) يعنى أن وضع العرب قلل وزن (فعلة) فى جمع (فعل وفعل) .

على : ضُرَّب وصُوَّم ورُكَّع وسُجَّد .

وقد ورد من غير الوصف المذكور : خُرَّد (جمع خريدة) ونُفَّس (جمع نفساء) وعُزَّل (جمع أعزل) وعُفَّى (جمع عاف) ومما جاء فى محكم الكتاب قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أوكانوا غُزَّى : لوكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا)[1] ، وغزى جمع غاز .

١٠ — (فُعَّال) : قُطَّاع

ويجمع على هذا الوزن وصف المذكر الذى على وزن (فاعل) بشرط ، أن يكون صحيح اللام ، نحو : قارئ وقُرَّاء ، وصائم وصوام ، وقائم ، وقُوَّام .

وندر فى جمع (فاعل) المعتل اللام، نحو، غُزَّاء وسُرَّاء (جمع غازوسار)، كما ندر فى جمع (فاعله) ، كقول القطامى :

أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صُدَّاد

قال ابن هشام فى التعليق على هذا البيت :

لا أعلم أحداً ذكر مجيئه فى (فاعلة) إلا فى هذا البيت . والظاهر أن الضمير المؤنث للأبصار لا للنساء ، لأنه يقال : بصر صادٍ كما يقال : بصر حادٌ . فهو جمع : صاد لا جمع : صادة ، لأن قياس (فُعَّال) أن يكون جمع (فاعل) لا (فاعلة) .

وقد رأى صاحب التصريح ضعف هذا معللاً بما فيه من تخالف الضمائر وعود الضمير على غير المحدث عنه .

ولكن الشيخ يس رد قول الشيخ خالد : (ولا يخفى ضعفه لما فيه من تخالف الضمائر) ، وقال : إن مخالفتها فصيح لا ضعف فيه حيث لا إلباس ، وإنه وقع فى القرآن المجيد : (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه)[2] فما عدا الضمير الثالث راجع إلى الإيصاء ، وهو إلى التبديل أو إلى الإيصاء المبدل .

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٦ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٨١ .

وهذا من الخلافات التى لا يترتب عليها أثر ، لأن شاهداً واحداً ، لا يثبت قاعدة ، وما دام النادر لا حكم له فلا داعى للأخذ والرد فيما ليس فيه غناء .

١١ — (فِعَال) :

وهو جمع لثلاثة عشر وزناً ، يطرد فى الثمانية الأولى منها ويشيع فى الخمسة الأخيرة فيطرد فى :

١ ، ٢ وزن (فَعْل) و (فَعْلة) غير يائى الفاء أو العين ، اسمين أو وصفين ، فالاسم ، نحو : كعب وقصعة ، والصفة ، نحو : صعب وخدلة[1] تجمع على : كعاب وصعاب وقصاع وخدال .

وتندر فى جمع يائى الفاء ، نحو : يعر ويعار[2] وفى جمع يائى العين ، نحو : ضيف وضياف ، وضيعة وضياع .

٣ ، ٤ وزن (فَعَل وفَعَلة) بشرط الاسمية وعدم اعتلال اللام أو تضعيفها ، نحو : جمل وجبل ورقبة وثمرة تجمع على : جمال وجبال ورقاب وثمار .

وشذ من هذا : طلال (جمع طلل مضعف اللام) وحسان (جمع للصفة حسنة) .

٥ — وزن (فِعْل) ، نحو : ذئب وذئاب .

٦ — وزن (فُعل) ، نحو : رمح ورماح ودهن ودهان .

٧ ، ٨ — وزن (فَعِيل) بمعنى فاعل ومؤنثه بشرط صحة اللام ، نحو : ظريف وظريفة وكريم كريمة تجمع على : ظراف وكرام ، وفى القرآن الكريم (إنى أرى سبع بقرات سمان)[3] .

فإذا كان فعيل بمعنى مفعول كجريح ، أو كان معتل اللام مثل : غنى وولى لم يجمع على هذا الوزن .

---

(١) الخدلة الممتلئة الذراعين والساقين .

(٢) اليعر الجدى يوضع فى الزبية لصيد الأسد .

(٣) سورة يوسف آية : ٤٣ .

والخمسة الباقية التى تشبع فيها : فَعْلان ومؤنثاه فعلى وفعلانة . نحو : غضبان وغضبى ، وسيفان وسيفانة [1] وفُعْلان ومؤنثه ، نحو : خُمْصان وخمصانة . تجمع هذه الأمثلة على : غضاب ، وسياف ، وخماص ، وفى الحديث الشريف : « تغدو خِماصاً وتروح بطاناً » .

وقد التزم العرب هذا الجمع فى نحو : طويل وطويلة بشرط أن يكون واوى العين صحيح اللام .

وقد حفظ فى أوزان منها : (خراف جمع خروف) جياد (جمع جواد) وعجاف (جمع أعجف وعجفاء) ورعاء (جمع راع) وفى القرآن الكريم : (إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد [2]) ، (إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف [3]) ، (قالتا : لا نسقى حتى يصدر الرعاء [4]) .

وحفظ فى جمع حِلَّة على حلال فى قول عبد المطلب :

لاَ هُمَّ إن المرء يمـــ نع رحله فامنع حِلالك [5]

١٢ — (فُعُول) :

ويطرد فى أربعة أشياء :

أحدها اسم على (فَعِل) ، نحو : كبد وكبود ، ووعل ووعول .

وفعول يختص بفَعِل غالباً ، ومن غير الغالب ، نحو : نمر جمعت على القياس (نمور) . ولها ثلاثة على غير القياس . هى : نمار وأنمار ونُمُر .

والثلاثة الباقية من الأوزان الأربعة هى الاسم الثلاثى الساكن العين بفتح الفاء وضمها وكسرها بشرط ألا تكون عين المفتوح أو المضموم واواً كحوض وحوت وألا تكون لام المضموم معتلة كمُدْى (المُدْي مكيال) .

مثال المفتوح الفاء كعب وكعوب ، وفلس وفلوس .

---

(١) السيفان : الرجل الطويل .
(٢) سورة ص آية : ٣١ .
(٣) سورة يوسف آية : ٤٣ .
(٤) سورة القصص آية : ٢٣ .
(٥) لا هم أى اللهم : دعاء توجه به عبد المطلب إلى الله أن يحمى البيت من جند الحبشة . والحلة : جماعة بيوت الناس أو مائة بيت أو مجتمع القوم .

ومثال المضموم الفاء جند وجنود وبرد وبرود .

ومثال المكسور الفاء ضرس وضروس ، وحمل وحمول .

ويحفظ هذا الجمع فى نحو : أسد وأسود ، وشجن وشجون ، ونَدَب وندوب [1] ، وذكر وذكور ، وطلل وطلول .

وسمع جمع شاهد على شهود ، قال الله تعالى: (ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه) [2] ،وقال أيضاً: (وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً) [3] .

١٣ — (فِعْلان) :

ويطرد فى أربعة أوزان من الأسماء هى :

(فُعَال) كغلام وغلمان ، وغراب وغربان ، وعقاب وعقبان .

(فُعَل) كصرد [4] وصردان ، وجرذ وجرذان .

(فُعْل) كحوت وحيتان ، ونون ونينان ، وكوز وكيزان .

(فَعْل) كتاج وتيجان ، وجار وجيران ، ونار ونيران .

ويقل فى غير هذه ، فقد حفظ فى : غزال وغزلان ، وخروف وخرفان ، وظليم وظلمان ، وحائط وحيطان ، وولد وولدان ، وصنو وصنوان .

١٤ — (فُعْلان) :

ويطرد فى ثلاثة أوزان من الأسماء .

(فَعْل) كظهر وظهران ، وبطن وبُطنان .

(فَعَل) كحمل وحملان ، وذكر وذُكْران ، بشرط صحة العين .

(فَعِيل) كقضيب وقُضبان ، ورغيف ورُغفان .

فإذا كانت هذه الأوزان صفات لم تجمع على فعلان ، نحو : شهم وبطل وكريم ، وكذا إذا كانت عين (فعل) معتلة كقود .

ويحفظ هذا الجمع فى : راكب وركبان ، وفارس وفرسان ، وأسود وسودان ، وأعمى وعميان .

---

(١) الندب — بفتحتين — أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد أو الخطر .

(٢) سورة يونس آية : ٦١ .   (٣) سورة المدثر آية : ١٣ .

(٤) صرد بوزن عمر : نوع من الغربان .

١٥ — (فُعَلاء) : وا لعقلاء

ويطرد فى وزن (فعيل) بشرط أن يكون وصفاً لمذكر عاقل ، غير مضاعف ولا معتل اللام ، دالاً على مدح أو ذم ، وأن يكون بمعنى اسم الفاعل نحو : كريم وكرماء ، وبخيل وبخلاء ، ونحو : سميع وسمعاء ، ونحو : خليط وخلطاء ، قال الله تعالى : (وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض[1]) .

وجاء هذا الوزن جمعاً لفاعل فى : عاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء وجاء من المؤنث قولهم : نسوة فقراء وسفهاء .

وشذ : قتلاء وأسراء وسجناء ودفناء ، جمعاً لفعيل بمعنى مفعول .

١٦ — (أفْعِلاء) : ورد أشقياء

وهو نائب عن (فُعَلاء) فى جمع (فعيل) المضعف والمعتل اللام ؛ مثال المضعف : شديد وأشداء ، وعزيز وأعزاء ، ومثال المعتل اللام : قوى وأقوياء ، وغنى وأغنياء ، وولى وأولياء . قال تعالى : (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف[2]) وقال أيضاً : « (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم[3]) .

وقد جمع (نَبِيٌّ) على فعلاء وأفعلاء تبعًا لتحقيق الهمزة وتخفيفها ، فمن حققها قال (نبآء) ، كما قال العباس بن مرداس :

يا خاتم النبآء إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا

ومن خففها وضعف الياء ، قال (أنبياء) .

وشذ من هذا الوزن : نصيب وأنصباء ، وصديق وأصدقاء ، وهين وأهوناء .

بقية الأوزان :

هى تلك التى تسمى صيغ منتهى الجموع ، وضابطها أن تكون ألف الجمع فيها مسبوقة بحرفين ، وبعدها حرفان أو ثلاثة .

وإنما اختصت بهذا الاسم لخروجها عن صيغ الآحاد العربية ، وذلك أنك لا تجد مفرداً ثالثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة إلا وأوله مضموم ، نحو : عُذافر[4] ، أو الألف عوض من إحدى ياءى النسب ، نحو : يمان وشآم (أصلهما

---

(١) سورة ص آية : ٢٤ . (٢) سورة البقرة آية : ٢٧٣ .
(٣) آخر سورة الفتح . (٤) عذافر : الجمل الشديد .

يمنى وشامى) ، أو ما يلى الألف ساكن ، نحو : عَبالّ (جمع عبالة)[1] ، أو مفتوح ، نحو : براكاء[2] ، أو مضموم ، نحو : تدارُك (مصدر تدارك) ، أو عارض الكسر لأجل اعتلال الآخر نحو : توان وتدان(أصلهما توانى وتدانى بضم النون فيهما قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، ثم أعلا إعلال قاض) ، أو ثانى الثلاثة محرك ، نحو : طواعية وكراهية (مصدرين) ، أو الثانى والثالث عارضان للنسب منوىٌّ بهما الانفصال . نحو: ظفارى (نسبة إلى قبيلة ظفار) ، أو غير منفكين عن الألف ، نحو : حوارى وحوالى[3] . وصيغ منتهى الجموع ثمانية أوزان :

١ — فَوَاعل :

ويطرد هذا الوزن — على ما ذهب إليه المتقدمون — فى سبعة أشياء هى :

(فاعلة) اسماً كانت ، أو صفة ، نحو : صاعقة وصواعق ، وناصية ونواصٍ ، ونحو : شاعرة وشواعر ، وكاذبة وكواذب .

(فَوْعل) ، نحو : جوهر وجواهر ، وكوثر وكواثر ، وحوصل وحواصل[4] .

(فَوْعلة) ، نحو : زوبعة وزوابع ، وصومعة وصوامع .

(فاعَل) ، نحو : خاتَم وخواتم ، وقالَب وقوالب ، وطابَع وطوابع .

(فاعِلاء) ، نحو : قاصعاء وقواصع ، ونافقاء ونوافق ، وراهطاء ورواهط[5] .

(فاعِل) بشرط أن يكون اسماً ، نحو : جائز وجوائز ، وكاهل وكواهل ، وساعد وسواعد ، وعاتق وعواتق .

(فاعل) بشرط أن يكون وصفاً لمؤنث لا تدخله التاء للتفرقة .

نحو : حائض وحوائض ، وطالق وطوالق ، وناشز ونواشز . أو وصفاً لمذكر ما لا يعقل ، نحو : صاهل وصواهل .

قال صاحب التصريح : وشذ (فواعل) من وصف على فاعل لمذكر

---

(١) العبالة الثقل .

(٢) البراكاء : الثبات فى الحرب

(٣) الحوارى الناصر والحوالى المحتال .

(٤) الحوصل : مجتمع الماء فى الحوض .

(٥) الثلاثة أسماء لجحر اليربوع .

عاقل فمن ذلك قولهم : فوارس فى جمع فارس ونواكس فى جمع ناكس ، قال الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

وفى جمع سابق — صفة لمذكر : سوابق وفى جمع هالك هوالك قال :

وأيقنت أنى عند ذلك ثائر غداة إذاً وهالك فى الهوالك

وزعم بعضهم أن ذلك كله غير شاذ وأنه جمع لفاعلة ، وكأنه قيل : طائفة هالكة وطوائف هوالك ، وكذا الباقى . نقله الموضح فى الحواشى وأقره .

وقال ابن الحاجب فى شرح المفصل : أما فوارس ، فالذى حسنه انتفاء الشركة بينه وبين المؤنث لأنهم لا يقولون : امرأة فارسة . أما هوالك ، فجاء فى مثل : « هالك فى الهوالك » ، والأمثال كثيراً ما تخرج عن القياس ، وأما نواكس فضرورة .

الأستاذ على السباعى

وقد جمع بعض المتأخرين ما يزيد على ثلاثين شاهداً لجمع (فاعل) صفة المذكر على فواعل ، وقد ذكر صاحب الخزانة منها : نواكس ، وفوارس ، وهوالك ، وغوائب ، وشواهد ، وحوارس ، وحواجب (من الحجابة) وخواطئ وحواج ودواج وروافد ، وكلها جمع فاعل صفة مذكر عاقل .

وزاد فى المصباح المنير : نواكص وسوابق وخوالف ونواجع وصواحب .

وعلى هذا يمكن أن يضاف إلى الأوزان السبعة المتقدمة وزن ثامن يطرد فيه الجمع على فواعل وهو (فاعل) صفة لمذكر عاقل .

وقد ذكر ابن مالك هذه الأوزان السبعة وجعل الثامن شاذاً ، فقال :

فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل
وحائض وصاهل وفاعله وشذ فى الفارس مع ماثله

٢ — فَعَائل :

يطرد هذا الوزن فى كل رباعى مؤنث ثالثه مدة ، سواء كانت المدة ألفاً أو واواً أو ياء ، وسواء كان اسماً أو صفة ، وسواء كان تأنيثه بالعلامة أو بالمعنى ،

نحو : سحابة وسحائب ، وصحيفة وصحائف ، وحلوبة وحلائب ، ورسالة ورسائل ، وذؤابة وذوائب ، وظريفة وظرائف ، ونحو : شمال وشمائل ، وعجوز وعجائز ، ونحو : حبارى[1] وحبائر ، ونحو : جلولاء وجلائل[2] .

وقد حفظ في غير ما تقدم مثل : ضَرَّة[3] وضرائر ، وحرة وحرائر ، وكَنَّة[4] وكنائن ، وظنة وظنائن .

٣ ـ فَعَالى :

ويطرد فى سبعة أشياء :

أحدها : (فَعلاة) ، نحو: مَوماة[5] تجمع على: موام . (أصلها : موامى).

الثانى : (فِعلاة) ، نحو: سِعلاة[6] تجمع كما فى قوله :

لقد رأيت عجباً مذ أمسا عجائزاً مثل السعالى خمساً

الثالث : (فِعْلية) ، نحو: هبرية[7] . جمعها : هبار (أصلها : هبارى) .

الرابع : (فَعْلوةُ) ، نحو : عرقوة وجمعها : عراق (أصلها : عراقى) .

الخامس : ما حذف أول زائديه ، نحو : حبنطى[8] تجمع على : حباط بحذف النون ، وقلنسوة تجمع على : قلاس بحذف النون أيضاً .

وإذا لم يحذف أول الزائدين وحذف ثانيهما كان جمعهما على : حبانط وقلانس ، ولم يكونا من باب (فعالى) . بل على زنة : (فعالل) .

السادس : (فَعْلاء) نحو : صحراء وصحار ، وعذراء وعذار .

السابع : ذو الألف المقصورة للتأنيث ، نحو : حبلى وحبال ، أو للإلحاق نحو : ذفرى[9] وذفار ، وعلقى وعلاق .

---

(١) الحبارى طائر .

(٢) جلولاء : قرية بناحية فارس .

(٣) الضرة : ما بعد الزوجة الأولى من زوجات.

(٤) الكنة : زوج الابن (بفتح الكاف) .

(٥) الموماة : الفلاة الواسعة .

(٦) السعلاة أخت الغيلان .

(٧) الهبرية ما تطاير عن نخالة الدقيق .

(٨) الحبنطى . عظيم البطن .

(٩) موضع العرق من قفا البعير خلف الأذن .

٤ — فَعَالَى :

ويطرد هذا الوزن فى ثلاثة أشياء .

فَعْلان وفَعْلَى وفُعْلَى ، نحو : سكران وسكرى وحبلى ، جمعها : سَكَارى وحَبَالَى .

وينفرد (فعالى) فى الوصف على (فَعْلان وفَعْلَى) ، نحو : غضبان وغضبى وسكران وسكرى ، تقول فى جمعها : غضابى وسكارى بالفتح ، ولا يجوز : سكار وغضاب بالكسر .

٥ — فُعَالَى :

ويترجح فى الوصفين المذكورين آنفاً (فعلان وفعلى) ، نحو : سُكَارى وكُسَالَى .

ويحفظ (فُعَالَى) ، فى نحو : قديم وقُدَامى وأسير وأسَارى .

والعلاقة بين هذه الأوزان الثلاثة (فَعَالَى وفَعَالِى وفُعَالَى) ، أنها ثلاثة أقسام : أحدها ما (فُعَالَى) ، بالضم ، أرجح فيه من (فَعَالَى) بالفتح وهو شيئان : (فَعْلان وفَعْلَى) وصفين ، والثانى ما (فعالى) ، بالضم ، فيه لازم وهو : قديم وأسير ، والثالث ، ما (فُعَالَى) فيه ممتنع وهو : يتيم وأيِّم وطاهر ورئيس (بمعنى مرءوس) .

٦ — فَعَالِىّ :

وهو مطرد فى كل ثلاثى ساكن العين آخره ياء مشددة ، زائدة على الثلاثة ، ليست للنسب ، نحو : بختِىّ وبخاتى ، وكرسى وكراسى ، وقمرى وقمارى .

وشذ : قبطى وقباطى : (لأن الياء فى آخره للنسب) .

وحفظ فى جمع : إنسان وظربان[1] على أناسى وظرابى (وأصلهما : أناسين وظرابين . قلبت النون ياء وأدغمت فى الياء المبدلة من ألف إنسان وظربان) .

---

(١) الظربان . دويبة تشبه الهرة أو الكلب منتنة الريح .

والدليل على ذلك أن العرب نطقوا بهذا الأصل ، فقالوا : أناسين وظرابين وبهذا يظهر أن إبدال النون فيهما ليس بلازم .

وليس أناسى وظرابى جمعين لإنسىّ وظربىّ .

٧ ــ فعالِل :

وهو يطرد فى الرباعى والخماسى مجردين أو مزيدين .

فالأول : الرباعى المجرد ، نحو : جعفر وجعافر ، وزبرج وزبارج [١] ودرهم ودراهم ، وبرثن وبراثن .

والثانى : الخماسى المجرد ، نحو : سفرجل وسفارج ، وجحمرش [٢] وجحامر .

ويجب فى جمع الخماسى حذف خامسه لتحقق صيغة الجمع .

وأنت بالخيار فى حذف الرابع أو الخامس إن كان الحرف الرابع مشبهاً لأحد حروف الزيادة العشرة (وهى حروف سألتمونيها) .

وشبهه بحروف الزيادة بكونه على لفظ أحدها كخدرنق [٣] ، فإن النون فيها حرف أصلى ولا يحكم بزيادتها هنا ــ كما تقدم ــ ولكنها من لفظ الحروف التى تزاد ، أو بكونه من مخرج الحرف الزائد كفرزدق [٤] فإن الدال ليست من حروف الزيادة ، ولكنها من مخرج التاء .

تقول فى جمع خدرنق : خدارق وخدارن (بحذف الرابع أو الخامس) ، وكذا فى جمع فرزدق : فرازق وفرازد .

والثالث : الرباعى المزيد ، نحو : مدحرج ومتدحرج ، تجمعهما بحذف الزائد ، فتقول فيهما : دحارج .

والرابع : الخماسى المزيد ، نحو : قرطبوس [٥] وخندريس [٦] تجمعهما بحذف الزوائد ، ثم بحذف الخامس ، فتقول فيهما : قراطب وخنادر .

---

(١) الزبرج : الذهب .
(٢) الجحمرش : العجوز الكبيرة .
(٣) الخدرنق ــ العنكبوت .
(٤) الفرزدق ــ قطع من العجين .
(٥) القرطبوس ــ الداهية .
(٦) الخندريس : الخمر .

فإن كان زائد الرابع ليناً قبل الآخر ، نحو : سرداح[1] وعصفور وقنديل ، لم يحذف ويجمع ما هوفيه على (فعاليل) ، فنقول فيها : سراديح وعصافير (بقلب الألف والواو ياء لوقوعهما بعد كسرة) ، وقناديل (ببقاء الياء) .

٨ — شبه فعالل :

وهو كل جمع شابه فعالل عدداً وهيئة وإن خالفه وزناً ، نحو : مفاعل وأفاعل وفياعل وغيرها .

ويطرد فى مزيد الثلاثى — باستثناء ما تقدم له جمع — ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة .

نحو : أفضل وأفاضل ، ومسجد ومساجد ، وجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، وعلقى وعلاق .

فإن كانت زيادته أكثر من حرف تعين الحذف المحقق لصيغة الجمع . فتحذف زيادة واحدة من ، نحو : منطلق ، وتحذف زيادتان من ، نحو : مستخرج ومستذكر ، ويجب إبقاء الزائد الذى له مزية على غيره .

تقول فى جمع منطلق : مطالق ، وفى جمع مستخرج : مخارج ، فتحذف النون من منطلق ، وتحذف السين والتاء من مستخرج ، وتبقى الميم فيهما لأن لها مزية التقدم وتحقيق الدلالة على اسم الفاعل .

فإذا لم يكن لأحد الزائدين مزية كنت بالخيار فى حذف أيهما ، نحو : سرندى وعلندى تجمعهما على : سراند وعلاند (بحذف الألف) أو على سراد وعلاد (بحذف النون وإعلالهما إعلال قاض) .

جمع التكسير بين القياس والسماع

لقد كثرت صيغ جمع التكسير الخاصة بالأسماء الثلاثية فى اللغة العربية كثرة جعلت عدداً من العلماء يقول : إن جمع التكسير للأسماء الثلاثية سماعى كله يؤخذ عن العرب وتقتصر معرفته على الأخذ من المراجع اللغوية .

---

(١) السرداح : الناقة الكثيرة اللحم .

ولكن ما تقدم من ضوابط لمختلف الصيغ التى اطرد جمعها فى مفردات معينة اشتملت على أوصاف خاصة يجعلنا نقول : إن جمع التكسير للأسماء الثلاثية نوعان :

أحدهما : قياسى مطرد هو ما سبقت أوزانه وضوابطه ، ولا غنى للدراسات الصرفية عن معرفة هذه الأوزان وما يطرد جمعه عليها من المفردات .

ذلك أن الصيغة المطردة تتحقق فى جمع طائفة من المفردات تجمعها صفات خاصة ويمكن قياس غيرها عليها .

فإذا ورد شىء من المفردات ولم يعرف كيف جمعه العرب وجب قياسه على ما ورد من جمع نظائره من المفردات ، وبذا تتحقق ثمرة هذه الدراسة .

والنوع الثانى من جموع التكسير سماعى غير مطرد ، وقد سبق ذكر كثير مما خرج على الضوابط المتقدمة عقب معظم الأوزان ، وأشرت إلى أنه نادر أو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه . وعلى هذا ينبغى الرجوع إلى المسموع عن العرب إذا صحت روايته ، فإذا لم يسمع كان القياس على ما تقدم .

ويكفى أن نعلم أن هناك جموعاً لم تعرف لها مفردات ، أو ربما كانت لها مفردات أميتت وانقرضت ، وظلت الجموع على دلالتها ، ومن ذلك : (عباديد) من قولهم : تفرق القوم عباديد ؛ والتعاجيب (بمعنى العجائب) والمقاليد* والمسام (للجلد) والمحاسن والمساوى والممادح والمقابح والمعايب .

ويمكن اعتبار هذه الكلمات أسماء جموع لأنها لا واحد لها من لفظها ، وإن كان فى هذا مخالفة للمتقدمين .

ومن عجب أن ننظر فى بعض كتب اللغة لنرى للكلمة الواحدة مثل (شَيخ) إحدى عشرة صيغة تجمع عليها ، منها ما هو قياسى ومنها ما هو سماعى خارج على الأوزان الثمانية والعشرين[٢٨] المتقدمة . فقد جمعت على : شُيُوخ وشِيوخ وأشياخ وشِيْخة وشِيَخة وشِيخان ومَشْيخة ومَشِيخة ومشْيوخاء ومشيخاء ومشايخ . وكذلك (عير) جمع على خمسة أوزان ، هى : أعيار عِيار وعُيُور وعُيُورة ومعيوراء . (حَجَر) جمعت على : أحجار وأحْجُر وحِجَار وحجارة .

* أو : واحدها مقليد .

٢٨ أربعة لجمع القلة ، ١٦ لجمع الكثرة ، ٨ لصيغة منتهى الجموع

وأوزان فِعُول ومفعَلْة ومَفْعِلة ومَفْعُولاء ومَفْعُلاء وفُعُولة وفَعالة ، ليست من الأوزان التي اعتبرت في الجمع القياسي .

أما صيغ جمع التكسير فيما عدا الثلاثي من الأسماء فإنها قياسية قليلة الشذوذ .

وقد ختم السيوطي باب جمع التكسير في الهمع ، بقوله : « وما عدا ماذكر أنه مطرد في هذه الأوزان كلها — شاذ مسموع لا يقاس عليه » ، وهو يسبق بنحو ما قدمته من تقسيم جمع التكسير إلى نوعين : قياسي وسماعي .

فالقياسي من موضوعات علم الصرف والسماعي يعتبر من متن اللغة .

زيادة الياء أو حذفها في جمع التكسير :

يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلاً كان أو زائداً ، فتقول في جمع سفرجل ومنطلق : سفاريج ومطاليق .

وقد أجاز الكوفيون أن تزاد هذه الياء في كل ما شابه (مفاعل) وأن تحذف من كل ما شابه (مفاعيل) فيجيزون في جعافر : جعافير ، وفي عصافير : عصافر : وهذا عندهم جائز في الكلام ويستشهدون على الأول بقوله تعالى : (ولو ألقى معاذيره) ، وعلى الثاني بقوله تعالى : (وعنده مفاتح الغيب) .

والبصريون لا يجيزون هذا إلا للضرورة ، وتأولوا الشاهدين ، وقالوا : إن المعاذير جمع معذار ، والمفاتح جمع مِفْتح .

جمع المركب :

إذا كان المركب إضافياً مصدّراً بذي أو ابن من أسماء ما لا يعقل قيل فيه عند الجمع : بنات كذا أو ذوات كذا ، فيقال في جمع ذي القعدة : ذوات القعدة ، وفي جمع ابن عرس : بنات عرس .

ولا فرق في ذلك بين اسم الجنس غير العلم كابن لبون [١] ، وبين العلم كابن آوى [٢] . والفرق بينهما أن ثاني الجزأين من علم الجنس لا يقبل (أل) بخلاف اسم الجنس .

---

(١) ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة .

(٢) ابن آوى : ولد الذئب والمشهور أنه صنف غير الذئب .

وإذا كان المركب إسنادياً وأريد جمعه مثل : برق نحره - توصلنا إلى ذلك بأن نضيف إليه (ذو) مجموعاً ، فيقال : ذَوُو برق نحره : وذَوِى برق نحره .

وفى التثنية : هما ذَوَا برق نحره . ورأيت ذَوَىْ برق نحره .

والمركب المزجى مثل الإسنادى فيما تقدم نحو : هذان ذوا سيبويه ، وهؤلاء ذَوُوسيبويه ، وهما ذوا معد يكرب وهم ذَوُو معد يكرب .

ومثل المركب الإسنادى المثنى والمجموع على حده إذا أريد تثنية أحدهما أو جمعه ، كأن تسمى شخصاً (حسنين) أو (سعدون) فإنك تثنيه بوساطة (ذوا - ذَوَىْ) وتجمعه بوساطة (ذَوُو - ذَوِى) ، فتقول : ذوا حسنين ، وذوا سعدون ، وذوو حسنين ، وذوو سعدون .

جمع الجمع :

وقد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنيته ، فكما يقال فى جماعتين من الجمال : (جمالان) ، كذلك يقال فى جماعات منها : (جمالات) .

وإذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله من الآحاد فيكسر بمثل تكسيره كقولهم فى أعبد : أعابد ، وفى أسلحة : أسالح ، وفى أقوال : أقاويل . شبهوها بأسود وأساود ، وأجردة وأجارد ، وإعصار وأعاصير .

وقالوا فى مُصران[1] : مصارين ، وفى غربان : غرابين ، تشبيهاً بسلاطين وسراحين .

وما كان من المجموع على زنة مفاعل أو مفاعيل لم يجز تكسيره لأنه لا نظير له فى الآحاد حتى يحمل عليه ، ولكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم فى نواكس : نواكسون ، وفى أيامن : أيامنون . أو بالألف والتاء كقولهم فى حدائد : حدائدات ، وفى صواحب : صواحبات ، ومنه الحديث الشريف : « إنكن لأنتن صواحبات يوسف » .

ومما ورد من جمع الجمع قولهم : أيد وأياد ، وأبيات وأبابيت ، وأقوال وأقاويل ومصران ومصارين ، وبيوت وبيوتات ، وطرق وطرقات .

---

(١) المصران جمع مصير وهو المعى واحد الأمعاء .

وقد مثل الزجاجى لجمع جمع الجمع بأصائل (وهى العشايا) فإنه جمع : آصال ، وآصال جمع أُصُل ، وأُصُل جمع أصيل ، كما تقول : رغيف ورغف ، ثم تشبه (أصلاً) الجمع بعنق فتجمعه على (آصال) ، كما يجمع عنقاً على أعناق ، ثم تشبه (آصالاً) بإعصار لموافقته فى الزيادة وعدد الحروف فتجمعه على (أصائل) .

وقال بعضهم إن أصلاً استعمل فى لسان العرب مفرداً بمعنى أصيل ، فتكون : أصائل جمع جمع .

وقال بعضهم إن (أصائل) جمع أصيلة مثل سفائن وسفينة ، وعلى هذا لا يكون من باب جمع الجمع ولا من باب جمع جمع الجمع .

وهذا الرأى الأخير أولى من التكلف الذى لا داعى له .

الاستغناء بجمع القلة عن جمع الكثرة والعكس :

قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة وضعاً كأرجل وأعناق وأفئدة (جمع رِجل وعنق وفؤاد) ، وقد يعكس كرجال وقلوب (جمع رَجل وقلب) ، كذلك قد يغنى أحدهما عن الآخر استعمالاً كأقلام فى قوله تعالى : (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام)[1] ، فاستعمل جمع القلة مع أن المقام للكثرة ، والعكس فى قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)[2] ، فإن المراد القلة .

الإعلال فى بعض صيغ التكسير :

١ ـ تقلب الواو أو الياء ألفاً فى بعض المواضع ، ومنها الصيغ الآتية :

(ا) إذا كانت إحداهما عيناً لجمع على وزن (فَعَلَة) ، نحو : سادة وقادة وباعة .

(ب) إذا كانت إحداهما لاماً لجمع على وزن (فُعَلَة) ، نحو غزاة ودعاة ، وقضاة ورماة .

---

(١) سورة لقمان آية : ٢٦ .
وقد جمع قلم على أقلام ، والمقام للمبالغة والتكثير .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٢٧ .
والقرء جمع قلة على أقراء ، ولكن العدد قرينة تدل على القلة .

(ج) إذا كانت إحداهما لاماً لجمع على (فُعَل) ، نحو خطاً وذراً ، ونحو : مدى وزبى .

أو على (فعل) ، نحو : فِدًى وفِرى .

(د) وفى نحو : قضايا وخطايا ومطايا فقد قال الكوفيون .

إنها على وزن فعالى (بقلب الياء الأخيرة ألفاً) .

أما البصريون ، فقالوا : إنها على وزن فعائل ، ثم قدروا لذلك ما قدروا حتى صارت على حالها .

قالوا : إن خطايا جمع خطيئة أصلها (خطايِء) بياء مكسورة هى ياء المفرد وهمزة بعدها هى لام الكلمة .

ثم أبدلت الياء المكسورة همزة كما تبدل فى صحائف فصار (خطائىء) بهمزتين فى آخره .

ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء لعلة تصريفية ، وهى أن الهمزة المتطرفة بعد همزة مكسورة تبدل ياء .

ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف .

ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (خطاءا) بألفين بينهما همزة .

ثم أبدلت الهمزة التى بين الألفين ياء فصارت (خطايا) .

وقالوا : إن قضايا أصله (قضايِى) بياءين : الأولى ياء فعيلة والثانية ياء الكلمة .

أبدلت الياء الأولى همزة . كما أبدلت فى صحائف فصارت (قضائى) .

ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فصارت (قضاءى) .

ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (قضاءا) .

ثم قلبت الهمزة المتوسطة بين الألفين ياء فصارت (قضايا) .

وهذه التقديرات لا داعى لها ورأى الكوفيين أيسر .

٢ — تقلب الألف والواو ياء إذا وقعت قبل الآخر فى المفرد ، نحو : مصابيح ومفاتيح ، وعصافير وبهاليل .

٣ ــ المدة الثانية فى المفرد تقلب واواً لتحقيق صيغة الجمع : نحو : شواعر (جمع شاعرة أو شاعر) ، ونحو : فوارس (جمع فارس أو فارسة) : وكذا فى كل ما يطرد فيه الجمع على (فواعل) .

٤ ــ تقلب الواو أو الياء همزة إذا كانت إحداهما لاماً لكلمة تجمع على (أفعال) نحو : أحياء وأبناء .

٥ ــ المدة الثالثة الزائدة فى المفرد الذى يجمع على (فعائل) تقلب همزة ، نحو : رسائل وسحائب . وصحائف ، وعجائز .

فإن كانت المدة المذكورة ليست زائدة لم يجز قلبها ، نحو : مصايب ومعايش على وزن فعالل ، لأن المدة فى المفرد (مصيبة ومعيشة) ، هى : عين الكلمة) .

٦ ــ تقلب الهمزة مدة إذا وقعت فى أول كلمة تجمع على (أفعال) ، نحو : آمال وآثار (جمع أمل وأثر) .

التصغير

معناه التقليل ومنه قولنا : فلانة تصغر سنها ، أى : تنقص سنوات العمر التى مرت بها .

وهو عند الصرفيين تغيير مخصوص له صيغ تحقق فائدة ، ويرتبط بمعناه اللغوى أوثق ارتباط .

وهو من خصائص اللغة العربية لأنه عمل يهدف إلى تحقيق الاختصار فبدلاً من أن تقول : شجرة صغيرة ، تقول : شجيرة .

ما يجوز تصغيره :

يشترط فى الألفاظ التى يصح تصغيرها شروط أربعة :

١ ــ أن يكون اللفظ الذى يراد تصغيره اسماً فلا يصغر الحرف كما لا يصغر الفعل . وسبب ذلك أن التصغير كالوصف فى المعنى ، ومن المعروف أن الفعل

والحرف لا يوصفان — وقد شذ من الأفعال تصغير : أفعل : فى التعجب كما سيأتى :

٢ — أن يكون الاسم المراد تصغيره غير متوغل فى شبه الحرف لهذا لا تصغر الضمائر ولا تصغر أسماء الاستفهام ولا أسماء الشرط — وقد شذ تصغير أكثر أسماء الإشارة والأسماء الموصولة كما سيأتى .

٣ — أن يكون الاسم خالياً من صيغ التصغير فلا تصغر مثل هذه الأسماء: زهير دريد كميت . حسين عبيد شريك أسيد سكيت . ثريا الهوينا — حميا (هياج الخمر) سليمان — سويداء (وسط القلب) .

٤ — أن يكون قابلاً التصغير : فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله الحسنى وأسماء رسله وأنبيائه وملائكته والمصحف والقرآن والمسجد والكعبة إذا قصد بها مسمياتها . أما إذا سمى شخص باسم الرسول كأحمد مثلاً فإنه يجوز تصغيره .

ولا يصغر . نحو : عظيم وكبير وجسيم وخطير لمنافاة التصغير لمعناه كما لا تصغر جموع الكثرة كما سيأتى .

ولا يصغر لفظ كل لأنه يدل على العموم والشمول والكثرة فصار كجمع الكثرة وكذا لا يصغر لفظ بعض لأنه يدل على التقليل بنفسه .

ولا تصغر غير وسوى لأنه لا فائدة من تصغيرهما .

وأسماء الشهور كالمحرم وصفر وأيام الأسبوع كالسبت والأحد لا تصغر لأنها موضوعة لأزمنة مخصوصة وهى بحسب ذاتها لا تقلل .

ويقاس على ذلك أسماء الأشياء المحددة بالوزن كالرطل والقنطار أو بالكيل كالأردب والقدح أو بالمساحة كالفدان والمتر أو بالزمن كالساعة والدقيقة لأن هذه الأشياء بحسب ذاتها لا تقلل أيضاً .

صيغ التصغير :

للأسماء المصغرة قياساً ثلاثة أوزان لا تعدوها لأنها اصطلاح خاص بهذا الباب اعتبر فيه مجرد اللفظ تقريباً كالوزن العروضى . ولهذا قد يجرى على الميزان

الصرفى وقد لا يجرى عليه فى تصغير الأسماء المكونة من ثلاثة أحرف تتفق صيغة التصغير مع الوزن الصرفى مثل (قليم) ، تصغير قلم فإن وزنها الصرفى فعيل وصيغتها فى التصغير فعيل ، أما فى تصغير غير الثلاثى ، مثل : أحيمر ومُحَيْسِن وجُعَيْفر تصغير (أحمر ومحسن وجعفر) : فإنهما يختلفان فصيغة التصغير لهذه الكلمات الثلاث (فعيعل) ، أما وزنها الصرفى ، فهو : أفيعل أحيمر ، مفيعل ، محيسن ، فعيلل ، جعيفر .

وكذلك مفيتيح وعصيفير (تصغير مفتاح وعصفور) ، صيغة التصغير لهما واحدة هى (فعيعيل) ، أما وزنهما الصرفى ، فهو مفيعيل : مفيتيح ، فعيليل : عصيفير ، ومن هذا نستنبط أن صيغ التصغير ثلاث . وهى :

فعيل وفعيعل وفعيعيل . وبه يسهل علينا فهم قول ابن مالك :

فعيلاً اجعل الثلاثى إذا صغرته نحو قذى فى قذى
فُعَيْعِل مع فعيعيل لما فاق كجعل درهم دريهماً

كيفية التصغير :

ولكى نصغر اسماً من الأسماء يجب أن تحدث فيه التغيرات الآتية :

١ ــ ضم أول حرف من حروف الاسم .

٢ ــ فتح الحرف الثانى منه .

٣ ــ زيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثانى ، مثل : جميل . كليب . قفيل . صبيح (تصغير : جمل . كلب . قفل . صبح) .

فإذا كان الاسم ثلاثياً اكتفى فيه بهذه التغييرات .

فإن زاد على الثلاثة وجب فيه تغيير رابع ، وهو : كسر ما بعد ياء التصغير ، نحو : مبيرد وأميجد (تصغير مبرد وأمجد) .

ويستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير :

(ا) ما قبل تاء التأنيث ، مثل : شجيرة . عنيزة . هنيدة . سُعَيدة .

كليمة . لقيمة (تصغير شجرة وعنزة وهند وسعدة وكلمة ولقمة) .

(ب) ما قبل ألف فعلان — بشرط ألا يجمع على فعالين — مثل : عثيان وسكيران وشعيبان (تصغير عثمان . سكران . شعبان) .

(حـ) ما قبل مدة أفعال ، مثل : أجيمال أصيحاب أفيراس (تصغير أجمال وأصحاب وأفراس) .

(د) ما قبل المدة الزائدة قبل التأنيث ، مثل : حميراء صحيراء حسيناء (تصغير حمراء وصحراء وحسناء) .

حكم ثانى الاسم المصغر :

إذا كان ثانى الإسم المصغر حرفاً صحيحاً وجب فتحه كما سبق . وإذا كان الحرف الثانى فى الاسم المصغر مدة وجب تغييرها حتى تقبل الحركة ، ولهذا التغيير قواعد :

١ — إن كانت الألف منقلبة عن واو وجب ردها إليها . مثل : باب باع . تاج . باز . غار . نقول فى تصغيرها : بُويب . بُويع . تُويج . بُوْيز . غوير . ومن أمثال العرب : عسى الغوير أبؤساً[١] .

٢ — إن كانت الألف منقلبة عن ياء وجب ردها إليها ، مثل : ناب . عاب . قار . غاب . هام . نقول فى تصغيرها : نييب . عييب . قيير . غييب . هييم .

٣ — وإن كانت الألف مجهولة الأصل قلبت واواً ، مثل : عاج (يؤخذ من سن الفيل) زان (الخشب المعروف) الباغ . (الكرم لفظة أعجمية استعملها الناس بالألف واللام . مصباح) الباج . (الطريقة المستوية ، ومنه قول عمر رضى الله عنه : لأجعلن الناس كلهم باجاً واحداً . أى : طريقة واحـــدة فى العطاء) ، نقول فى تصغير هذه الكلمات ، عويج ، زوين ، بويغ ، بويج .

٤ — وإن كانت الألف الثانية فى اسم الفاعل من الثلاثى ، مثل : كاشف . كامل .

---

(١) الغوير تصغير غار وهو كالبيت فى الجبل وهذا المثل يضرب لكل ما يخاف أن يأتى منه شر ومورده أن أناساً كانوا فى غار فانهار عليهم أو أتاهم عدو فقتلوهم وهم فى الغار .

رافع . حامد — وجب قلبها واواً عند التصغير ، فنقول : كويشف . كويمل . رويفع . حويمد .

٥ — إن كانت الألف أصلها همزة ، مثل : وزن (أفعل) اسماً من كل ثلاثى مهموز الفاء نحو : آكل . آخذ . آدب . آثر . آدم . وجب قلبها واو فنقول فى تصغيرها : أو يكل . أو يخذ . أو يدب . أو يثر . أو يدم .

٦ — وإن كانت المدة الثانية أصلها همزة ، مثل : ذيب وراس — وجب رد المدة همزة إلى أصلها ، فنقول فى تصغيرهما . ذؤيب . رؤيس .

٧ — وإن كان الحرف الثانى ياء أصلها الواو ، مثل : ميزان . ميعاد . ميقات . ميراث — ردت إلى أصلها ، فنقول فى تصغيرها : مويزين . مويعيد . مويقيت . مويريث .

٨ — وإن كان واواً أصلها الياء ، مثل : موقن . موسر . مونع (من اليقين واليسر ، والينع) ، ردت إلى أصلها ، فنقول فى تصغيرها : ميقن ، ميسر ، مبينع .

٩ — وإذا كان الحرف الثانى والثالث من حروف العلة .

(ا) مثل لى ، طى . كى . غى — وجب رد الياء الأولى إلى أصلها وهو الواو وتدغم الياء الثانية فى ياء التصغير .

وتصير هذه الكلمات عند تصغيرها هكذا : لُوَىّ طُوَىّ . كُوَىّ . غُوَىّ .

(ب) وإن كانت مثل : حى ، وعىّ ، ولى : (الرجل الحسيس) زى (الزى بالكسر الهيئة ج أزياء) فصل بين الياءين بياء التصغير واغتفر توالى الأمثال فى تصغيرها فتقول : حيى ، وعيى ، وزيىّ ، وبييى . لأن الياء الأولى أصلية ، وهى : عين الكلمة فوجب أن تبقى ياء والثانية إذا التقت بياء التصغير وجب إدغامها فيها ، كغيرها من حروف العلة .

(حـ) وإن كانت ، مثل : بوّ (بواو مشددة ولد الناقة) وجو وحوة (بضم الحاء المهملة وتشديد الواو جانب الوادى) دو (للصحراء) وجب عند تصغيرها فك الإدغام وزيادة ياء التصغير بعد الواو الأولى وقلب الواو الثانية ياء ، وإدغامها فى ياء التصغير ، فتقول فى تصغير الكلمات المتقدمة : بُوَىّ ، جُوَىّ ، حُوَيَّة دُوَيَّة .

تغيير الحرف الثالث عند التصغير :

إذا كان الحرف الثالث من الاسم المراد تصغيره صحيحاً زيدت ياء التصغير قبله وحرك هو — إن كان فى اسم ثلاثى بحركات الإعراب المختلفة وإن كان فى اسم غير ثلاثى حرك بالكسر على ما سبق إلا فى المسائل الأربع المستثناة .

وإذا كان حرف علة قلب ياء إن كان ألفاً أو واواً وأدغم فى ياء التصغير ، فتقول فى تصغير ، دلو ورهو (مكان مرتفع) قرو (القصد والتتبع ، ومنه الاستقراء) ، قدوة أسوة . كسوة . جذوة ، تقول :

دُلَيّ . رُهَيّ . قُرَيّ . قُدَيَّة . أُسيَّة . كُسَيَّة . جُذَيَّة .

وتقول فى مثل : مَدَى ضُحَى . قَطَا . فتى :

مُدَيّ . ضُحَيّ . قُطَيّ . فُتَيّ .

وتقول فى مثل : ظبى ، ثدى ، هدى ، سعى ، كلية ، عند تصغيرها ؛ ظُبَيّ . ثُدَيّ . هُدَيّ . سُعَيّ . كُلَيَّة .

وتقول فى مثل : مقام . مكان . عجوز . صبور . عند التصغير :

مُقَيِّم . مُكَيِّن . عُجَيِّز . صُبَيِّر .

ومن هذا يمكن أن نقول : إن الحرف الثالث فى الكلمة إن كان حرف علة وجب قلبه ياء وإدغامه فى ياء التصغير . كالألف فى سحاب . كتاب . ركاب رسالة ، وكالواو فى رسول . شكور . حسود — فتقول فى تصغير هذه الكلمات :

سُحَيِّب — كُتَيِّب — رُكَيِّب — رُسيلة ، رُسَيِّل — شُكَيِّر — حُسَيِّد بياء مشددة فى الجميع .

ويستثنى من ذلك نحو جدول ، فيجوز فى تصغيرها . جديول أو جديل .

وإن كان الحرف الثالث فى الكلمة ياء أدغم فى ياء التصغير ، مثل : وَليد عَمِيد ، وسعيد ، وعريب . فإذا صغرت كانت بضم الأول وفتح الثانى وياء مشددة قبل آخره .

تغيير فى الحرف الرابع عند التصغير :

إن كان صحيحاً فحكمه واضح إن انتهت به الكلمة . وإن كانت المدة التى فى الكلمة رابعة ، وجب قلبها ياء عند التصغير إن لم تكن ياء ، فى مثل الكلمات الآتية :

قرطاس ، منشار ، عطار . مفتاح ، تمساح ، تمثال ، فسطاط .

وفى مثل : منصور ، زغلول ، بهلول ، فردوس ، طنبور ، وأحدوثة ، وأعجوبة ، وأكذوبة ، وأسطورة ، وأكرومة ، ويربوع ، ويحموم ، فتقول فى تصغيرها : قُرَيْطيس ، مُنَيْشير ، عُطَيْطير ، مُفَيْتيح ، تُمَيْسيح ، تُمَيْثيل فُسَيْطيط ، مُنَيْصير ، زُغَيْليل ، بُهَيْليل ، فُرَيْديس، طُنَيْبير ، أحَيْديثة ، أعَيْجيبة ، أكَيْذيبة ، أسَيْطيرة ، يُرَيبيع ، يُحَيْميم .

فإن كانت ياء بقيت كما هى مثل : إزميل ، قنديل ، عفريت ، إبريق ، تقول فى تصغيرها : أزَيْميل ، قُنَيْديل ، عُفَيْريت ـ أبَيْريق .

وقد يكون فى الكلمة الواحدة أكثر من تغيير ، مثل ؛ قادوم ، جاموس كافور ، حانوت ، ماعون ، يقلب الثانى واواً لزيادته والرابع ياء لكسر ما قبله فتصير « قُوَيْديم ، جُوَيْميس ، كُوَيْفير ، حُوَيْنيت ، مُوَيْعين » .

تغيير لتحقيق صيغة التصغير :

الاسم الثلاثى أو الرباعى لا يحتاج إلا إلى ما ذكر عند بدء الحديث على كيفية التصغير . أما غيرهما مثل : سفرجل وفرزدق وخدرنق (اسم للعنكبوت) ومد حرج ومنطلق ومصطلح ومستخرج ـ ففيه التفصيل الآتى :

(ا) الاسم الخماسى إن لم يكن رابعه يشبه الزائد حذف منه الخامس عند التصغير مثل : سفيرج فى تصغير سفرجل والحرف الرابع هو الجيم وهى لا تشبه حروف (سألتمونيها) .

(ب) وإن أشبه الرابع حروف الزيادة كنت بالخيار بين حذفه وحذف

الخامس ، وذلك مثل : فريزد أو فريزق فى تصغير (فرزدق) بحذف الدال التى تشبه حرفاً من حروف الزيادة هو التاء أو بحذف القاف لأنه آخر حرف من الكلمة .

ومثالها كلمة خدرنق تصغر على خديرن أو خديرق (بحذف القاف لأنه الآخر أو بحذف النون لأن لفظه كلفظ حرف من حروف الزيادة) .

(ح) وإن كان الاسم من مزيد الرباعى ، مثل : مدحرج حذف منه الزائد عند التصغير ، فتقول فيه : دحيرج .

(د) ومزيد الخماسي يحذف منه الخامس مع الزائد مثل قرطبوس[1] ، وقبعثرى يقال فى تصغيرهما : قريطب وقبيعث .

(هـ) وإن كان الاسم المراد تصغيره من مزيد الثلاثى فإن كان مزيداً بحرف طبقت عليه القاعدة المعروفة . وإن كان مزيداً بحرفين بأن أصبح عدد حروفه خمسة ، مثل : منطلق ومصطلح . وجب حذف إحدى الزيادتين عند التصغير فى مثل : الكلمتين السابقتين نرى أن الميم التى فى أول كل كلمة منهما تدل على الصيغة ، وهى صدر الكلمة . لذلك كانت أولى بالبقاء ، فتصغيرهما على (مطيلق . مصيلح) ، وتحذف من الأولى النون وتحذف من الثانية الطاء لأنها كانت فى الأصل تاء الافتعال . قلبت طاء لوقوعها بعد الصاد .

ومثل منطلق : منكسر ، منسكب ، مندثر ، مندفع ، منهمر ، منغمر ، منفصم ، منقسم ، منقلب ، مندحر .

ومثل مصطلح : مصطبر مبتكر ، منتشر ، معتكف ، منتبه ، منتخب ، معتمد ، معتنق ، مكتسب ، مختبر ، مختمر ، مكتمل ، مرتبك ، معتدل ، معتقد ، منتصر .

وإن كانت الزيادة ثلاثة أحرف ، مثل : مستغفر ، مستخرج ، مسترجع حذفت منها عند التصغير التاء والسين ، وتبقى الميم لما سبق . فتقول فى تصغيرها مُغَيْفر ، مُخَيْرج ، مُرَيْجع .

---

(١) القرطبوس : الداهية أو الناقة العظيمة . والقبعثرى : العظيم أو الجمل الضخم أو الفصيل المهزول .

(١) الفرزدق : قطع العجين ، لقب به الشاعر المعروف .

★ الخدرنق : العنكبوت .

وإن كان فى أول الاسم المراد تصغيره همزة وصل حذفت مطلقاً لأن همزة الوصل تزاد فى أول بعض الأسماء لكى يتوصل بها إلى النطق بالساكن والتصغير يوجب ضم أول حرف فى الكلمة . فيصبح الاستغناء عن همزة الوصل واجباً لتحرك الحرف الأول من الكلمة ، ومن أمثلة ذلك .

(ا) انطلاق ، انكسار ، اندفاع ، عند تصغير ما كان على وزن (انفعال) تحذف همزة الوصل أولاً ، ثم تصغر على :
نُطَيْلِيق ، نُكَيْسِير ، نُدَيْفِيع .

(ب) ابتكار ، ازدواج ، اضطراب : تصغير ما كان على وزن (افتعال) تحذف همزة الوصل ، ثم تنظر إلى تاء الافتعال فتردها تاء إن كانت قد قلبت دالاً كما فى (ازدواج) أو طاء كما فى (اضطراب) فتصغر هذه الكلمات الثلاث على :
بُتَيْكِير ، زُتَيْوِيج أو زُتَيِّيج ، ضُتَيْرِيب .

(حـ) استخراج ، استعمال : بعد حذف همزة الوصل تحذف السين لإخلالها بالصيغة ، فتصغر على : تُخَيْرِيج وتُعَيْمِيل .

(د) اسم ، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة : تصغر هذه الكلمات بعد حذف الهمزة ، هكذا سُمَىّ ، بُنَىّ ، بُنَيَّة ، مُرَىْء ، مُرَيْئة ، وذلك برد اللام المحذوفة فى اسم ، ابن ، ابنة .

تصغير ما حذف بعض أصوله :

من القواعد المحفوظة عند الصرفيين قولهم : "التصغير يرد الأشياء إلى أصولها" وهذه القاعدة تشمل :

(ا) ما سبق الحديث عنه من تغيير الحرف الثانى من الاسم المصغر إذا كان حرف مد فى مثل : باب ، وناب ، وميزان ، وموسر ، وذيب ، ورأس .

(ب) كما تشمل وجوب رد ما حذف من الاسم المراد تصغيره .

١ — فى مثل : ثقة — صفة — زنة — عدة — ضعة — صلة — دية — من

الكلمات التى حذفت فاؤها — يجب رد الفاء المحذوفة منها عند التصغير ، ثم نطبق عليها قاعدة التصغير ، فتصير ، وثيقة ؛ بضم الأول وفتح الثانى وزيادة ياء التصغير بعده .

٢ — وفى مثل : يد ، دم ، ابن ، أب ، اسم ، أخ ، أخت — من الكلمات التى حذفت لامها يجب رد اللام عند التصغير ، فيقال فيها :
يُدَيَّة ، دُمَىّ ، بُنَىّ ، أُبَىّ ، سُمَىّ ، أُخَىّ ، أُخَيَّة .

٣ — وإذا كان هناك اسم حذفت عينه ، مثل : قم ، قل ، بع — أعلاماً سمى بها أشخاص وجب رد عين الكلمة المحذوفة عند التصغير فتصير :
قُوَيْم . قُوَيْل ، بُيَيْع .

٤ — وإذا كان هناك اسم حذفت فاؤه ولامه وجب ردهما أيضاً عند التصغير . كما إذا سميت إنساناً بالأمر من اللفيف المفروق الثلاثى ، مثل : قه ، عه ، فه ، فتصغيرها بعد رد الفاء واللام هكذا :
وُقَىٌّ ، وُعَىٌّ ، وُفَىٌّ .

ما يصرف عنه النظر :

اعتبر الصرفيون الأشياء الآتية منفصلة عن كلماتها عند التصغير ،فقدروا أن التصغير هو للكلمة بصرف النظر عن هذه الأشياء ، وهى ثمانية :

١ — ما وقع بعد أربعة أحرف من ألف التأنيث الممدودة ، مثل : قرفصاء خنفساء .

٢ — ما وقع بعد أربعة أحرف من تاء التأنيث ، مثل : مكرمة ، عجرمة .

٣ — ما وقع بعد أربعة أحرف من ياء النسب ، مثل : عبقرىّ ، سمهرىّ .

٤ — ما وقع بعد أربعة أحرف من علامة التثنية مثل مسلمان ، محسنان .

٥ — ما وقع بعد أربعة أحرف من علامة جمع التصحيح للمذكر ، مثل : مسلمون ، مهندسون .

٦ — عجز المضاف ، مثل : عبد الله وامرئ القيس وكتاب محمد .

٧ — عجز المركب المزجى ، مثل بعلبك ، حضرموت ، سيبويه ، نفطويه .

٨ — ما وقع بعد أربعة أحرف من الألف والنون الزائدتين مثل : زعفران ، جلجلان .

والقاعدة فى تصغير ما فيه ألف ونون زائدتان أن الألف لا تقلب ياء فيما يأتى :

١ — فى الصفات مطلقاً، نحو : سكران، جوعان ، عريان، شبعان — تصغيرها سُكَيْران ، جُوَيْعان عُرَيَّان ، شُبَيْعان ، عُطَيْشان .

٢ — فى الأعلام المرتجلة ، نحو : عمران ، سلمان ، سعدان ، غطفان ، مروان ، تقول فى تصغيرها :

عُمَيْران ، سُلَيْمان ، سُعَيْدان ، غُطَيفان ، مُرَيَّان .

وكذلك عثمان ، وسعدان — علمين ، يقال فى تصغيرهما : عثيمان ، سعيدان .

أما عثمان (اسم جنس لفرخ الحبارى) وسعدان (لنبت ترعاه الإبل) فيصغران على عثيمين وسعيدين .

٣ — أن تكون الألف رابعة فى اسم جنس ليس على وزن (فعلان) مثلث الفاء ساكن العين ، مثل : سَبُعان وظَرِبان يصغَّران على : سُبَيْعان ، ظُرَيْبان .

٤ — أن تكون الألف خامسة فى اسم جنس ، نحو : زعفران ، عقربان ، صِليان ، أفعوان ، تقول فى تصغيرها : زُعَيْفِران ، عقيربان ، صليليان ، أفيعيان .

وقد تكون فى حكم الخامسة بحذف بعض الأحرف التى قبلها ، مثل : عبوثران وعُبَيْثران .

فإن زادت على ذلك حذفت ، نحو : قَرَعْبُلان (دويبة عظيمة البطن) تصغيرها : قُرَيْعِبة .

وتقلب ياء لكسر ما بعد ياء التصغير إذا كانت رابعة فى اسم جنس على وزن فعلان (مثلث الفاء) ، مثل : حومان (نبت) شيطان ، سرحان (الذئب) ،

سلطان ، تقول فى تصغيرها : حُوَيْمِين ، شُيَيْطِين ، سُرَيْحِين ، سُلَيْطِين وكأنهم شبهوها بقرطاس وسربال وتمساح حين صغروها على: قُرَيْطِيس ، وسُرَيْبِيل وتُمَيْسِيح .

أما العلم المنقول فحكمه حكم ما نقل عنه :

(ا) إن نقل عن صفة كسكران بقيت ألفه عند التصغير ، نحو : سكيران .

(ب) وإن نقل عن اسم جنس كسلطان قلبت ألفه ياء عند التصغير ، نحو : سليطين .

تصغير ما حدث فيه قلب مكانى :

إذا أردنا تصغير اسم وقع فيه قلب مكانى وجب تصغيره على لفظه لا على أصله لعدم الحاجة إلى رده ، نحو : جاه من الوجاهة تصغيره جويه .

ومثله فى ذلك الحادى من الوحدة تصغيره على لفظه ، فتقول الحويدى .

أما نحو قسى فإن حكمه أنه لا يجوز تصغيره على صيغته لمنافاة التصغير للكثرة ، فيجب أن يرد إلى مفرده ، وهو قوس ، ثم يصغر المفرد على القاعدة (قويس) ، ثم يجمع جمع تصحيح بالألف والتاء فيصير : قويسات على ما سيأتى .

ونحو : آرام ، آبار ، من صيغ جمع التكسير الدال على القلة مما حدث فيه قلب مكانى .

فإذا أردنا التصغير : صغرنا اللفظ المقلوب فتصيرُ : أُوَيْرامُ أو يبار .

تصغير العلم الثنائى الوضع :

إذا سمى شخص بكلمة من الحروف أو الأسماء التى وضعت على حرفين ، مثل : (من ، كم ، هل ، هو ، هى ، أو) ، فإذا كان الحرف الثانى صحيحاً كالأمثلة الثلاثة الأولى جاز فيه أمران :

(ا) تضعيف الحرف الثانى وتصغيره بعد ذلك فتجىء ياء التصغير بعد فك التضعيف فتصير صيغتها عند التصغير : مُنَيْن ، كُمَيْم ، هُلَيْل .

(ب) زيادة ياء فى آخره وعند التصغير تدغم فى ياء التصغير ، فتصير مُنَيّ ، كُمَيّ ، هُلَيّ .

وإن كان الحرف الثانى معتلاً كالأمثلة الأخيرة وجب التضعيف ، ثم تصغر فتقول : هُوَيّ ، هُيَيّ ، أُوَيّ .

أما إذا سمى بكلمة حذف منها حتى صارت على حرفين مثل : خذ ، كل ، ضع ، وجب رد المحذوف عند التصغير فتقول فى تصغير هذه الكلمات إذا سمينا بها أشخاصاً : أُخَيْذ ، أُكيل ، وُضَيع .

تنبيهات :

١ ـ عند تصغير المؤنث الثلاثى الخالى من علامة التأنيث يجب إلحاق التاء به ، مثل : دار ، عين ، أذن ، سِنّ ، كَف ، يد ، كبد ، ساق ، فخذ ، رِجل ، قَدَم ، تقول فى تصغيرها : دُوَيْرة ، عُيَيْنة ، أُذَيْنة . . .

وإذا صغرت نحو : حبلى ، سعدى ، سوداء ، صحراء ، بحذف الزائد منها وهو ما يعرف بتصغير الترخيم كما سيأتى ـ وجب إلحاق تاء التأنيث بها ، فتقول فى تصغيرها تصغير الترخيم : حُبَيلة ، سُعَيدة ، سُوَيدة ، صُحَيرة .

واسم الجمع الذى لا واحد له من لفظه إذا كان لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء إذا صغر ، نحو : غُنَيمة ، وأُبَيلة ، وخُيَيْلة (تصغير : غنم ، إبل ، خيل) .

تصغير الجمع وما يدل عليه :

سبقت الإشارة إلى الجمع السالم مذكراً ومؤنثاً عند الحديث عما يصرف النظر عنه عند التصغير ، وعرفنا أن الكلمة تصغر كما لو لم تكن علامة الجمع موجودة مثل : محسنين ، ومحسنات ، تصغيرهما :

مُحَيْسنين ، مُحَيْسنات .

وجمع التكسير نوعان : جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة يصغر على صيغته مثل : أعمدة ، أربطة ، أحزمة ، ومثل : أصحاب ، أعداء ، أوقات ، أرجل ،

أدمع ، أذرع ، فتية ، تصغر جميعها على صيغتها ، فتقول :

أعَيمدة . . . أصَيْحاب . . . أرَيْجل . . . فُتَيَّة . . .

ومنه قول الشاعر :

صُبَيَّة على الدخان رمكاً ما إن عدا أصغرهم أن زكَّا

وأما جمع الكثرة وهو ما عدا ذلك من الصيغ ، مثل : دراهم ، مصابيح ، غلمان ، كئوس ، قطاع ، فلا يجوز تصغيره على حاله لأن التصغير ينافى الكثرة — كما سبق ذلك فإذا أريد تصغيره وجب رده إلى المفرد ، ثم يصغر المفرد ويجمع بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل ، أو بالألف والتاء إن كان لغيره فنقول فى تصغير الأمثلة السابقة : دراهم ، دريهمات ، مصابيح ، مصيبيحات ، غلمان ، غُلَيِّمُون كئوس كؤيسات ، قطاع ، قُوَيْطعون .

وأما ما يدل على الجمع وليس بجمع كاسم الجنس مثل : ركب ، صحب شجر ، بقر ، فإنه يصغر على لفظه ، فيقال : رُكيب ، صُحيب ، شجير ، بُقير .

تصغير الترخيم :

الغرض منه حذف الزيادة التى تصلح للبقاء فى تصغير غير الترخيم فيمكن أن تقول (حميد) تصغير ترخيم للكلمات الآتية : أحمد ، حامد ، محمد ، محمود ، حمدان ، حمود ، حمدون ، على حين تختلف صيغها فى تصغير غير الترخيم فهى :

أحَيْمد ، حُوَيْمد ، مُحَيْمد ، مُحَيْميد ، حُمَيدان ، حُمَيِّد ، حُمَيْدون .

وكذلك (كتيب) تصغير ترخيم للكلمات : (كاتب ، كتاب ، مكتوب ، مكتبة ، كُتَّاب) .

وهى فى غير الترخيم : كُوَيْتِب ، كتَيِّب ، مُكَيْتيب ، مُكَيْتِبة ،

(١) رمكاً : جمع أرمك من الرمكة وهى لون كلون الرماد — و زك الصغير إذا دب .

كُتَيِّتِيب ، أو كويتبون (لأن الكتاب موضع التعليم أو جمع كاتب) .

فإذا كان الاسم رباعى الأصول ، مثل : جعفر لم يدخله تصغير الترخيم لعدم وجود الزيادة الصالحة للبقاء فيه .

وكذلك إن كانت الزيادة واجبة الحذف ، مثل ، متدحرج لم يدخل الكلمة تصغير الترخيم لوجوب حذف الزيادة لتحقيق صيغة التصغير ، فنقول فى تصغيرها : دحيرج بحذف التاء والميم الزائدتين ، ويمكن أن نقول إن الأسماء الثلاثية أو الرباعية الأصول لا تصغر تصغير ترخيم ، مثل : جمل ، جعفر ، أما الثلاثى المزيد بحرف أو أكثر فله تصغيران ، مثل : كاتب ، مقتول ، ومستغفر ، استغفار ، تصغر تصغير ترخيم على كتيب ، قتيل ، غُفَير . وتُصغر تصغير غير الترخيم على : كوَيْتب ، مُقَيْتِيل ، مُغَيْفِر ، تُغَيْفِير .

شواذ التصغير :

من المعروف أن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، ومن ذلك فى التصغير :

(ا) تصغير الكلمات الآتية : مغرب ، مُغَيْربان ، بزيادة الألف والنون عشاء : عُشَيَّان ، بزيادة الألف والنون. وليلة : لُيَيْلية بزيادة ياء قبل تاء التأنيث ، إنسان : أُنَيْسيان ، بزيادة ياء قبل الألف والنون. رجل : رُوَيْجل بزيادة واو على المفرد وكأنهم صغروا (راجل) ــ صبية : أُصَيْبِية بزيادة همزة فى أوله ، وكذلك غلمة : أغيلمة ، وبنون على : أُبَيْنُون ، عشية : عشيشية . وكأنهم ضعفوا الشين ، ثم فكوها عند التصغير .

وقالوا فى تصغير كبد السماء : كُبَيْداء السماء ، كما قالوا سُوَيداء القلب ولا ثالث لهما [1] .

ولا يخفى القياس فى تصغير هذه الكلمات ، فقياس تصغيرها على الترتيب : مُغَيْرب ، عُشَيَّة ، لُيَيْلة ، أُنَيْسين ، رُجَيل ، صُبَيَّة ، غُلَيْمة ، بُنَيُّون ، عُشَيَّة ، كُبَيْدة ، سويدة بضم الحرف الأول وفتح الحرف الثانى

(١) المصباح المنير .

وزيادة ياء التصغير بعده . ورأى قوم أن هذا ، ونحوه مما استغنى فيه بتصغير مهمل عن تصغيرٍ مستعمل فيرون أن مغرباً حولت إلى مغربان ، ثم صغرت .

وهكذا الباقى .

ومما شذ تصغيره : عيد على عُيَيْد ، وكان القياس يقضى بقلب يائه واواً لأن أصلها الواو إذ هى مشتقة من العود . لكنهم أبقوها ياء لئلا تلتبس بتصغير عود (أحد الأعواد) وعلى هذا يصح لنا أن نقول : إنه إذا خيف الالتباس جاز إبقاء حرف العلة على حاله ولم يرد إلى أصله ، فتصغر قيمة على قييمة للفرق بينها وبين تصغير قامة ، وكذلك ديمة تصغر على دُيَيْمة لئلا تلتبس بتصغير دومة .

وشذ تصغير إبراهيم وإسماعيل على : بُريه وسميع .

(ب) وشذ ترك تاء التأنيث فى تصغير بعض الأسماء الثلاثية المؤنثة ، مثل : حرب ، درع ، نعل ، فرس ، ضحى ، ضرب ، نَصَف (المرأة بين الصغيرة والكبيرة) ، كما شذ إلحاق تاء التأنيث فى تصغير وراء وأمام وقدام ، فقالوا : وريئة ، أميمة ، قُدَيْدِيمَة ، ألحقوا تاء التأنيث مع زيادة هذه الكلمات على ثلاثة أحرف .

(حـ) وشذ تصغير الفعل فى التعجب فورد عن العرب قولهم :

يا ما أُمَيْلِح غزلاناً شَدَنَّ لنا ... من هـؤليائكن الضال والسمر

(د) وشذ تصغير عدد من أسماء الإشارة ولم تخضع لصيغ التصغير المعروفة فكان الشذوذ فى أصل التصغير وفى عدم مجيئه على إحدى صيغه ، وقد سمع فى خمسة أسماء ، هى : ذا ، تا ، ذان ، تان ، أولاء ، فقالوا فى تصغيرها : ذَيَّا ، تَيَّا ، ذَيَّان ، تَيَّان ، أو ليَّاء ، ومنه قوله (هؤلياء) فى البيت السابق وقول الشاعر :

أو تحلفى بربك العلىّ ... أنى أبو ذَيَّالك الصبى

(هـ) وشذ كذلك تصغير عدد من الأسماء الموصولة وهى : الذى ، التى ، اللذان ، اللتان ، الذين ولم تأت على صيغة التصغير . قالوا فى تصغيرها :

(اللَّذَيا ، اللَّتيَّا ، اللتيَّان ، اللذيُّون) .

وقد قالوا إنه ساغ تصغير الإشارة والموصول مع أنهما متوغلان فى شبه الحرف لأنهما يوصفان ويوصف بهما . والتصغير وصف فى المعنى .

(و) وقالوا فى تصغير دينار وقيراط : دُنَينير ، وقُرَيريط . وهذا على توهم أن أصل الكلمتين دِنَّار وقِرَّاط فأبدل أول المثلين ياء ، فلما صغرتا ردتا إلى أصلهما وجاءت ياء التصغير بين المثلين كما هو ظاهر .

وينبغى أن نعيد النظر فى تصغير هاتين الكلمتين من جهة المعنى فإن الدينار والقيراط من الأشياء التى حدد قدرها كالموزون والمقيس وغيرهما مما قررنا أنه لا يجوز تصغيره إذا عينت قيمته .

(ز) وزعم الكوفيون أن الألف قد تجعل علامة للتصغير كقولهم : هدهد تصغيره هداهد . ودَابَّة ، وشَابَّة ، والتصغير : دُوَابة وشُوَابة بالألف ، وأجيب بأن الأصل : دُوَيْبة وشُوَيبة ، فأبدلت الألف من الياء وبأن هداهد : اسم موضوع للتصغير لا أنه تصغير هدهد .

(ح) قال ثعلب من الكوفيين فى تصغير اضطراب ــ أُضَيريب بإثبات همزة الوصل وحذف الطاء لأنها بدل من تاء الافتعال وتاء الافتعال زائدة . وأبقى همزة الوصل لأنها فضلت على التاء بالتقدم .

فإثبات همزة الوصل فى الأسماء عند التصغير وعدم إسقاطها مذهب ثعلب وهو إمام من أئمة الكوفيين .

وعلى هذا تصغر : استفعال وانفعال وافتعال على أفيعيل فمثلاً كلمات : استقطاع ، انقطاع ، اقتطاع ، تصغر على : أُقَيْطيع .

تصغير بعض الأسماء :

تخمة : تُخَيْمة ، تراث ، تُرَيّث ، تُجاه ، تُجيِّه ، تكلان ، تُكَيلان ، متعد ، مُتيعد ، متّصل : مُتيصل ، وذهب قوم منهم الزجاج إلى أن هاتين الأخيرتين ، ونحوهما : مما يرد إلى أصله فيصغر على ، مويعد ، ومويصل ، لأنهما من الوعد والوصل . قسى . قُوَيسات ، عصى ، عُصيات ،

قاض ، قُوَيض ، أينُق ، أيَيْنق ، ديباج ، دُبَيْبيج ، موسر ، مُيَيْسر ، ميعاد ، مُوَيْعيد : قائم ، قُوَيْم .

ـ تصغير الترخيم فى نحو : محمد ، حامد ، محمود ، حماد ، حمدان ، أحمد ، حمّود ، كل هذه الأسماء تصغر على حُمَيْد ، بحذف الزوائد الصالحة للبقاء فى غيره .

الغرض من التصغير :

التصغير تغيير فى صيغة الاسم يشبه الاشتقاق ولذلك اعتبرت المصغرات ملحقات بالمشتقات .

وذلك أن التصغير وصف فى المعنى وهذا الوصف يحدد دلالته الأسلوب الذى استعمل فيه . وقد ذكرت للتصغير أغراض كلها مأخوذة من سياق الكلام الذى وردت فيه الكلمة مصغرة .

ومما شاع فى نجد إلى وقتنا هذا نداء أكثر الأشخاص بأسمائهم مصغرة قصد التلطف والتقرب ، فيدعون صالحاً ، صُوَيلحاً ، ومحموداً ، مُحَيْميداً ، وأحمد ، أُحَيْمِدا ، ويطلقون على تارك الصلاة والمخالف لأوامر الله : كويفرا (تصغير كافر) وهم يقصدون بذلك التقليل من قيمته وتحقيره .

ومن الأسماء الشائعة عندهم : سويلم (تصغير سالم) مُنَيْظِير (تصغير منظور) عُثَيْمين (تصغير عثمان على أنه اسم جنس لصغار الحبارى لا على أنه علم مرتجل) حُرَيْج (تصغير حرج) وهم ينطقون هذه الأسماء بضبطها الصحيح دون تحريف أو تغيير كأنهم يصدرون عن الفطرة العربية ذات السليقة السليمة .

ومن النظر فى جملة من الشواهد التى وردت فيها أسماء مصغرة نرى أنه يحقق فوائد منها .

١ ـ التلطف فى الحديث والشفقة بالمتحدث إليه فذلك ما قد يستنبط من قول الله تعالى فى سورة لقمان : (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بُنَيَّ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ... يا بُنَيَّ إنها إن تَكُ مثقال حَبَّة من خردل . . . يا بُنَي أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) .

ومن هذا قول الشاعر :

اسمع أخىّ وصيةً من ناصح ... ما شاب مَحْضَ النّصْح منه بغش

وقول الآخر يتحدث عند احتضاره إلى بنته :

أبُنَيَّتِى لا تجزعى ... كلُّ الأنام إلى ذهاب

وثالث يرثى أخاه :

دعوتك يا أخىّ فلم تجبنى ... فردت دعوتى حزنى عليا

بكيتك يا أخىّ بدمع عينى ... فلم يغن البكاء عليك شيا

ورابع ينادى ابنتيه :

بُنَيَّتَىَّ صابراً أباكما ... إنكما بعين من يراكما

الله ربى سيدى مولاكما ... ولو يشاء عنهم أغناكما

٢ — التقريب :

(ا) تقريب ما يتوهم أنه بعيد فى الزمان كقول عمرو بن كلثوم فى معلقته :

قريناكم فعجّلنا قراكم ... قُبَيْل الصبح مِرداةً طحونا

أى جعلنا قراكم الحرب حين نزلتم بنا ، ولقيناكم بكتيبة كالمرداة ، أى : الصخرة تطحنكم طحن الرحا .

ومنه قول مجنون ليلى :

بربكَ هل ضَممت إليك ليلى ... قُبَيْل الصبح أو قبلت فاها

وقول امرئ القيس فى معلقته :

كأن مكاكى الجواء غُدَيَّة ... صبحنَ سلافاً من رحيق مفلفل

(تصغير غدوة) ، والمراد أن المكاكى وهى طيور كثيرة الصّفير لما رأت الخصب والمطر فرحت وصوّتت كأنها سكارى .

(ب) تقريب ما يتوهم أنه بعيد فى المكان ومن ذلك قول الشاعر :

كأن الرباب دُوَيْن السحاب ... نَعَامٌ تعلق بالأرجل

الرباب : سحاب رقيق تحت السحاب الكثيف . ودوين (تصغير دون)
وقول الآخر :

فُوَيق جُبَيل شامخ الرأس لم تكن   لتبلغه حتى تكل وتعملا

فُوَيْق : تصغير فَوْق .

(ح) تقريب ما يتوهم أنه بعيد المكانة عالى القدر ، وهذا قد يرادف التحقير
ومن ذلك قول جرير :

ورجا الأخيْطِل من سفاهة رأيه   ما لم يكن وأب له لينالا

وقوله أيضاً :

لقد ولد الأخيْطِل أم سوء . . . .

وقول المتنبي فى قصيدة يهجو فيها كافوراً الإخشيدى :

لا تشتر العبد إلا والعصا معه   إن العبيد لأنجاس مناكيد
أولى اللئام كُوَيْفِيرٌ بمعذرة   فى كل لؤم وبعض العذر تفنيد

كويفير (تصغير كافور) يريد أنه أولى اللئام بأن يعذر على لؤمه لخبث أصله وخسته وعجزه عن المكاره ومن هذا قول المتنبي أيضاً :

أذم إلى هذا الزمان أُهَيْله   فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى   عدُوًّا له ما من صداقته بد

صغر الأهل استخفافاً بهم ، والفدم : العى فى ثقل وقلة فهم ، والوغد : الأحمق الخسيس .

وفى الكامل للمبرد :

قال الأعشى يذكر الحارث بن وهلة :

أتيت حُرَيْثاً زائراً عن جناية   فكان حُرَيثٌ عن عطائى جامداً

قوله : أتيت حريثاً يريد الحارث وتصغيره على لفظه : حويرث وهذا التصغير الآخر ، يقال له الترخيم وهو أن تحذف الزوائد من الاسم ، ثم تصغر حروفه الأصلية ، فتقول فى تصغير أحمد . حميد لأنه من الحمد ، وفى الحارث ؛ حريث ، لأنه من الحرث ، وفى غضبان . غضيب ، لأنه من الغضب لأن

الألف والنون زائدتان . وكذلك ذوات الأربعة ، تقول فى تصغير قنديل على لفظه : قنيديل فإن صغر مرخماً حذفت الياء : فقلت قنيدل فعلى هذا مجرى الباب .

وتصغير الحارث فى هذا البيت من أجل تحقيره وتقليل شأنه كما يفهم من البيت .

٣ — تقليل العدد ، كما فى تصغيرهم : دراهم ، على : دريهمات وتصغير علماء على : عويلمون ، وكما فى قول أبى فراس :

وقال أصيحابى : الفرار أو الردى فقلت هما أمران أحلاهما مرّ

فتصغير الأصحاب فى البيت لبيان قلة عددهم ، وكقول بعضهم : إن هى إلا أُنَيسَّاب فى أُسَيْفَاط .

٤ — تصغير ما يتوهم أنه كبير ، نحو : جبيل فى تصغير : جبل ، ومن ذلك البيت السابق .

فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن . . .

ومنه قول الشاعر :

وغاب قُمَيْرٌ كنت أرجو غيابه وروّح رعيان ونوّم سُمَّرُ

فقد صغر القمر هنا لأنه ناقص عن التمام ، وهذا فى أول الشهر ، وكذلك يصغر فى آخر الشهر لأن النقصان فيهما واحد قال الشاعر :

وقُمَيْرٍ بدا ابن خمس وعشريـــن له قالت الفتـاتان قوما

٥ — التعظيم : وهذا الغرض ذكره الكوفيون ، واستشهدوا له بتصغير : داهية فى قول الشاعر :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَةٌ تصفرُّ منها الأنامل

قالوا : إن تصغير داهية فى البيت للتعظيم بقرينة وصفها بالجملة بعدها وهى كناية عن الموت .

واستشهدوا بقول بعض العرب : أنا جُذَيلها [1] المحكك وعُذَيقُها المرجَّب .

---

(١) جذيل : تصغير جذل — بكسر فسكون وهو العود الذى ينصب للإبل الجربى لتحتك به والمحكك هو الذى كثر الاحتكاك به ، وعذيق تصغير عذق — بفتح فسكون . المرجب : المعظم وكانوا يبنون حول النخلة الكريمة لحفظها والعناية بها .

يريد بذلك : أنا من ينتفع برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالجذل الذى يوضع لتحتك به ، وأنا فى موضع المعزة والتكريم . وإنما كان التصغير فى ذلك للتعظيم لأن المقام للفخر .

وفيما يلى أمثلة وشواهد من السهل النظر فيها لمعرفة الغرض من التصغير :

ولولا عُرَيق فىَّ من عَصَبية لقلت وألفا من معدّ بن عدنان
أعلاقةً — أم الوُليّد — بعدما أفنان رأسك كالثّغام المخاس

قال الشاعر يهجو الحجاج بن يوسف ويذكره بأنه كان معلماً للصبيان فى مقابل خبز يأخذه :—

أينسى كُلَيْب زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له فَلْكة ما ترى وآخر كالقمر الأزهر

وقال المتنبى يصف هرب أعداء سيف الدولة :

وَجاءوا الصحصحان بلا سروج وَقد سقط العمامة والخمار
وَأرْهِقت العذارى مُرْدفات وَأوطئت الأُصَيبية الصغار
وَقد نزح الغُوَير فلا غُوَيرٌ ونهيا وَالبُيَيْضة والجفار

يقول : إن هؤلاء وردوا الصحصحان وحالهم مضطربة ، سقطت عمائم الرجال وخمر النساء . والعذارى مرهقات ، والصغار تحت سنابك الخيل ، وقد جفت المياه من منابعها المذكورة .

— وقد نقلت أسماءٌ كثيرة عن مصغر من ذلك ؛ هريرة ، وأذينة ، عُيَيْنة ، سُلَيْم ، زُهَير ، كُميت ، كليب ، حُمَيد ، شُعيب ، دريد ، زبير ، صهيب ، حُصين ، سُليمى ، سُليمان ، بُريدة ، ثويبة ، أُمَيمة ، أمَيّة ، زُبيد ، قُتيبة ، بثينةُ ، جُهينة ، قُشير ، ثريا ، سهيل ، ومن أمثلة استعمال بعض هذه المصغرات أسماء :

ودع هُرَيرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
كلينى لهم يا أمَيْمة ناصب وليل أقاسيه بطىء الكواكب
فاليوم صرت إلى أمَيّة والأمور إلى مصائر

إذا رضيت عَلَىَّ بنو قُشَيْر	لعمر الله أعجبنى رضاها
أيها المنكح الثريَّا سُهَيْلا	عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية إذا ما استقلت	وَسُهَيْل إذا استقل يمانى
فغض الطرف إنك من نُمَيْر	فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
قال لى : ودع سُلَيْمى ودعْها	فأجاب القلب : لا أستطيع
لا بُجَيْر أغنى قتيلا ولا ره	ط كُلَيْب تزاجروا عن ضلال

النسب

الغرض منه تحقيق الاختصار بجعل المنسوب من آل المنسوب إليه ، دون إطالة بذكر الصفة ، فبدلاً من أن تقول : علىٌّ من أهل مصر — تقول : على مصرىٌّ . فإذا أريد نسبة شىء إلى بلد أو قبيلة أو نحو ذلك جعل آخره ياء مشددة وكسر ما قبلها .

ويحدث بالنسب تغييرات : أولها لفظىّ ، وهو إلحاق الياء المشددة آخر المنسوب إليه ، وكسر ما قبلها ، ونقل الإعراب إليها ، وثانيها معنوى ، وهو صيرورته اسماً لما لم يكن له ، وثالثها حكمى وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة فى رفع المضمر والظاهر باطراد كقولك : محمد مصرىٌّ أبوه ، وأمه شامية ، (أى : منتسب أبوه إلى مصر فأبوه فاعل) .

ويحذف لياء النسب أشياء فى الآخر وأشياء متصلة بالآخر .

ما يحذف من الآخر :

١ — الياء المشددة التى تقع بعد ثلاثة أحرف فصاعداً ، سواء أكانتا زائدتين أو كانت إحداهما زائدة والأخرى أصلية . فالأول ، نحو : كرسىّ ، وشافعىّ ، تقول فى النسب إليهما : كرسىٌّ ، وشافعىٌّ . والثانى ، نحو : مرمىٌّ (اسم مفعول من الرمى الياء الأولى أصلها واو مفعول والثانية لام الكلمة) ، تقول فى النسب إليها : مرمىٌّ .

فإن كانت الياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى وصارت الثانية واواً ، نحو على وقصى ، تنسب إليهما ، فتقول : علوىٌّ ، وقصوىٌّ .

وإن كانت الياء المشددة بعد حرف لم يحذف شىء ، بل يفك الإدغام وتفتح الأولى وترد إلى الواو إن كان أصلها واواً ، وتقلب الثانية واواً ، فتقول : فى النسب إلى طىّ : طووىٌّ ، وإلى حىّ ، حيَوىٌّ .

٢ — تاء التأنيث فنقول فى النسب إلى فاطمة ومكة : فاطمىٌّ ومكىٌّ ، ويرى علماء الصرف أن النسب إلى ذات صوابه : ذَوَوِىّ بحذف التاء لأن المعروف فيها أنها بمعنى صاحبة . وحيث نسب إليها فلا بد من حذف تائها ورد لامها المحذوفة ؛ وقالوا : إن استعمال (ذات) مراداً بها الحقيقة لا أصل له فى اللغة .

والذى يرتضيه العرف اللغوى أن تكون (ذات) اسمًا يستعمل فى غير الوصف . وينسب إليه ، فيقال (ذاتى) إذا انسلخ عن كونه بمعنى صاحبة . وقد كتب صاحب المصباح المنير عن (ذات) ، فقال :

وقد تجعل اسمًا مستقلاً فيعبر بها عن الأجسام . فيقال ذات الشىء بمعنى حقيقته وماهيته . وأما قولهم : فى ذات الله ، فهو مثل قولهم : فى جنب الله ولوجه الله . وأنكر بعضهم أن يكون ذلك فى الكلام القديم ولأجل ذلك قال ابن بَرْهان من النحاة : قول المتكلمين : ذات الله جهل لأن أسماءه لا تلحقها تاء التأنيث ، فلا يقال علاَّمة وإن كان أعلم العالمين . قال : وقولهم : و « الصفات الذاتية » ، خطأ أيضًا ، فإن النسبة إلى ذات ، ذووى لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله .

وما قاله ابن برهان إذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم . والكلام فيما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت فى غيره بمعنى الاسمية ، نحو : « عليم بذات الصدور » ، والمعنى عليم بنفس الصدور ، أى : ببواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشىء عرفاً مشهوراً حتى قال الناس : ذات متميزة وذات محدثة ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير ، فقالوا : عيب ذاتى بمعنى جبلى وخلقى .

وحكى المطرزى عن بعض الأئمة : كل شىء ذات وكل ذات شىء ، وحكى عن صاحب التكملة : جعل الله ما بيننا فى ذاته ، وقول أبى تمام :

. . . . ويضرب فى ذات الإله فيوجع

وحكى ابن فارس فى متخير الألفاظ قوله :

فنعم ابن عم القوم فى ذات ماله إذا كان بعض القوم فى ماله كلباً [1]

أى فنعم فعله فى نفس ماله من الجود والكرم إذا بخل غيره .

(١) متخير الألفاظ : ٦٥

وقال أبو زيد : لقيته أول ذات يدين أى أول كل شيء . وأما أول ذات يدين فإنى أحمد الله . أى أول كل شيء .

وقال النابغة :

مجلتهم ذات الإله ودينهم   قويم فما يرجون غير العواقب

المجلة بالجيم الصحيفة . أى : كتابهم عبودية نفس الإله . وقال الحجة فى قوله تعالى : (عليم بذات الصدور) ذات الشيء نفسه ، والصدور يكنى بها عن القلوب ، وقال أيضاً فى سورة السجدة : نفس الشيء وذاته وعينه هؤلاء وصف له وقال المهدوى فى نفس التفسير : النفس فى اللغة على معان : نفس الحيوان وذات الشيء الذى يخبر عنه فجعل نفس الشيء وذاته مترادفين .

وإذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات إلى من أنكر كونها من العربية فإنها فى القرآن وهو أفصح الكلام العربى .[1]

وأضيف إلى هذا أنها فى الحديث الشريف : « تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذاته فإنكم لن تقدروا قدره » .

٣ — ألف المقصور إن كانت خامسة فصاعداً كقولك فى النسب إلى حُبَارى : حبارىٌّ ، وفى النسب إلى مصطفى ، مصطفىّ .

وكذا إن كانت الألف رابعة متحركاً ثانى كلمتها كقولك فى النسب إلى جمزى : جمزىّ .

أما الرابعة التى يسكن ثانى كلمتها فيجوز فيها ثلاثة أوجه : الحذف ، والقلب واواً ، وزيادة ألف قبل هذه الواو ، فتقول فى النسب إلى حبلى وملهى : حبلىّ وملهىّ (بحذف الألف) وحبلوىّ وملهوىّ (بقلبها واواً) وحُبْلاوى وملهاوىّ (بزيادة ألف قبل الواو) .

٤ — ياء المنقوص خامسة فصاعداً ، نحو : مقتضىّ ، ومستغنىّ (فى النسب إلى مقتض ومستغن) .

٥ — علامة التثنية سواء كانت فى مثنى حقيقى أو فيما سمى به من المثنى

(1) المصباح المنير (ذوى) * [illegible]

فنقول في النسب إلى حسنين (مثنى أو علماً سمي به : حَسَنِيّ ، ويميز بين هذين النوعين بالقرائن .

٦ ـ علامة جمع المذكر السالم سواء كانت في جمع حقيقي أو فيما سمي به من هذا الجمع ، نحو : عابدين (جمع أو علم) ، ننسب إليها بعد تجريدها من العلامة ، فنقول : عابديّ .

٧ ـ علامة جمع المؤنث السالم إن كان باقياً على جمعيته ، نحو : تمرات (بفتح الثاني) تقول في النسب إليها : تمْرِيّ (بإسكانه) .

وإن كان علماً ، فمن حكى إعرابه نسب إليه على لفظه مفتوحاً بعد حذف الألف والتاء . ومن منع صرفه نزل تاءه منزلة تاء (مكة) وألفه منزلة ألف (جَمَزَى فحذفهما ، وقال : : تمريّ (بفتح الثاني) .

وإن كان وصفاً ساكن الثاني ، نحو : ضخمات جاز فيه حذف الألف والتاء ، فنقول فيها : ضخميّ ، وجاز فيه حذف التاء وحدها ، وقلب الألف واواً فنقول : ضَخْمويّ .

٨ ـ صدر المركب أو عجزه على التفصيل الآتي :

إن كان مركباً إضافياً علماً فالأصل أنه ينسب إلى صدره ، فنقول في النسب إلى شهاب الدين : شهابيّ .

ويجب النسب إلى العجز إن كان المركب الإضافي كنية كأبي بكر وأم كلثوم ، تقول في النسب إليهما : بكري وكلثومي .

وكذلك إن كان صدره معرفاً بعجزه كابن عباس وابن مسعود ، تقول في النسب إليهما : عباسيّ ومسعوديّ .

ويحذف الصدر ويبقى العجز عند خوف اللبس كعبد شمس وعبد مناف وعبد الدار ، تقول في النسب إليها : شمسيّ ومنافيّ وداريّ .

فإن كان المركب الإضافي ، نحو : كتاب خالد ، ودار إبراهيم وجب النسب إلى أحد الطرفين حسب القصد .

وإن كان مركباً إسنادياً ، نحو : تأبط شراً نسبت إلى صدره ، فقلت : تأبطىّ ، وكذا جاد الحق تقول فيها : جادىّ .

وكذا المركب المزجى ، نحو : بعلبك وحضرموت تنسب إلى صدره ، فتقول : بعلىّ وحضرىّ .

والأحسن ألا يحذف من المركب المزجى شىء وأن ينسب إليه كما هو ، فتقول : بعلبكىّ وحضرموتى .

وقد سمع النسب إلى كل من الطرفين بعد إزالة التركيب ، فتقول عليه : بعلىّ بكىّ ، ومنه قوله :

تزوجتها راميَّة هُرمزيَّة بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق

نسبة إلى رام هرمز (موضع)

وكذلك سمع نحت (فعلل) من المركب والنسبُ إليها ، نحو : حضرمى وبعلبى ، ونحو : تيملى وعبدرى ومرقسى وعبقسى وعبشمى فى النسب إلى : تيم اللات ، وعبد الدار ، وامرئ القيس ، وعبد القيس ، وعبد شمس ، ومنه قوله :

وتضحك منى شيخة عبشميَّة كأن لم ترى قبلى أسيراً يمانيا

ما يحذف متصلاً بالآخر :

١ — الياء المكسورة المدغم فيها ياء مثلها ، مثل : طيِّب وسيِّد تقول فيهما طيبىّ وسيدىّ (بحذف الياء الثانية) بخلاف المفتوحة فى ، نحو : متيَّم ، فإنها لا تحذف فتقول فيها : مُتَيَّمِىّ .

وشذ قولهم : طائىّ فى النسب إلى : طيِّء ، والقياس طيْئىّ . ويجوز أن تكون الأولى هى المحذوفة ، ثم قلبت الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وعلى هذا فلا شذوذ .

٢ — ياء فَعِيلة بشرطين : أن تكون العين صحيحة ، وغير مضعفة ، نحو : مدينة وحنيفة وصحيفة ، نقول فيها : مدنىّ ، وحنفىّ ، وصَحفىّ .

فإن كانت العين معتلة فلا حذف نحو : طويلة ، وكذا إن كانت مضعفة ، نحو : جليلة ، تقول فى النسب إليهما : طَويلى وجليلى .

وسمع عن العرب : سليقىّ وعميرىّ وسَليمىّ فى النسب إلى : سَليقة وعَميرة كلب وسَليمة الأزد .

ومما شاع قولهم : طبيعىّ فى طبيعة ، وبديهى فى بديهة .

٢ — ياء فُعَيْلة بشرط عدم تضعيف العين ، نحو : جهنى وقرظى فى النسب إلى جُهَيْنة وقُرَيظة (بحذف التاء والياء) ، ونحو : عَيْنىّ وقَوْمىّ فى عُيَيْنة وقُوَيْمة (تصغير عين وقيمة) .

فلا حذف فى نحو : قُلَيْلة (تصغير قلّة) فنقول فيها قليلىّ .

وشذ ترك الحذف فى : رُدَيْنىّ نسبة إلى رُدَيْنة .

٤ — ياء فعيل المعتل اللام ، نحو : غَنَوىّ وعَلَوىّ فى النسب إلى : غنى وعلى (بحذف الياء الأولى لأنها زائدة وجعل الثانية واواً) .

٥ — ياء فُعَيْل المعتل اللام ، نحو : لؤَىّ وقُصَىّ ، نقول فى النسب إليهما : لؤوى وقصوى (بحذف الياء الأولى وجعل الثانية واواً) .

فإن صحت اللام فى فَعيل وفُعَيل ، فلا حذف ، نحو : عَقيلى فى : عَقيل ، وعُقَيْلى فى : عُقَيْل .

٦ — واو فَعُولة بشرطين : صحة العين وعدم تضعيفها ، نحو : شَنَئىّ فى النسب إلى شَنوءة (حى من اليمن) .

ولا حذف فى نحو : قئولة وملولة لاعتلال العين فى الأول وتضعيفها فى الثانى تقول فيهما : قئولىّ وملولىّ .

حكم همزة الممدود ، وألف المقصور وياء المنقوص ثالثتين :

حكم الهمزة كحكمها عند التثنية فتسلم إن كانت أصلاً ، نحو : قرائى فى النسب إلى : قراء .

وتقلب واواً إن كانت للتأنيث ، نحو : صحراوى فى : صحراء .

ويجوز فيها الوجهان إن كانت للإلحاق كعلباء ، أو منقلبة عن أصل ، نحو : كساء ، فتقول فيهما : علبائىّ وعلباوىّ ، وكسائىّ وكساوىّ .

وشذ من ذلك : صنعانى وبهرانى نسبة إلى صنعاء اليمن وبهراء اسم قبيلة .

ومن العرب من يقول على القياس : صنعاوى وبهراوى .

وحكم ألف المقصور وياء المنقوص ثالثتين القلبُ واواً وفتح ما قبلها فى المنقوص نحو : فتى وعصى ، وشج ، وعم ، تقول فيها : فَتَوِىّ ، وعَصَوِىّ ، وشَجَوِىّ ، وعَمَوِىّ .

النسب إلى ما فيه حذف :

أولاً : يجب رد لام الكلمة المحذوفة عند النسب فى حالتين :

١ ـــ أن تكون العين معتلة ، نحو : شاة وذات (بمعنى صاحبة) تنسب إليهما قائلاً : شاهىّ أو شوهىّ ، وذووىّ .

٢ ـــ أن تكون اللام قد ردت عند تثنية الكلمة أو جمعها ، نحو : أب ، وأخ وسنة ، تقول فيها : أبوىّ ، وأخوىّ ، وسنوىّ ، أو سنهىّ .

وذلك لأن التثنية والجمع بالرد (أبوان ، أخوان ، سنوات) .

ويرى يونس أن يقال فى النسب إلى أخت ، وبنت : أختىّ ، وبنتىّ ، بدون حذف التاء ، لأن ما قبلها ساكن صحيح ، وهى لا تبدل فى الوقف هاء ، وينبغى الأخذ برأيه للتفرقة بين المذكر والمؤنث فى لفظ المنسوب .

ويجوز رد اللام وتركها فيما عدا ما تقدم ، نحو : يد ، ودم ، وشفة ، وابن واسم ، تقول فيها : يدىّ ، ودمىّ ، وشفىّ وابنىّ ، واسمىّ ، أو : يدوىّ ، وشفوىّ ، وبنوىّ ، وسموىّ .

ثانياً : يجب رد عين الكلمة المحذوفة عند النسب فى حالتين :

١ ـ أن تكون عيناً لاسم ثلاثى مضعف ، نحو : قَطُ ، ورُبَ ، على أن أصلهما : (قط ، ورب) بالتشديد ، فإذا سمى بالمخفف منهما وأردنا النسب إليهما وجب رد المحذوف ، فنقول : رُبِّىّ ، وقَطّىّ (بتشديد الباء والطاء قبل ياء النسب) .

٢ ـ أن تكون عيناً لاسم معتل اللام ، نحو : يرى (علماً منقولاً من المضارع وزنه يفل بحذف العين) ، تقول فى النسب إليها : يَرْأَئِىّ برد العين المحذوفة ، وهى الهمزة ، وبقاء فتحة الراء .

ثالثاً : يجب رد فاء الكلمة المحذوفة إذا اعتلت لامها ، نحو : شية ، نقول فى النسب إليها : وشَوِىّ (والشية العلامة) .

فإن كانت اللام صحيحة لم ترد الفاء المحذوفة ، نحو : عدة ، وعظة ، نقول فيهما : عِدِىٌّ ، وعِظِىٌّ .

النسب إلى ما دل على جماعة :

الأصل فى النسب إلى جمع التكسير أن يرد إلى مفرده ، ثم ينسب إلى المفرد فتقول فى النسب إلى مساجد : مسجدىّ .

وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أشبهت الواحد ، بكونها اسم جمع كقومى ورهطى ، أو اسم جنس كشجرى ، وبقرى ، أو جمع تكسير لا واحد له من لفظه كأبابيلى ، وسراويلى (فى أحد قولين) . أو علماً ، نحو :

بساتينى (نسبة إلى البلدة المسماة بالبساتين) ، أوجاريًا مجرى العلم ، نحو : أنصارى ، أو يتغير المعنى عند النسب لمفرده كأعرابى .

الاستغناء عن ياء النسب :

قد يستغنى عن ياء النسب ببعض الصيغ ، ومنها :

فعل وفعّال ، نحو : طاعم ، ولابن ، وتامر ، وكاس ، ونحو : نجار ، وعطار وبزاز ، ونحو : نهر ، كما فى قولهم :

دع المكارم لاترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ولست بليلى ولكنى نهر ... لا أدلج الليل ولكن أبتكر

وغررتنى وزعمت أنـ ... ـك لابن فى الصيف تامر

وندر صوغها على: مفعال كمعطار ، أى : ذى عطر ، ومفعيل كمحضير أى : ذى حُضْر ، أى : جرى ، والمبرد يقيس هذا فعّال وفاعل لكثرة ما ورد منهما .

ومما سمع أموى (بفتح الهمزة) فى أمية ودهرى (بضم الدال) فى الدهر ، ومروزى فى: مرو ، وبدوى فى : البادية ،وجالولى فى: جلولاء ، ورقبانى، وشعرانى ، ولحيانى لعظيم الرقبة ، والشعر ، واللحية .

وقد يكون معنى النسب أنه صاحب شىء وليس بصفة له فيستغنى عن ياء النسب بصيغة فاعل نحو : دارع ونابل وناشب وتامر « لصاحب الدرع والنبل والنشاب والتمر » ومنه « عيشة راضية » أى ذات رضا ، ونحو : طاعم ولابن وكاس « لصاحب الطعام واللبن والكسوة . فإن كان حرفة استغنى عن ياء النسب بصيغة فعال نحو : نجار وعطار وبزاز وجمال وحمال ودلال وسقاء ورأس « لبائع الرءوس » .

التأنيث

١ - عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا : كَالْكَتِفْ[١]

٢ - وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ : بِالضَّمِيرِ ، وَنَحْوِهِ ، كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ[٢]

أصلُ الاسم أن يكون مذكراً ، والتأنيثُ فَرْعٌ عن التذكير ، ولكون التذكير هو الأصل اسْتَغْنَى الاسمُ المذكَّرُ عن علامةٍ تدلُّ على التذكير ، ولكون التأنيث فَرْعاً عن التذكير افْتَقَرَ إلى علامةٍ تدلُّ عليه — وهى : التاء ، والألف المقصورة ، أو الممدودة — والتاء أكثر فى الاستعمال من الألف ، ولذلك قُدِّرت فى بعض الأسماء كَعَيْنٍ وكَتِفٍ .

ويُسْتَدَلُّ على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة : بعَوْدِ الضمير إليه مؤنثاً ، نحو « الكتف نَهَشْتُهَا ، والعين كَحَلْتُهَا » وبما أشبه ذلك كوَصْفِهِ بالمؤنث نحو « أَكَلْتُ كَتِفاً مَشْوِيَّةً » وكَرَدِّ التاء إليه فى التصغير : كَكُتَيْفَةٍ ، وَعُيَيْنَةٍ .

* * *

(١) « علامة » مبتدأ ، وعلامة مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « تاء » خبر المبتدأ « أو » عاطفة «ألف» معطوف على تاء «وفى أسام» الواو عاطفة أو للاستئناف، وما بعدها جار ومجرور متعلق بقدروا الآتى « قدروا » فعل وفاعل « التا » قصر للضرورة : مفعول به لقدروا « كالكتف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالكتف .

(٢) « ويعرف » فعل مضارع مبنى للمجهول « التقدير » نائب فاعل يعرف « بالضمير » جار ومجرور متعلق بقوله يعرف « ونحوه » الواو عاطفة ، نحو : معطوف على الضمير ، ونحو مضاف ، وضمير الغيبة العائد إلى الضمير مضاف إليه « كالرد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالرد « فى التصغير » جار ومجرور متعلق بالرد .

وَلاَ تَلِى فَارِقَةً فَعُـــولاَ أَصْلاً ، وَلاَ المِفْعَالَ وَالمِفْعِيلاَ[١]

كَذَاكَ مِفْعَلٌ ، وَمَا تَلِيهِ تَا الفَرْقِ مِنْ ذِى فَشُذُوذٌ فِيهِ[٢]

وَمَنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِـعْ مَوْصُوفَهُ غَالِباً التَّا تَمْتَنِـعْ[٣]

قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت فى الأسماء ليتميز المؤنَّثُ عن المذكر ، وأَكثَرُ ما يكون ذلك فى الصفات : كقائم وقائمة ، وقاعد وقاعدة ، ويَقِلُّ ذلك فى الأسماء التى ليست بصفات : كرجل ورَجُلَةٍ ، وإنسان وإنسانة ، وامرئ وامرأة .

---

(١) « ولا » الواو عاطفة ، أو للاستئناف ، ولا : حرف نفى « تلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى تاء التأنيث « فارقة » حال من الضمير المستتر فى تلى « فعولا » مفعول به لتلى « أصلا » حال من فعولا « ولا » الواو عاطفة ، ولا : نافية «المفعال ، والمفعيلا» معطوفان على قوله «فعولا» .

(٢) « كذاك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مفعل » مبتدأ مؤخر « وما » الواو للعطف أو استئنافية ، ما : اسم موصول مبتدأ « تليه » تلى : فعل مضارع ، والهاء مفعول به لتلى « تا » قصر للضرورة : فاعل تلى ، وتا مضاف و « الفرق » مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لامحل لها صلة ما الموصولة الواقعة مبتدأ « فشذوذ » الفاء زائدة ، وشذوذ : مبتدأ ثان « فيه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط .

(٣) « ومن فعيل » جار ومجرور متعلق بقوله « تمتنع » الآتى فى آخر البيت « كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل « إن » شرطية « تبع » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعيل « موصوفه » موصوف: مفعول به لتبع ، وموصوف مضاف والهاء مضاف إليه « غالباً » حال من الضمير المستتر فى تبع « التا » قصر للضرورة : مبتدأ « تمتنع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى التا ، والجملة من تمتنع وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر .

وأشار بقوله : « ولاتلى فارقة فَعُولا — الأبيات » إلى أن من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء ، وهو : ما كان من الصفات على « فَعُول »[(١)] وكان بمعنى فاعل ، وإليه أشار بقوله « أَصْلاً » واحترز بذلك من الذى بمعنى مفعول ، وإنما جعل الأول أصلا لأنه أَكْثَرُ من الثانى ، وذلك نحو « شَكُور ، وصَبُور » بمعنى شاكر وصابر ؛ فيقال للمذكر والمؤنث « صَبُور ، وشَكُور » بلا تاء ، نحو « هٰذَا رَجُلٌ شَكُورٌ ، وامْرَأَةٌ صَبُورٌ » .

فإذا كان فَعُول بمعنى مفعول فقد تَلْحَقُه التاء فى التأنيث ، نحو « رَكُوبَة » — بمعنى مركوبة —

وكذلك لا تلحق التاء وَصْفاً على « مِفْعَال » كامرأة مِهْذَار — وهى الكثيرة الهَذَر ، وهو الهَذَيَانُ — أو على «مِفْعِيل» كامرأة مِعْطِير — من « عَطِرَتِ المرأةُ » إذا استعملَتِ الطيبَ — أو على « مِفْعَل » كمِغْشَمٍ — وهو : الذى لاَ يَثْنِيه شىء عما يريده ويهواه من شجاعته .

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذ لا يُقاس عليه ، نحو « عَدُوّ وعَدُوَّة ، ومِيقَان ومِيقَانة ، ومِسْكِين ومِسْكِينة » .

وأما « فَعِيل » فإما أن يكون بمعنى فاعل ، أو بمعنى مفعول ؛ فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء فى التأنيث ، نحو « رَجُلٌ كَرِيمٌ ، وامْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ » وقد حُذِفت منه قليلا ، قال الله تعالى : (مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) ، وقال الله تعالى : (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ، وإن كان بمعنى

---

(١) بهذا استدل على أن « بغيا » فى قوله تعالى : (ولم أك بغيا) وفى قوله سبحانه (وما كانت أمك بغيا) على زنة فعول لافعيل ؛ إذ لو كانت على فعيل لوجب تأنيثها فيقال « بغية » فى الموضعين ؛ لأنها بمعنى فاعل . والأصل « بغويا » فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ؛ فصار كما ترى .

مفعول — وإليه أشار بقوله « كَقَتِيل » — فإما أن يستعمل استعمالَ الأسماء أوْ لاَ ؛ فإن اسْتُعْمِلَ استعمالَ الأسماء — أى : لم يتبع موصوفَهُ — لحقته التاء ، نحو « هٰذِهِ ذَبِيحَةٌ ، ونَطِيحَةٌ ، وأَكِيلَةٌ » أى : مذبوحة ومنطوحة ومأكولةُ السبع ، .وإن لم يستعمل استعمال الأسماء — أى : بأن يتبع موصوفَهُ — حُذِفت منه التاء غالباً ، نحو « مررت بامرأة جَرِيحٍ ، وبعين كَحِيلٍ » أى : مجروحة ومكحولة ، وقد تَلْحَقُهُ التاء قليلا ، نحو « خَصْلَة ذَمِيمَة » أى : مذمومة ، و « فَعْلَة حَمِيدَة » أى : محمودة .

***

٢- وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ : ذَاتُ قَصْرِ ... وَذَاتُ مَدٍّ ، نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ[1]

وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الأُولَى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ « أُرَبَى ، وَالطُّولَى[2]

وَمَرَطَى » وَوَزْنُ « فَعْلَى » جَمْعَا ... أَوْ مَصْدَراً ، أَوْ صِفَةً : كَشَبْعَى[3]

(١) « ألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ذات » خبر المبتدأ ، وذات مضاف و « قصر » مضاف إليه «وذات» معطوف على «ذات» السابق ، وذات مضاف و « مد » مضاف إليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « أنثى » مضاف إليه ، وأنثى مضاف ، و « الغر » مضاف إليه ، وأنثى الغر هى الغراء بألف تأنيث ممدودة .

(٢) « والاشتهار » مبتدأ « فى مبانى » جار ومجرور متعلق بالاشتهار ، ومبانى مضاف و « الأولى » مضاف إليه «يبديه» يبدى : فعل مضارع ، وضمير الغائب العائد إلى المبتدأ مفعول به ليبدى « وزن » فاعل يبدى ، ووزن مضاف ، و « أربى »مضاف إليه ، و « الطولى » معطوف على أربى ، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « ومرطى » معطوف على « أربى » فى البيت السابق « ووزن » معطوف على «وزن» فى البيت السابق أيضاً ، ووزن مضاف و«فعلى» مضاف إليه «جمعاً» =

وَكَحُبَارَى ، سُمَّهَى ، سِبَطْرَى ، ذِكْرَى ، وَحِثِّيثَى ، مَعَ الْكُفُرَّى(١)
كَذَاكَ خُلَّيْطَى ، مَعَ الشُّقَّارَى ، وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا(٢)

قد سبق أن ألف التأنيث على ضربين ؛ أحدهما : المقصورة ، كحُبْلَى وسَكْرَى ، والثانى : المدودة ، كَحَمْرَاء وغرّاء ، ولكل منهما أوزان تُعْرَفُ بها .

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة ، وأوزان نادرة

فمن المشهورة : فُعَلَى ، نحو : أُرَبَى — للداهية ، وشُعَبَى — لموضع .

ومنها : فُعْلَى ، اسْمًا كبُهْمَى — لنبتٍ ، أو صفةً كحُبْلَى ، والطُّولَى ، أو مصدراً كرُجْعَى .

ومنها : فَعَلَى ، اسْمًا كبَرَدَى — لنهر [بدمشق] ، أو مصدراً كمَرَطَى —

—————

= حال من فعلى «أو مصدراً أو صفة» معطوفان على الحال «كشبعى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كشبعى .

(١) «وكحبارى» الواو عاطفة ، كحبارى : جار ومجرور معطوف على «كشبعى» فى البيت السابق «سمهى ، سبطرى ، ذكرى ، وحثيثى» معطوفات على حبارى بعاطف مقدر فيما عدا الأخير «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من المتقدمات ، ومع مضاف و «الكفرى» مضاف إليه .

(٢) «كذاك» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب «خليطى» مبتدأ مؤخر «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من خليطى ، ومع مضاف و «الشقارى» مضاف إليه «واعز» الواو عاطفة ، واعز : فعل أمر مبنى على حذف الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «لغير» جار ومجرور متعلق باعز ، وغير مضاف واسم الإشارة فى قوله «هذه» مضاف إليه «استندارا» مفعول به لاعز .

لضَرْبٍ من العَدْوِ ، أو صفة كحَيَدَى ، يقال : حمارٌ حَيَدَى ، أى : يَحِيدُ عن ظِلِّهِ لنَشَاطِهِ .

قال الجوهرى : ولم يجىء فى نُعوتِ المذكَّر شىء على فَعَلَى غيره .

ومنها : فَعْلَى ، جمعاً ، كصَرْعَى جمعَ صريعٍ ، أو مَصْدَراً كدَعْوَى ، أو صفةً كشَبْعَى وكَسْلَى .

ومنها : فُعَالَى ، كحُبَارَى لطائر ، ويقع على الذكر والأنثى .

ومنها : فُعَّلَى ، كسُمَّهَى للباطل .

ومنها : فِعَلَّى ، كسِبَطْرَى ، لضَرْبٍ من المشى(١) .

ومنها : فِعْلَى ، مصدراً كذِكْرَى ، أو جمعاً كظِرْبَى جمع ظَرِبَان ، وهى : دُوَيْبَّة كالهرة منتنة الريح ، تزعم العرب أنها تَفْسُو فى ثوب أحدهم إذا صادها ، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوبُ ، وكحِجْلَى جمع حَجَل ؛ وليس فى الجموع ما هو على [وزن] فِعْلَى غيرهما

ومنها : فِعِّيلَى ، كحِثِّيثَى ، بمعنى الحَثِّ(٢) .

ومنها : فُعُلَّى، نحو كُفُرَّى — لوِعَاء الطَّلْع .

ومنها : فُعَيْلَى ، نحو خُلَّيْطَى — للاختلاط ، ويقال : وَقَعُوا فى خُلَّيْطَى ، أى : اخْتَلَطَ عليهم أمْرُهُمْ .

ومنها : فُعَّالَى ، نحو شُقَّارَى — لنبتٍ .

* * *

(١) سبطرى : ضرب من المشى فيه تبختر ، ونظيره « دفقى » بكسر الدال وفتح الفاء وتشديد القاف مفتوحة — وهو ضرب من المشى فيه إسراع وتدفق .

(٢) ونظيره « خليفى » بمعنى الخلافة عن رسول الله ، وفى حديث عمر بن الخطاب — رضى الله عنه ! — « لولا الخليفى لأذنت » يريد لولا اشتغاله بشئون الخلافة لكان مؤذنا .

لِمَدِّهَا : فَعْـلاَء ، أَفْعِلاَء ـ مُثَلَّثَ الْعَيْنِ ـ وَفَعْلَلاَء[١]
ثُمَّ فِعَالاَ ، فُعْلُلاَ ، فَاعُولاَ وَفَاعِلاَء ، فِعْلِيَا ، مَفْعُولاَ[٢]
وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالاَ ، وَكَذَا مُطْلَقَ فَاء فَعَــلاَء أُخِذَا[٣]

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرة ، نَبَّهَ المصنف على بعضها .

فمنها : فَعْلاَء ، اسْمًا كصَحْرَاء ، أو صفة مُذكَّرُهَا على أفْعَلَ كحَمْرَاء ، وعلى غير أفعل كدِيمة هَطْلاء ، ولا يقال : سَحَاب أهْطَلُ ، بل سحاب هَطِلٌ ؛ وقولهم : فرس أو ناقة رَوْغَاء ، أى : حديدة القِيَادِ ، ولا يوصف به المذكَّر منهما ؛ فلا يقال : جَمَلٌ أرْوَغُ ، وكامرأة حَسْنَاء ، ولا يقال : رَجُلٌ أحْسَنُ ، وَالْهَطْلُ : تتابع المطر والدَّمْعِ وسَيَلاَنُهُ ، يقال : هَطَلت السماء تَهْطِلُ هَطْلاً وَهَطَلاَنًا وَتَهْطَالا .

---

(١) « لمدها » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ومد مضاف وضمير المؤنثة مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ مؤخر « أفعلاء » معطوف على فعلاء بعاطف مقدر « مثلث » حال من أفعلاء ، ومثلث مضاف و « العين » مضاف إليه « وفعللاء » معطوف فعلاء .

(٢) « ثم فعالا ، فعللا ، فاعولا ، وفاعلاء ، فعليا ، مفعولا » كلهن معطوفات على فعلاء فى البيت السابق بعاطف مقدر فى أكثرهن ، وقد قصر أكثرهن للضرورة ارتكاناً على فهم القارىء من قوله « لمدها » فى البيت السابق .

(٣) « ومطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله « فعالا » الآتى ، ومطلق مضاف و « العين » مضاف إليه « فعالا » قصر للضرورة أيضاً : معطوف على الأوزان السابقة « كذا » جار ومجرور متعلق بأخذ الآتى فى آخر البيت « مطلق » حال تقدم على صاحبه وهو قوله « فعلاء » الآتى ـ ومطلق مضاف و « فاء » مضاف إليه « فعلاء » مبتدأ « أخذا » أخذ : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلاء ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

ومنها : أَفْعِلَاء — مثلث العين — نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع : أَرْبُعَاء — بضم الباء وفتحها وكسرها .

ومنها : فَعْلَلَاء ، نحو عَقْرَبَاء — لأنثى العقارب .

ومنها : فِعَالَاء ، نحو قِصَاصَاء — للقصاص .

ومنها : فُعْلُلَاء ، كقُرْفُصَاء .

ومنها : فَاعُولَاء ، كعَاشُورَاء .

ومنها : فَاعِلَاء ، كقَاصِعَاء — لجحر من جِحَرَةِ اليَرْبُوع .

ومنها : فِعْلِيَاء ، نحو : كِبْرِيَاء ، وهى العظمة .

ومنها : مَفْعُولَاء ، نحو : مَشْيُوخَاء ، جمع شَيْخٍ .

ومنها : فَعَالَاء — مطلق العين ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها — نحو : دَبُوقَاء — للعذرة ، وبَرَاسَاء ، لغة فى البَرْنَسَاء ، وهم الناس، وقال ابن السِّكِّيت : يقال ما أدرى أى البَرْنَسَاء هو ، أى : أىُّ الناس هو ، وكَثِيرَاء .

ومنها : فَعَلَاء — مطلق الفاء ، أى : مضمومها ، ومفتوحها ، ومكسورها — نحو : خُيَلَاء — للتكبر ، وجَنَفَاء — اسم مكان ، وسِيَرَاء — لِبُرْدٍ فيه خُطُوطٌ صُفْر .

* * *

المَقْصُورُ وَالمَمْدُودُ

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ فَتْحاً ، وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ (١)

فَلِنَظِيرِهِ المُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ (٢)

كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِى جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ ، نَحْوُ الدُّمَى (٣)

المقصور : هو الاسم الذى حَرْفُ إعرابه ألفٌ لازمةٌ .

---

(١) « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « اسم » فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده « استوجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم ، والجملة لا محل لها مفسرة « من قبل » جار ومجرور متعلق باستوجب ، وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « فتحا » مفعول به لاستوجب « وكان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم « ذا » خبر كان منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، وذا مضاف و « نظير » مضاف إليه « كالأسف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كالأسف .

(٢) « فلنظيره » الفاء داخلة على جواب إذا الواقعة فى البيت السابق ، لنظير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ونظير مضاف والهاء مضاف إليه « المعل » نعت لنظير ، والمعل مضاف و « الآخر » مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله « ثبوت » مبتدأ مؤخر ، وثبوت مضاف و « قصر » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب إذا فى البيت السابق « بقياس » جار ومجرور متعلق بثبوت « ظاهر » نعت لقياس .

(٣) « كفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « وفعل » معطوف على المجرور فى كفعل « فى جمع » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعل وفعل ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « كفعلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وفعلة » معطوف على المجرور فى كفعلة « نحو » خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الدمى » مضاف إليه .

فخرج بالأسم : الفعلُ ، نحو يَرْضَى ، وبحرف إعرابه : المبنىُّ ، نحو إذا ، وبلازمة : المثنَّى ، نحو الزيدان ؛ فإن ألفه تنقلب ياء فى الجر والنصب .

والمقصور على قسمين : قياسى ، وسماعى .

فالقياسىُّ : كل اسمٍ معتلٌّ له نَظِيرٌ من الصحيح ، مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قبل آخِرِهِ ، وذلك : كمصدر الفعل اللازم الذى على [وزن] فَعِلَ ؛ فإنه يكون فَعَلاً ، بفتح الفاء والعين ، نحو أَسِفَ أَسَفاً ، فإذا كان معتلا وجب قَصْرُهُ ، نحو جَوِىَ جَوًى [لأن نظيره من الصحيح الآخر مُلْتَزَمٌ فتحُ ما قَبْلَ آخره] ونحو فِعَل فى جمع فِعْلة بكسر الفاء ، وفُعَل فى جمع فُعْلة بضم الفاء ، نحو مِرًى جمع مِرْيَة ، وَمُدًى جمع مُدْية ، فإن نظيرهما من الصحيح قِرَب وقُرَب جمع قِرْبة وقُرْبة ؛ لأن جمع فِعْلة بكسر الفاء يكون على فِعَلٍ ، بكسر الأول وفتح الثانى ، وجمع فُعْلة بضم الفاء يكون على فُعَل ، بضم الأول وفتح الثانى ، والدُّمى : جمع دُمْيَة ، وهى الصُّورة من العاج ونحوه .

* * *

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ   فَالْمَدُّ فى نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ(١)

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « استحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ « قبل » ظرف متعلق باستحق وقبل مضاف و « آخر » مضاف إليه « ألف » مفعول به لاستحق ، ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة الموصول « فالمد » الفاء زائدة ، والمد : مبتدأ ثان « فى نظيره » الجار والمجرور متعلق بقوله « عرف » الآتى ، ونظير مضاف والهاء ضمير الغائب العائد إلى الذى استحق قبل آخره ألفا مضاف إليه « حتما » حال من الضمير المستتر فى عرف الآتى « عرف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المد ، والجملة =

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا   بِهَمْزِ وَصْلٍ: كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى(١)

لما فَرَغَ من المقصور شَرَعَ فى الممدود ، وهو : الاسم الذى [فى] آخره همزة ، تَلِي ألفاً زائدة ، نحو حَمْراء ، وكِساء ، ورِداء .

فخرج بالاسم الفعلُ نحو « يَشَاء » ، وبقوله « تَلِي ألفاً زائدة » ما كان فى آخره همزة تَلِي ألفاً غيرَ زائدةٍ ، كماء ، وآء جَمْعَ آءةٍ ، وهو شَجَر .

والممدود أيضا كالمقصور : قياسيّ ، وسماعيّ .

فالقياسي : كلُّ معتل له نظير من الصحيح الآخر ، مُلْتَزَم زيادةُ ألفٍ قبل آخرِهِ ، وذلك كمصدر ما أولُه همزةُ وصلٍ ، نحو ارْعَوَى ارْعِوَاء ، وَارْتَأَى ارْتِئَاء ، واسْتَقْصَى اسْتِقْصَاء ؛ فإن نظيرها من الصحيح انطلق انطلاقا ، واقْتَدَرَ اقتداراً ، واستخرج استخراجا ، وكذا مصدر كل فعلٍ معتل يكون على وَزْنِ أَفْعَلَ ، نحو أعْطَى إعْطَاء ؛ فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراما(٢) .

***

=فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ودخلت الفاء فيه - وذلك فى قوله « فالمد » - لشبه الموصول بالشرط .

(١) « كمصدر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، ومصدر مضاف و « الفعل » مضاف إليه « الذى » اسم موصول : نعت للفعل « قد » حرف تحقيق « بدئا » بدىء : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والألف للاطلاق ، والجملة لا محل لها صلة « بهمز » جار ومجرور متعلق بقوله بدىء السابق ، وهمز مضاف ، و « وصل » مضاف إليه « كارعوى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وكارتأى » معطوف على كارعوى .

(٢) ومثل ذلك مصدر الفعل الذى على مثال نصر ينصر إذا كان دالا على صوت كرغاء وثغاء ومكاء ودعاء وحداء ، أو كان دالا على داء مثل مشاء ، ومصدر الفعل الذى على مثال قاتل قتالا ، نحو والى ولاء ، وعادى عداء .

وَالعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا   مَدٍّ ، بِنَقْلٍ : كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا(١)

هذا هو القسم الثانى ، وهو المقصور السماعىُّ ، والممدود السماعىُّ .

وضابطهما : أنَّ ما ليس له نظير اطَّرد فتحُ ما قبلَ آخرِهِ فقصره موقوف على السماع ، وما ليس له نظير اطَّرد زيادةُ ألفٍ قبل آخره فمدُّهُ مقصور على السماع .

فمن المقصور السماعىِّ : الْفَتَى ، واحد الفِتْيَان ، والحِجَا : العَقْلُ ، والثَّرَى : الترابُ ، والسَّنَا : الضوء .

ومن الممدود السماعى : الْفَتَاء : حَدَاثَةُ السِّنِّ ، والسَّنَاء : الشَّرَف ، والثَّرَاء : كثرة المال ، والحِذَاء : النَّعْلُ .

* * *

٤ - وَقَصْرُ ذِى المَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ   عَلَيْهِ ، وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعْ(٢)

لاخِلاَفَ بين البصريين والكوفيين فى جواز قَصْرِ الممدود للضرورة .

واختلف فى جواز مد المقصور ؛ فذهب البصريون إلى المنع ، وذهب الكوفيون إلى الجواز ، واستدلوا بقوله :

---

(١) « والعادم » مبتدأ ، والعادم مضاف و « النظير » مضاف إليه « ذا » حال من الضمير المستتر فى قوله بنقل الآتى ، وذا مضاف و « قصر » مضاف إليه « وذا مد » مركب إضافى معطوف على قوله ذا قصر « بنقل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كالحجا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى وذلك كائن كالحجا « وكالحذا » معطوف على قوله كالحجا .

(٢) « وقصر » مبتدأ ، وقصر مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « المد » مضاف إليه « اضطرارا » مفعول لأجله « مجمع » خبر المبتدأ « عليه » جار ومجرور متعلق بمجمع على أنه نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول « والعكس » مبتدأ « بخلف » جار ومجرور متعلق بقوله « يقع » الآتى « يقع » فعل مضارع ، وفاعله =

٣٥٣ ـ يا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ ... يَنْشَبُ فِى الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

فمدّ « اللهاء » للضرورة ، وهو مقصور .

* * *

= ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

٣٥٣ ـ نسب أبو عبيد البكرى فى شرح الأمالى هذا البيت إلى أبى المقدام الراجز ، وقال الفراء : هو لأعرابى من أهل البادية ، ولم يسمه .

اللغة : « شيشاء » بشينين معجمتين أولاهما مكسورة وبينهما ياء مثناة ، ممدودا ـ هو الشيص ، وهو التمر الذى يشتد نواه لأنه لم يلقح ، وقال ابن فارس : هو أردأ التمر ، وقال الجوهرى : الشيش والشيشاء : لغة فى الشيص والشيصاء « ينشب » أى : يعلق « المسعل » بفتحتين بينهما سكون ـ موضع السعال من الحلق « واللهاء » بفتح اللام وبالمد ، وأصله القصر ـ وهى هنة مطبقة فى أقصى سقف الفم .

الإعراب : « يا » أصله حرف نداء ، وقصد به هنا مجرد التنبيه « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف : أى يا لك شىء ، مثلا « من تمر » بيان للكاف فى لك : أى أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الكاف فى لك ، وقيل : إن « لك » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و « من » زائدة ، و « تمر » مبتدأ مؤخر ، وفيه أعاريب أخر « ومن شيشاء » جار ومجرور معطوف بالواو على قوله « من تمر » « ينشب » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى شيشاء « فى المسعل » جار ومجرور متعلق بينشب « واللهاء » معطوف على المسعل .

الشاهد فيه : قوله « واللهاء » حيث مده للضرورة ، وأصله « اللها » بالقصر ـ كما ذكرناه فى لغة البيت .

كيفية تثنية المقصور والممدود ، وجمعهما تصحيحاً

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا ... إنْ كَانَ عَنْ ثَلاَثَةٍ مُرْتَقِيَا[١]

كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ ، نَحْوُ الْفَتَى ... وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى[٢]

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ ... وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ[٣]

---

(١) « آخر » مفعول لفعل محذوف يفسره قوله اجعله الآتى ، وآخر مضاف و « مقصور » مضاف إليه « تثنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل جر صفة لمقصور « اجعله » اجعل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاجعل « يا » قصر للضرورة : مفعول ثان لاجعل « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مقصور « عن ثلاثة » جار ومجرور متعلق بقوله مرتقيا الآتى « مرتقيا » خبر كان ، وجواب الشرط محذوف .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « اليا » قصر للضرورة : مبتدأ « أصله » أصل : خبر المبتدأ ، وأصل مضاف والهاء مضاف إليه ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « نحو » خبر مبتدأ محذوف والتقدير : وذلك نحو ، ونحو مضاف و « الفتى » مضاف إليه « والجامد » معطوف على « الذى » السابق « الذى » نعت للجامد « أميل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة « كمتى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كمتى .

(٣) « فى غير » جار ومجرور متعلق بقوله « تقلب » الآتى ، وغير مضاف ، و « ذا » اسم إشارة : مضاف إليه « تقلب » فعل مضارع مبنى للمجهول « واوا » مفعول ثان لتقلب « الألف » نائب فاعل لتقلب ، وهو مفعوله الأول « وأولها » الواو عاطفة أو للاستئناف ، أول : فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول أول لأول « ما » اسم موصول : مفعول =

كيفية تثنية المقصور والممدود ، وجمعهما تصحيحاً

الاسم المتمكنُ إنْ كان صحيحَ الآخِرِ ، أو كان منقوصاً ، لحقَتْهُ علامةُ التثنيةِ من غير تغيير ؛ فتقولُ في « رَجُلٍ ، وجارية ، وقاضٍ » : « رَجُلاَنِ ، وَجَارِيَتَانِ ، وَقَاضِيَانِ » .

وإن كان مقصوراً فلابُدَّ من تغييرِهِ ، على ما نذكره الآن .

وإن كان ممدوداً فسيأتي حكمه .

فإن كانت ألفُ المقصور رابعةً فصاعداً قلبت ياء ؛ فتقول في « مَلْهًى » : « مَلْهَيَانِ » وفي « مُسْتَقْصًى » : « مُسْتَقْصَيَانِ » وإن كانت ثالثةً : فإن كانت بدلا من الياء — كفَتًى وَرَحًى — قلبت أيضاً ياء ؛ فتقول : « فَتَيَانِ ، وَرَحَيَانِ » ، وكذا إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلَتْ ؛ فتقول في « مَتَى » علماً : «متَيَان» وإن كانت ثالثة بدلا من واو — كعصاً وَقَفاً — قلبت واواً ؛ فتقول : «عَصَوَانِ ، وَقَفَوَانِ» ، وكذا إن كانت ثالثةً مجهولَةَ الأصلِ ولم تُمَلْ ، كإِلَى عَلَماً ؛ فتقول : « إِلَوَانِ » .

فالحاصلُ : أن ألف المقصور تقلب ياء في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كانت رابعَةً فصاعداً .

الثاني : إذا كانت ثالثةً بدلا من ياء .

الثالث : إذا كانت [ثالثة] مجهولَةَ الأصلِ وأميلَتْ .

= ثان لأول « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة « قبل » ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بقوله « ألف » الآتي « قد » حرف تحقيق « ألف » فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى اسم كان ، والجملة في محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمه وخبره لا محل لها صلة الموصول .

وتقلب واواً فى موضعين :

الأول : إذا كانت ثالثةً بدلا من الواو .

الثانى : إذا كانت ثالثةً مجهولةَ الأصل ولم تُمَلْ .

وأشار بقوله : «وأوْلِهَا ما كان قَبْلُ قد أُلف» إلى أنه إذا عُمِلَ هذا العَمَلُ المذكور فى المقصور — أعنى قلبَ الألف ياء أو واواً — لحقتها علامةُ التثنية ، التى سبق ذكْرُهَا أولَ الكتابِ ، وهى الألف والنون المكسورة رفعاً ، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جراً ونصباً .

* * *

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا[1]

بِوَاوٍ أوْ هَمْزٍ ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَحِّحْ ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ[2]

---

(١) « ما » اسم موصول : مبتدأ « كصحراء » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « بواو » جار ومجرور متعلق بقوله « ثنيا » ثنى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « ونحو » الواو حرف عطف أو للاستئناف ، نحو : مبتـدأ ، ونحو مضاف و « علباء » مضاف إليه « كساء ، وحيا » معطوفان على علباء بعاطف مقدر فى الأول ، وقد قصر الثانى للضرورة .

(٢) « بواو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ـ وهو قوله « نحو » فى البيت السابق ـ « أو » عاطفة « همز » معطوف على واو « وغير » مفعول تقدم على عامله ـ وهو قوله « صحح » الآتى ـ وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ذكر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « صحح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « وما » اسم موصول : مبتدأ « شذ » فعل ماض ، فيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة هو فاعل ، والجملة لا محل لها =

كيفية تثنية المقصور والممدود ، وجمعهما تصحيحا

لما فَرَغَ من الكلام على كيفية تثنيـة المقصور شَرَعَ فى ذكر كيفية تثنية الممدود .

والممدود : إما أن تكون همزته بَدَلاً من ألف التأنيث ، أو للإلحاق ، أو بدلا من أصل ، أو أَصْلاً .

فإن كانت بدلا من ألف التأنيث ؛ فالمشهورُ قَلْبُهَا وَاواً ؛ فتقول فى « صَحْرَاء ، وَحَمْرَاء » : « صَحْرَاوَانِ ، وحَمْرَاوَانِ » .

وإن كانت للإلحاق ، كعِلْبَاء ، أو بدلا من أصل ، نحو « كِسَاء ، وحَيَاء »[1] جاز فيها وجهان ؛ أحدهما : قلبها واواً ؛ فتقول: «عِلْبَاوَانِ ، وكِسَاوَانِ ، وحَيَاوَانِ» والثانى : إبقاء الهمزة من غير تغيير ؛ فتقول : «عِلْبَاءَانِ ، وكِسَاءَانِ ، وحَيَاءَانِ» والقلبُ فى الملحقة أَوْلَى من إبقاء الهمزة ، وإبقاء الهمزة المبدلة من أَصْلٍ أَوْلَى من قلبها واواً .

وإن كانت الهمزة الممدودة أَصْلاً وجب إبقـاؤها ؛ فتقول فى « قُرَّاء ، وَوُضَّاء »[2]: « قُرَّاءَان ، ووُضَّاءَان » .

صلة « على نقل » جار ومجرور متعلق بقوله قصر الآتى « قصر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضميرمستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) أصل كساء كساو ؛ بدليل قولك « كسوت فلانا كسوة » فوقعت الواو فى كساء إثر ألف زائدة فقلبت همزة ، وأصل حياء حياى ، بدليل قولك « حييت » وقولك « حيي فلان يحيا » و « حي » فوقعت ياء حياى إثر ألف زائدة فقلبت همزة ؛ فكل من الواو والياء إذا وقعت إثر ألف زائدة قلبت همزة ، سواء أكانت متطرفة كما هنا ، أم كانت فى وسط الكلمة كما فى « صائم ، وقائم ، وقائل » من القول ، وكما فى « بائع ، وصائر ، وقائل » من القيلولة .

(٢) قراء ـ بضم القاف وتشديد الراء ـ وصف من القراءة ، تقول : «رجل=

وأشار بقوله : « وما شَذّ عَلَى نقل قصر » إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على خلاف ما ذكر ، اقتصر فيه على السماع ، كقولهم فى «الْخَوْزَلَى» : « الْخَوْزَلَانِ » والقياسُ « الْخَوْزَلَيَانِ » وقولهم فى « حَمْرَاء » : « حَمْرَايَانِ » والقياسُ « حَمْرَاوَانِ » .

* * *

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلاَ[(1)]

وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ ... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ[(2)]

فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِى التَّثْنِيَهْ ... وَتَاءَ ذِى التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ[(3)]

قراء » : أى حسن القراءة ، و « وضاء » بضم الواو وتشديد الضاد — وصف من الوضاءة وهى حسن الوجه .

(١) « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « من المقصور ، فى جمع » جاران ومجروران متعلقان باحذف «على حد» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لجمع ، وحد مضاف و « المثنى » مضاف إليه « ما » اسم موصول : مفعول به لاحذف « به» جار ومجرور متعلق بقوله تكملا الآتى « تكملا» تكمل: فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما ، والجملة لامحل لها صلة الموصول .

(٢) « والفتح » مفعول مقدم على عامله — وهو قوله « أبق » الآتى — « أبق » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «مشعراً » حال من الفتح ، أو من الضمير المستتر فى أبق « بما » جار ومجرور متعلق بمشعر « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بالباء ، والجملة لامحل لها صلة « ما » المجرورة محلا بالباء « وإن » شرطية « جمعته » جمع : فعل ماض فعل الشرط ، وتاء المخاطب فاعله ، والهاء مفعول «بتاء» جار ومجرور متعلق بجمعت «وألف » معطوف على تاء .

(٣) «فالألف» الفاء واقعة فى جواب الشرط فى البيت السابق ، والألف : مفعول =

إذا جُمِعَ صَحِيحُ الآخِرِ على حَدِّ المثنى — وهو الجمع بالواو والنون — لحقته العلامة من غير تغيير ؛ فتقول فى « زيد » : زَيْدُونَ .

وإن جُمِعَ المنقوصُ هذا الجمعَ حُذِفَتْ ياؤه ، وضُمَّ ما قبل الواو وكُسِرَ ما قبل الياء ؛ فتقول [فى قاض] : قَاضُونَ ، رفعاً ، وقَاضِينَ ، جرًّا ونصباً .

وإن جُمِعَ الممدودُ فى هذا الجمعَ عُومِلَ معاملتَهُ فى التثنية ؛ فإن كانت الهمزة بدلا من أصلٍ ، أو للإلحاق — جاز [فيه] وجهان : إبقاء الهمزة ، وإبدالها واواً ؛ فيقال فى « كساء » علماً : « كِسَاؤُونَ ، وكِسَاوُونَ » ، وكذلك عِلْبَاء ، وإن كانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها ؛ فتقول فى « قُرَّاء » : « قُرَّاؤُونَ » .

وأما المقصور — وَهُو الذى ذَكَره المصنف — فتحذف أَلِفُه إذا جُمِعَ بالواو والنون ، وتبقى الفتحة دالة عليها ؛ فتقول فى مُصْطَفًى : « مُصْطَفَوْنَ » رفعاً ، و « مُصْطَفَيْنَ » جرًّا ونصباً ، بفتح الفاء مع الواو والياء . وإن جُمِعَ بألف وتاء قلبت أَلِفُه ، كما تقلب فى التثنية ؛ فتقول فى « حُبْلَى » : « حُبْلَيَات » وفى « فَتًى ، وعَصاً » عَلَمَىْ مؤنث : « فَتَيَات ، وعَصَوَات » .

= تقدم على عامله — وهو قوله « اقلب » الآتى — « اقلب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قلبها » قلب : مفعول مطلق ، وقلب مضاف وها مضاف إليه « فى التثنية » جار ومجرور متعلق بقلب ، وجملة اقلب وفاعله ومفعوله فى محل جزم جواب الشرط « وتاء » مفعول أول مقدم على عامله — وهو قوله « ألزمن » الآتى — وتاء مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « التا » مضاف إليه « ألزمن » ألزم : فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « تنحيه » مفعول ثان لألزم .

وإن كان بعد ألف المقصور تاء وَجب حينئذٍ حَذْفُهَا ؛ فتقول فى « فتاة » : « فَتَيَات » ، وفى « قَنَاة » : « قَنَوَات » .

***

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاَثِيَّ اسْمًا أَنِلْ ... إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ[1]

إنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا ... مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا[2]

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ ... خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ ؛ فَكُلاًّ قَدْ رَوَوْا[3]

(١) « السالم » مفعول أول تقدم على عامله ـ وهو قوله « أنل » الآتى ـ والسالم مضاف و « العين » مضاف إليه « الثلاثى » نعت للسالم « اسما » حال من الثلاثى « أنل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إتباع » مفعول ثان لأنل ، وإتباع مضاف و « عين » مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول « فاءه » فاء : مفعول ثان لإتباع ، وفاء مضاف والضمير مضاف إليه « بما » جار ومجرور متعلق بإتباع « شكل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفاء ، والجملة لامحل لها صلة الموصول المجرور محلا بالباء ، والعائد ضمير محذوف مجرور بباء أخرى ، ومتى اختلف متعلق الجارين : الذى جر الموصول ، والذى جر العائد ، فالحذف شاذ أو قليل على ما تقرر فى موضعه .

(٢) « إن » شرطية « ساكن » حال من الضمير المستتر فى قوله « بدا » الآتى ، وساكن مضاف و « العين » مضاف إليه « مؤنثاً » حال ثانية « بدا » فعل ماض ، فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى السالم العين « مختتما » حال ثالثة « بالتاء » جار ومجرور متعلق بمختتم « أو » عاطفة « مجردا » معطوف على قوله « مختتما » السابق .

(٣) « وسكن » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « التالى » مفعول به لسكن « غير » بالنصب مفعول للتالى ، أو بالجر مضاف إليه ، وغير مضاف ، و « الفتح » مضاف إليه « أو » عاطفة « خففه » خفف : فعل أمر معطوف على سكن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . والهاء مفعول به « بالفتح » جار ومجرور متعلق بخفف « فكلا » مفعول مقدم على عامله ـ وهو قوله « رووا » الآتى ـ « قد » حرف تحقيق « رووا » فعل ماض وفاعله .

كيفية تثنية المقصور والممدود، وجمعهما تصحيحا

إذا جُمِعَ الاسمُ الثُّلاثىُّ ، الصحيحُ العين ، الساكنُها ، المؤنث ، المختوم بالتاء أو المجرَّدُ عنها ، بألفٍ وتاء ، أُتبِعَتْ عينُه فاءَهُ فى الحركة مطلقاً ؛ فتقول : فى « دَعْدٍ » : « دَعَدَات » ، وفى « جَفْنَةٍ » : « جَفَنَات » ، وفى « جُمْل ، وبُسْرَة » : « جُمُلَات ، وبُسُرَات » بضم الفاء والعين ، وفى « هِنْدٍ ، وكِسْرَة » : « هِنِدَات ، وكِسِرَات » بكسر الفاء والعين .

ويجوز فى العين بعد الضمة والكسرة التسكينُ والفتحُ ؛ فتقول : « جُمْلَات، وجُمَلَات ، وبُسْرَات ، وبُسَرَات ، وهِنْدَات ، وهِنَدَات ، وكِسْرَات ، وكِسَرَات » ، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتباعُ .

واحترز بالثُّلاثىِّ من غيره كجعفر — علم مؤنث ، وبالاسم عن الصفة ، كضَخْمَة ، وبالصحيح العين من معتلها كجَوْزَة ، وبالساكن العين من محركها ، كشَجَرَة ؛ فإنه لا إتباع فى هذه كلها ، بل يجبُ إبقاء العين على ما كانت عليه قبل الجمع ؛ فتقول : « جَعْفَرَات ، وضَخْمَات ، وجَوْزَات ، وشَجَرَات » ، واحْتَرَزَ بالمؤنث من المذكر كبَدْرٍ ؛ فإنه لا يُجْمَعُ بالألف والتاء .

***

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ وَزُبْيَةٍ ، وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ[1]

يعنى أنه إذا كان المؤنثُ المذكورُ مكسورَ الفاء ، وكانت لامه واواً ؛ فإنه يمتنع فيه إتباعُ العينِ للفاء ؛ فلا يقال فى « ذِرْوَة » ذِرِوَات — بكسر

(١) « ومنعوا » فعل وفاعل « إتباع » مفعول به لمنعوا ، وإتباع مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « ذروة » مضاف إليه « وزبية » معطوف على ذروة « وشذ » فعل ماض « كسر » فاعل شذ ، وكسر مضاف و « جروة » مضاف إليه .

الفاء والعين — استثقالا للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتحُ العين أو تسكينُها ؛ فتقول : ذِرَوَات ، أو ذِرْوَات ، وشذّ قولُهم « جِرِوَات » بكسر الفاء والعين .

وكذلك لايجوز الإتباع إذا كانت الفاء مضمومةً واللامُ ياء ، نحو «زُبْيَة »؛ فلا تقول « زُبُيَات » بضم الفاء والعين — استثقالا للضمة قبل الياء ، بل يجب الفتحُ أو التسكينُ ؛ فتقول : « زُبَيَات . أو زُبْيَات » .

* * *

وَنَادِرٌ ، أوْ ذُو اضْطِرَارٍ ـ غَيْرُ مَا ... قَدَّمْتُهُ ، أوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى [1]

يعنى أنه إذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عُدَّ نادراً ، أو ضرورةً ، أو لُغَةً لقوم .

فالأول كقولهم فى « جِرْوَة » : « جِرِوَات » بكسر الفاء والعين .

والثانى كقوله :

٣٥٤ — وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا ... وَمَالِى بِزَفْرَاتِ الْعَشِىِّ يَدَانِ

فسكن عين « زَفْرَات » ضرورة ، والقياسُ فتحُها إتباعا .

---

(١) « ونادر » خبر مقدم « أو » عاطفة « ذو » معطوف على نادر ، وذو مضاف و « اضطرار » مضاف إليه « غير » مبتدأ مؤخر ، وغير مضاف و«ما» اسم موصول: مضاف إليه « قدمته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول « أو » عاطفة « لأناس » جار ومجرور متعلق بقوله « انتمى » الآتى « انتمى » فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير ، والجملة معطوفة على الخبر فهى فى محل رفع .

٣٥٤ — هذا البيت لعروه بن حزام ، أحد بنى عذرة ، من قصيدة له ممتعة يقولها فى عفراء ابنة عمه ، وقد رواها أبو على القالى فى ذيل أماليه ، ومطلعها قوله : =

كيفية تثنية المقصور والممدود . وجمعهما تصحيحا

والثالث كقول هُذَيل فى جَوْزَة وبَيْضَة ونحوهما : « جَوَزات وبَيَضات » — بفتح الفاء والعين — والمشهورُ فى لسان العرب تسكينُ العينِ إذا كانت غيرَ صحيحةٍ .

* * *

= خَلِيلَىَّ مِنْ عُلْيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ   بِعَفْرَاءَ عُوجَا الْيَوْمَ وَانْتَظِرَانِى

اللغة : « زفرات » جمع زفرة ، وهى : إدخال النفس فى الصدر ، والشهيق إخراجه ، وأضاف الزفرات إلى الضحى ثم إلى العشى لأن من عادة المحبين أن يقوى اشتياقهم إلى أحبابهم فى هذين الوقتين « فأطقتها » استطعتها ، وقدرت عليها « يدان » قوة وقدرة .

الإعراب : « وحملت » حمل : فعل ماض ، مبنى للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعل ، وهو المفعول الأول «زفرات» مفعول ثان لحمل ، وزفرات مضاف و«الضحى» مضاف إليه « فأطقتها » الفاء عاطفة ، وما بعدها فعل وفاعل ومفعول به «وما» الواو عاطفة ، ما : نافية « لى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « بزفرات » جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ، وزفرات مضاف ، و «العشى» مضاف إليه « يدان » مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه : قوله « زفرات » فى الموضعين ، حيث سكن العين لضرورة إقامة الوزن وقياسها الفتح إتباعا لحركة فاء الكلمة ، وهى الزاى ، قال أبو العباس المبرد : وهذه من أحسن ضرورات الشعر .

جَمْعُ التَّكْسِير

٥ ـ أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ ــ جُمُوعُ قِلَّهْ(١)

جمعُ التكسير هو : ما دلَّ على أكْثَرَ من اثنين ، بتغيير ظاهرٍ كرَجُلٍ ورِجَال أو مُقَدَّر كفُلْكٍ ــ للمفرد والجمع ، والضمة التى فى المفرد كضمة قُفْل والضمة التى فى الجمع كضمة أُسْد ، وهو على قسمين : جمع قلة ، وجمع كثرة ؛ فجمع القلة يدلُّ حقيقةً على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية(٢) ، ويستعمل كل [منهما] فى موضع الآخر مجازاً.

وأمثلة جمع القلة : أَفْعِلَةٌ كأسْلِحَة ، وأَفْعُلٌ كأفْلُسٍ ، وَفِعْلَةٌ كفِتْيَةٍ ، وَأَفْعَالٌ كأفْرَاس .

وما عدا هذه الأرْبَعَةَ من جموع التكسير فجموعُ كثرة .

* * *

٦ ـ وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِى كأَرْجُلٍ ، وَالْعَكْسُ جَاءَ كالصُّفِى(٣)

---

(١) « أفعلة » مبتدأ « أفعل ، ثم فعلة ، ثمة أفعال » معطوفات على المبتدأ بعاطف مقدر فى الأول وحده « جموع » خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجموع مضاف و «قلة» مضاف إليه .

(٢) هذا أحد قولين ، والقول الثانى أن جمع الكثرة يدل على الثلاثة إلى مالا نهاية ، وعلى هذا يكون جمع القلة وجمع الكثرة متفقين فى المبدأ ؛ ولكنهما مختلفان فى النهاية ؛ ويكون الذى ينوب عن الآخر جمع القلة ؛ إذ ينوب عن جمع الكثرة فى الدلالة على أحد عشر فصاعدا ، أما جمع الكثرة فدلالته حينئذ على الثلاثة إلى العشرة ليست بالنيابة عن جمع القلة ، ولكن بالأصالة ، ودلالته هذه حقيقة ، لا مجاز .

(٣) « وبعض » مبتدأ ، وبعض مضاف و « ذى» مضاف إليه « بكثرة » جار=

قد يُسْتَغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة : كرِجْل وَأَرْجُل ، وَعُنُق وَأَعْنَاق ، وَفُؤَاد وأفْئِدَة .

وقد يُسْتَغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة : كَرَجُل وَرِجَال ، وَقَلْبٍ وَقُلُوب .

* * *

لِفَعْلٍ اسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ وَلِلرُّبَاعِيِّ اسْماً أيْضاً يُجْعَلُ (١)

إنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ : فِي مَدٍّ ، وَتَأْنِيثٍ ، وَعَدِّ الأَحْرُفِ (٢)

= ومجرور متعلق بقوله يفي الآتي «وضعا» تمييز ، أو حال بتقدير مشتق ،أو منصوب على نزع الخافض «يفي» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض ذي ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ «كأرجل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف «والعكس» مبتدأ «جاء» فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العكس ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «كالصفي» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

(١) «لفعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «اسما» حال من فعل المجرور باللام «صح» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله اسما . والجملة في محل نصب صفة لقوله اسما «عينا» تمييز «أفعل» مبتدأ مؤخر «وللرباعي» جار ومجرور متعلق بقوله «يجعل» الآتي مقدم عليه ، وأصله مفعوله الثاني «اسما» حال من الرباعي «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «يجعل» فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أفعل ، وهو المفعول الأول .

(٢) «إن» شرطية «كان» فعل ماض ناقص فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الرباعي في البيت السابق «كالعناق» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان «والذراع» معطوف على العناق «في مد» جار ومجرور متعلق بكان ، أو بما تعلق به خبرها ، أو بما في الكاف ـ في قوله كالعناق ـ من معنى التشبيه ، أو بمحذوف حال من الضمير المستتر في كان ، وقوله «وتأنيث ، وعد الأحرف» معطوفان على مد .

أَفْعُلٌ : جمعٌ لكلِّ اسمٍ [ثلاثى] على فَعْلٍ ، صحيح العينِ ، نحو : كَلْبٍ وَأَكْلُبٍ ، وظَبْيٍ وأظْبٍ ، وأصْلُه أظْبُيٌ ؛ فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء فصار أظْبِيٌ ؛ فعومل معامَلَةَ قاضٍ .

وخرجَ بالاسم الصفةُ ؛ فلا يجوز [نحو] صَخْم وَأَضْخُم ، وجاء عَبْد وأعْبُد ، لاستعمال هذه الصفةِ استعمالَ الأسماء ، وخرج بصحيح العين المعتلُّ العين ، نحو : ثَوْبٍ وَعَيْنٍ ، وشذ عَيْنٌ وأعْيُنٌ ، وثَوْبٌ وأثْوُبٌ(١) .

وأَفْعُلُ — أيضاً — جمعٌ لكلِّ اسمٍ ، مؤنثٍ ، رباعىٍّ ، قبل آخره مَدَّةٌ كَعَنَاق وأعْنُق ، ويَمِينٍ وأَيْمُنٍ .

وشذ من المذكر : شِهَابٌ وأشْهُبٌ ، وغُرَابٌ وأغْرُبٌ .

***

(١) قد ورد جمع ثوب على أثواب ، وهو قياس نظيره من معتل العين ، وقد ورد جمعه على ثياب من جموع الكثرة كما فى قول امرىء القيس :

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَةٌ   فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

وقد ورد جمعه على أثوب ، وهو شاذ ، ومنه قول معروف بن عبد الرحمن :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا   حَتَّى اكْتَسَى الرَّأسُ قِنَاعاً أشْيَبَا

* أمْلَحَ لاَ لَذًّا وَلاَ مُحَبَّبَا *

وقالوا : دار وأدور ، وساق وأسوق ، ونار وأنور ، وقالوا : ناب — وهو المسن من الإبل — وأنيب ، وذلك كله شاذ لا يقاس عليه .

وربما همزوا الواو لثقل الضمة على الواو ، وبهذا روى قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى :

فَلَما فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ   مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْؤُرُ

جمع التكسير

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ ... مِنَ الثُّلاَثِى اسْماً — بِأَفْعَالٍ يَرِدْ(١)

وَغَالِباً أَغْنَاهُمُ فِعْلاَنُ ... فى فُعَلٍ : كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ(٢)

قد سبق أن أَفْعُلَ جمعٌ لكلِّ اسمٍ ثلاثى على فَعْل صحيح العين ؛ وذكر هنا أنَّ مالايطَّرد فيه من الثلاثى أَفْعُلُ يُجْمَعُ على أفعَال ،وذلك كثَوْب وأثْوَاب، [وَجَمل وأجْمَال] وعَضُد وأعْضَاد ، وحِمْل وأحمَال ، وعِنَب وأعْنَاب ، وإبِل وآبال ، وقُفْل وأقفَال .

وأما جمع فَعْل الصحيح العين على أفعَال فشاذ : كفَرْخ وأفرَاخ(٣) .

---

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و «ما» اسم موصول : مضاف إليه « أفعل » مبتدأ «فيه» جار ومجرور متعلق بقوله مطرد الآتى « مطرد » خبر المبتدأ ، الذى هو أفعل ، والجملة من المبتدأ وخبره لامحل لها صلة الموصول « من الثلاثى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى قوله مطرد «اسما» حال من الثلاثى «بأفعال» جار ومجرور متعلق بقوله « يرد » الآتى «يرد» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله فى محل رفع خبر للمبتدأ ، وهو غير .

(٢) « وغالبا » منصوب بنزع الخافض « أغناهم » أغنى : فعل ماض ، وهم:مفعول به لأغنى « فعلان » فاعل أغنى « فى فعل » جار ومجرور متعلق بأغنى « كقولهم » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وقول مضاف والضمير مضاف إليه «صردان» خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أى:هذه صردان، والجملة فى محل نصب مقول القول.

(٣) ومن ذلك قول الحطيئة من كلمة يستعطف فيها أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب :

مَاذَا تَقُول لأفْرَاخٍ بِذِى مَرَخٍ ... زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لاَمَاء وَلاَشَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَاعُمَرُ

وأما فُعَلٌ فجاء بعضُه على أفعال : كرُطَب وأرْطَاب ، والغالبُ مجيئُه على فِعْلاَن كصُرَد وصِرْدَان ، ونُغَر ونِغْرَان(١) .

* * *

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ ... ثَالِثٍ أَفْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ(٢)

وَالْزَمْهُ فِي فَعَالٍ ، أَوْ فِعَالِ ... مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ ، أَوْ إِعْلاَلِ(٣)

« أفْعِلَة » جمعٌ لكل اسم ، مذكر ، رباعىّ ، ثالثُه مدةٌ نحو : قَذَال وأقْذِلة ، ورَغِيف وأرْغِفَة ، وعَمُود وأعْمِدَة ، والْتُزِم أفْعِلَة فى جمع المضاعف أو المعتل اللام من فَعَالٍ أو فِعَالٍ : كبَتَات وأبِتَّـة ، وزِمَام وأزِمَّة ؛ وقَبَاء وأقْبِيَة ؛ وفِنَاء وأفْنِية .

* * *

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا ... وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلٍ يُدْرَى(٤)

---

(١) النغر — بضم النون وفتح الغين — البلبل ، أو فرخ العصفور ، أو طير كالعصفور أحمر المنقار .

(٢) « فى اسم » جار ومجرور متعلق بقوله « اطرد » الآتى فى آخر البيت « مذكر رباعى » صفتان لاسم « بمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لاسم ، أو حال منه ، ومد مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه « أفعلة » مبتدأ « عنهم » جار ومجرور متعلق بقوله « اطرد » الآتى « اطرد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أفعلة ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله أفعلة .

(٣) « والزمه » الزم : فعل أمر ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت فاعل ، والضمير البارز الذى يعود إلى أفعلة فى البيت السابق مفعول به « فى فعال » جار ومجرور متعلق بالزم « أو فعال » معطوف عليه « مصاحبى » حال من المتعاطفين ، ومصاحبى مضاف و « تضعيف » مضاف إليه « أو إعلال » معطوف على تضعيف .

(٤) « فعل » مبتدأ « لنحو » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ونحو =

من أمثلة جمع الكثرة : فُعْلٌ ، وهو مُطّرد فى [كل] وَصْف يكون المذكر منه على أفعَلَ ، والمؤنث [منه على] فَعْلاء ، نحــو : أَحْمَر وحُمْر وحَمْراء وحُمْر .

ومن أمثلة جمع القلة : فِعْلَة ، ولم يَطّرد فى شىء من الأبنية ، وإنما هو محفوظ ، ومن الذى حفظ منه فَـتًى وفِتْيَة ، وشَيْخ وشِيخَة ، وغُلاَم وغِلْمَة ، وصَبِىٌّ وصِبْيَة .

* * *

وَفُعُلٌ لِاُسْمٍ رُبَاعِىٍّ ، بِمَدّْ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لاَمٍ ، أَعلاَلاً فَقَدْ[1]

مَالَمْ يُضَاعَفْ فِى الأَعَمِّ ذُوالأَلِفْ وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفْ[2]

= مضاف و « أحمر » مضاف إليه « وحمرا » معطوف على أحمر « وفعلة » مبتدأ « جمعاً » مفعول ثان تقدم على عامله ، وهو قوله « يدرى » الآتى « بنقل » جار ومجرور متعلق بقوله يدرى الآتى « يدرى » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلة الواقع مبتدأ ، وهو مفعوله الأول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(١) « وفعل » مبتدأ « لاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « رباعى » نعت لاسم « بمد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ، أو نعت ثان له « قد » حرف تحقيق « زيد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مد ، والجملة فى محل جر صفة لمد « قبل » ظرف متعلق بزيد ، وقبل مضاف و « لام » مضاف إليه « إعلالا » مفعول مقدم على عامله ، وهو قوله فقد الآتى « فقد » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى لام ، والجملة فى محل جر صفة للام .

(٢) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يضاعف » فعل مضارع ، مبنى للمجهول « فى الأعم » جار ومجرور متعلق بقوله يضاعف « ذو » نائب فاعل ليضاعف وذو مضاف و « الألف » مضاف إليه « وفعل » مبتدأ « جمعاً » حال من الضمير المستتر فى =

وَنَحْوِ كُبْرَى ، وَلِفَعْلَةٍ فِعَــلٌ ، وَقَدْ يَجِيء جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ[١]

من أمثلة جمع الكثرة : فُعُلٌ ، وهو مُطَّرد فى كلِّ اسم[٢] ، رُبَاعِيٍّ ، قد زِيدَ قبل آخره مَدَّةٌ ؛ بشرط كونه صحيحَ الآخر ، وَغَــيْرَ مُضَاعَف إن كانتْ المدة ألفاً ، ولا فَرْقَ فى ذلك بين المذكَّر والمؤنث ، نحو : قَذَال وقُذُل ، وحِمَار وحُمُر ، وكُرَاع وكُرُع ، وذِرَاع وذُرُع ، وقَضِيب وقُضُب ، وعَمُود وعُمُد .

وأما المضاعف : فإن كانت مدتُه ألفاً فجمعُه على فُعُلٍ غيرُ مُطَّردٍ ، نحو :

= «عرف» الآتى «لفعلة» جار ومجرور متعلق بقوله جمعاً ، أو بقوله عرف «عرف» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ ، والجملة من عرف ونائب فاعله محل فى رفع خبر المبتدأ .

(١) «ونحو» معطوف على فعلة فى البيت السابق ، ونحو مضاف و «كبرى» مضاف إليه « ولفعلة » الواو للاستئناف ، لفعلة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعل » مبتدأ مؤخر «وقد» حرف تقليل « يجىء » فعل مضارع « جمعه » جمع : فاعل يجىء ، وجمع مضاف والهاء مضاف إليه « على فعل » جار ومجرور متعلق بقوله جمعه أو بقوله يجىء .

(٢) أما الصفة التى على أربعة أحرف ثالثها مدة فإن كانت المدة واوا ـ بأن تكون الصفة على فعول بفتح الفاء ـ كثر جمعها على فعل ، نحو صبور وغفور ونخور ، تقول فى جمعهن : صبر ، وغفر ، ونخر ، وإن كانت المدة ألفاً أو ياء فإن جمع الصفة على فعل حينئذ شاذ ، نحو نذير ونذر وصناع وصنع وإذا جمعت الاسم المستجمع لهذه الشروط هذا الجمع ؛ فإن كانت عينه واوا نحو سوار وسواك وجب أن تسكن هذه الواو فى الجمع ، إلا أن تهمزها ، فتقول : سور ، وسوك ، لأن الواو المضمومة نهاية فى الثقل ، وإن كانت العين ياء نحو سيال ـ بزنة كتاب ، اسم نوع من الشجر ـ جاز بقاؤها مضمومة ، وجاز تسكينها ، وحينئذ تقلب ضمة الفاء كسرة ؛ لئلا تنقلب الياء واوا فيلتبس بالواوى العين .

عِنَان وعُنُن ، وحِجاج وحُجُج ؛ فإن كانت مدته غيرَ ألف فجمعهُ على فُعُل مُطَّرِدٌ ، نحو : سَرِير وسُرُر ، وذَلُول وذُلُل .

ومن أمثلة جمع الكثرة فُعَلٌ ، وهو جمع لاسم على فُعْلَة أو على فُعْلَى — أنثى الأفعل — فالأول : كقُرْبَة وقُرَب ، وغُرْفَة وغُرَف ؛ والثانى : ككُبْرَى وكُبَر ، وصُغْرَى وصُغَر .

ومن أمثلة جمع الكثرة فِعَلٌ ، وهو جمع لاسم على فِعْلَة ، نحو : كِسْرَة وكِسَر ، وحِجَّة وحِجَج ، ومِرْيَة ومِرًى ، وقد يجىء جمعُ فِعْلَة على فُعَل ، نحو : لِحْيَة ولُحًى ، وحِلْيَة وحُلًى .

***

فى نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ[1]

ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعَلَة ، وهو مُطَّرد فى [كل] وَصْفٍ ، على فاعلٍ ، معتلِّ اللام لمذكَّر عاقل ، كرَامٍ ورُمَاة ، وقَاضٍ وقُضَاة .

ومنها : فَعَلَة ، وهو مُطَّردٌ فى وصفٍ ، على فاعِلٍ صحيح اللام ، لمذكَّر عاقل ، نحو : كَامِل وكَمَلَه ، وسَاحِر وسَحَرة ، واستغنى المصنف عن ذكر القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها ، وهو رَامٍ وكَامِلٌ .

***

(١) « فى نحو » جار ومجرور متعلق باطراد الآتى ، أو بفعل يدل عليه اطراد ، ونحو مضاف ، و « رام » مضاف إليه « ذو » خبر مقدم ، وذو مضاف و « اطراد » مضاف إليه « فعله » مبتدأ مؤخر « وشاع » الواو عاطفة أو للاستئناف ، شاع : فعل ماض « نحو » فاعل شاع ، ونحو مضاف و « كامل » مضاف إليه « وكمله » معطوف على كامل .

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ ، وَزَمِنْ ، وَهَالِكٍ ، وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ[١]

من أمثلة جمع الكثرة : فَعْلَى ، وهو جمع لوصف ، على فَعِيل بمعنى مفعول ، دال عَلَى هلاك أو توجُّعٍ : كَقَتِيل وقَتْلَى ، وَجَرِيح وَجَرْحَى ، وأَسِير وَأَسْرَى ، ويحمل عليه ما أشبهه فى المعنى ، من فَعِيل بمعنى فاعل : كمريض ومَرْضَى ، ومن فَعِلٍ ، كزَمِنٍ وَزَمْنَى ، ومن فاعل : كهالك وَهَلْكَى ، ومن فَيْعِلٍ : كَمَيِّت وَمَوْتَى [وأفعَل نحو : أحمَق وحَمْقَى][٢] .

***

لِفُعْلٍ اسْماً صَحّ لاماً فِعَلَهْ وَالْوَضْعُ فى فِعْلٍ وفَعْلٍ قَلَّلَهْ[٣]

من أمثلة جمع الكثرة فِعَلَة ؛ وهو جمع لفُعْل ، اسماً ، صحيحَ اللام ، نحو ـ

---

(١) « فعلى » مبتدأ « لوصف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « كقتيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وزمن ، وهالك » معطوفان على قتيل « وميت » مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله قمن الآتى « قمن » خبر المبتدأ .

(٢) سقط من أكثر نسخ هذا الكتاب ما بين المعقوفين ، فتكون الأوزان التى تلحق بفعيل بمعنى مفعول فى الجمع على فعلى أربعة فيما ذكر الشارح على ما هو فى أكثر النسخ ، وخمسة على مافى هذه النسخة ،وبقى سادس وهو فعلان نحو سكران وسكرى ، وقرأ حمزة (وترى الناس سكرى وما هم بسكرى) .

(٣) « لفعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « اسما » حال من فعل « صح » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على قوله اسما ، والجملة فى محل نصب نعت لقوله اسما « لاما » تمييز « فعلة » مبتدأ مؤخر « والوضع » مبتدأ « فى فعل » جار ومجرور متعلق بقوله « قلله » الآتى « وفعل » معطوف على فعل « قلله » قلل : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الوضع . والهاء مفعول به ، والجملة من قلل وفاعله المستتر فيه فى محل رفع خبر المبتدأ .

قُرْط وقِرَطَة، ودُرْج ودِرَجَة، وكُوز وكِوَزَة، ويحفظ فى اسم عَلَى فِعْل نحو قِرْد وقِرَدة، أو عَلَى فَعْل نحو غَرْد وغِرَدَة[1].

***

وفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وفَاعِلَهْ وَصْفَيْنِ، نحو عَاذِلٍ وعَاذِلَهْ[2]

ومِثْلُهُ الفُعَّالُ فِيماَ ذُكِرَا وذَانِ فى المُعَلِّ لاماً نَدَرَا[3]

من أمثلة جمع الكثرة: فُعَّل، وهو مَقِيس فى وصفٍ، صحيح اللام، عَلَى فاعل أو فاعلة، نحو ضارب وضُرَّب وصائم وصُوَّم، وضاربة وضُرَّب وصائمة وصُوَّم.

ومنها فُعَّال، وهو مَقِيس فى وصفٍ، صحيح اللامِ عَلَى فاعل، لمذكر، نحو صائم وصُوَّام، وقَائم وقُوَّام.

ونَدَرَ فُعَّل وَفُعَّال فى المعتل اللام المذكَّر، نحو غَازٍ وَغُزًّى، وَسَارٍ وَسُرًّى،

---

(١) الغرد — بفتح الغين وسكون الراء هنا، ويأتى أيضاً بفتح الغين والراء جميعاً — ضرب من الكمأة، وجمعه غردة بوزن قردة، وغراد كجبال.

(٢) «وفعل» مبتدأ «لفاعل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وفاعله» معطوف على فاعل «وصفين» حال من فاعل وفاعله «نحو» خبر مبتدأ محذوف، ونحو مضاف و «عاذل» مضاف إليه «وعاذله» معطوف على عادل.

(٣) «ومثله» مثل: خبر مقدم، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه «الفعال» مبتدأ مؤخر «فيما» جار ومجرور متعلق بمثل لما فيه من معنى المماثلة «ذكرا: فعل ماض مبنى للمجهول، والألف للاطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلا بفى «وذان» اسم إشارة مبتدأ «فى المعل» جار ومجرور متعلق بقوله «ندرا» الآتى «لاما» تمييز «ندرا» فعل وفاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

وعافٍ وَعُفًّى ، وقالوا : غُزَّاء فى جمع غاز ، وَسُرَّاء فى جمع سَار ، وندر أيضاً [فى جمع] فاعلة ، كقول الشاعر :

٣٥٥ — أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ ... وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّى غَيْرَ صُدَّادِ

[يعنى جمع صادَّة] .

* * *

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا ... وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا(١)

---

٣٥٥ — البيت للقطامى ، واسمه عمير بن شييم بن عمرو التغلبى ، وقبل البيت المستشهد به قوله :

مَا لِلْكَوَاعِبِ — وَدَّعْنَ الْحَيَاةَ — كَمَا ... وَدَّعْنَنِى وَجَعَلْنَ الشَّيْبَ مِيعَادِى

اللغة: «الكواعب» جمع كاعب ، وهى المرأة التى كعب ثديها ونهد «ودعن الحياة» دعاء عليهن بالموت ، لأنهن قطعنه وبتتن حبل وصاله «أبصارهن» أراد أنهن يدمن النظر إلى الشبان لما يرجون عندهم من مجاراتهن فى الصبابة ، وقد كان شأنهن معه كذلك يوم كان شبابه غضا .

الإعراب : «أبصارهن» أبصار : مبتدأ ، وأبصار مضاف وضمير النسوة مضاف إليه «إلى الشبان» جار ومجرور متعلق بقوله «مائلة» الآتى «مائلة» خبر المبتدأ «وقد» حرف تحقيق «أراهن» أرى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والضمير البارز مفعول أول «عنى» جار ومجرور متعلق بقوله «صداد» الآتى ، وساغ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف لأمرين ، أولهما : أن المعمول جار ومجرور فيتوسع فيه ، والثانى أن المضاف يشبه حرف النفى فكأنه ليس فى الكلام إضافة «غير» مفعول ثان لأرى ، وغير مضاف و «صداد» مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله «صداد» الذى هو جمع صادة ، حيث استعمل فعالا — بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة — فى جمع فاعلة .

(١) «فعل» مبتدأ أول «وفعلة» معطوف عليه «فعال» مبتدأ ثان «لهما» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «وقل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره =

من أمثلة جمع الكثرة : فِعَال ، وهو مُطَّرد فى فَعْل وَفَعْلة ، اسمين ، نحو كَعْب وَكِعَاب ، وَثَوْب وَثِيَاب ، وَقَصْعة وَقِصَاع ، أو وصفين ، نحو صَعْب وَصِعَاب ، وَصَعْبة وَصِعَاب ، وَقَلَّ فيما عينُه ياء ، نحو ضَيْف وَضِيَاف ، وَضَيْعة وَضِيَاع .

* * *

وَفَعَلٌ أيضاً لَهُ فِعَالُ ... ما لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالُ[1]

أَوْ يَكُ مُضْعَفاً ، وَمِثْلُ فَعَلِ ... ذُو التَّا ، وَفُعْلٌ مَعَ فِعْلٍ ، فاقْبَلِ[2]

أى : اطَّرد أيضاً فِعَال فى فَعَل وَفَعَلة ، ما لم يكن لامهما معتلا أو مضاعفاً ، نحو « جَبَل وَجِبَال ، وَجَمَل وَجِمَال ، وَرَقَبة ورِقَاب ، وَثَمَرَة وثِمار » .

واطرد أيضاً فِعَالٌ فى فِعْل وَفُعْل ، نحو ذِئْب وَذِئَاب ، وَرُمْح وَرِمَاح .

واحترز من المعتل اللام : كَفَتًى ، ومن المضعف كطَلَل .

* * *

= هو يعود إلى فعال « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله «قل» السابق «عينه» عين : مبتدأ ، وعين مضاف ضمير الغائب العائد إلى ما الموصولة مضاف إليه « اليا » قصر للضرورة : خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها صلة « ما » المجرورة محلا بفى « منهما » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة .

(١) « وفعل » مبتدأ أول «أيضا» مفعول مطلق لفعل محذوف «له» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « فعال » مبتدأ ثان مؤخر ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « ما » مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بلم « فى لامه » فى لام : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم على اسمه ، ولام مضاف وضمير الغائب العائد إلى فعل مضاف إليه « اعتلال » اسم يكن .

(٢) « أو » عاطفة « يك » فعل مضارع ناقص ، معطوف على « يكن » فى البيت السابق مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا =

وفى فَعِيل وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ فى أُنْثَاهُ أيضاً اطَّرَدْ[1]

واطرد أيضاً فِعَالٌ فى كل صفة على فَعِيل بمعنى فاعل : مقترنة بالتاء أو مجردة عنها ، كَكَرِيم وَكِرَام ، وكريمة وكرام ، وَمَرِيضٍ ومِرَاض ، وَمَرِيضة ومِرَاض .

* * *

وَشَاعَ فى وَصْفٍ عَلَى فَعْلاَنَا ، أَوْ أُنْثَيَيْهِ ، أو عَلَى فُعْلاَنَا[2]

وَمِثْلُهُ فُعْلاَنَةٌ ، وَالْزَمْهُ فى نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِى[3]

أى : واطّرد أيضاً مجىء فِعَال جمعاً ، لوصف عَلَى فَعْلاَن ، أو عَلَى فَعْلاَنَةٍ ، أو عَلَى فَعْلَى ، نحو : عَطْشَان وَعِطَاش ، وَعَطْشَى وَعِطَاش ، وَنَدْمانة وَنِدَام .

= تقديره هو يعود إلى فعل فى البيت السابق «مضعفا» خبريك ، و «مثل» خبر مقدم ، ومثل مضاف و «وفعل» مضاف إليه «ذو» مبتدأ مؤخر ، وذو مضاف و «التا» قصر للضرورة : مضاف إليه «وفعل» معطوف على ذو التاء «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال صاحبه المعطوف ، ومع مضاف و «فعل» مضاف إليه «فاقبل» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

(١) «وفى فعيل» جار ومجرور متعلق بقوله «ورد» الآتى «وصف» حال من فعيل ، ووصف مضاف و «فاعل» مضاف إليه «ورد» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال «كذاك» جار ومجرور متعلق بقوله «اطرد» الآتى «فى أنثاه» مثله «أيضا» مفعول مطلق لفعل محذوف «اطرد» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال .

(٢) «وشاع» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعال «فى وصف» جار ومجرور متعلق بقوله «شاع» السابق «على فعلانا» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لوصف «أو أنثييه» معطوف على قوله «فعلانا» السابق «أو» عاطفة «على فعلانا» معطوف على قوله «على فعلانا» السابق :

(٣) «ومثله» مثل : خبر مقدم ، ومثل مضاف والضمير مضاف إليه «فعلانة» =

وكذلك اطرد فِعَال فى وصف ، عَلَى فُعْلاَنٍ ، أو عَلَى فُعْلاَنَةٍ ، نحو « خُمْصَان وَخِمَاص ، وَخُمْصَانة وَخِمَاص » .

والتزم فِعَال فى كل وصف عَلَى فَعِيل أو فَعِيلة ، مُعْتَلِّ العين ، نحو « طويل وَطِوَال ، وَطَوِيلة وَطِوَال » .

* * *

وَبِفُعُولٍ فَعِـــلٌ نَحْوُ كَبِدْ ... يُخَصُّ غالباً ، كَذَاكَ يَطَّرِدْ(١)

فى فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا ، وَفَعَلْ ... لَهُ ، وَلِلْفُعَالِ فِعْلاَنٌ حَصَلْ(٢)

= مبتدأ مؤخر « والزمه » الزم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به « فى نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « الزمه » السابق ، ونحو مضاف و « طويل » مضاف إليه « وطويله » معطوف على طويل « تفى » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر — وهو قوله « الزمه » — والياء للاشباع .

(١) « وبفعول » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعول : جار ومجرور متعلق بقوله «يخص » الآتى « فعل » مبتدأ « نحو » خبر لمبتدأ محذوف ، أى وذلك نحو ، ونحو مضاف و « كبد » مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعل الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ — وهو قوله «فعل» — «غالبا» حال من الضمير المستتر فى يخص «كذاك» كذا : جار ومجرور متعلق بيطرد الآتى، والكاف حرف خطاب « يطرد » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعول فى أول البيت .

(٢) « فى فعل » جار ومجرور متعلق بقوله «يطرد» فى البيت السابق «اسما» حال من فعل « مطلق » مثله ، ومطلق مضاف و « الفا » قصر للضرورة : مضاف إليه « وفعل » مبتدأ « له » متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وللفعال » الواو عاطفة أو للاستئناف ، للفعال : جار ومجرور متعلق بقوله حصل الآتى « فعلان » مبتدأ « حصل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملة من الفعل الماضى وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَشَاعَ فى حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا ، وَقَلَّ فى غَيْرِهِمَا[١]

ومن أمثلة جمع الكثرة : فُعُول ، وهو مُطَّرِد فى اسم ثلاثى عَلَى فَعِل نحو « كَبِد وَكُبُود ، وَوَعِلٍ ووُعُول » وهو ملتزم فيه غالباً .

واطَّرَدَ فُعُول أيضاً فى اسم عَلَى فَعْلٍ — بفتح الفاء — نحو « كَعْب وَكُعُوب ، وَفَلْس وَفُلُوس » أو عَلَى فِعْل — بكسر الفاء — نحو « حِمْل وَحُمُول ، وَضِرْس وَضُرُوس » أو عَلَى فُعْل — بضم الفاء — نحو « جُنْد وَجُنُود ، وَبُرْد وَبُرُود » .

ويحفظ فُعُول فى فَعَلٍ ، نحو « أَسَدٍ وَأُسُود » ويفهم كونه غير مطرد من قوله « وَفَعَل له » ولم يقيده باطراد .

* * *

وأشار بقوله : « وللفُعَال فِعْلاَن حَصَلْ » إلى أن من أمثلة جمع الكثرة فِعْلاَناً ؛ وهو مُطَّرِد فى اسم عَلَى فُعَال ؛ نحو « غُلاَمَ وَغِلْمَان ، وَغُرَاب وَغِرْبَان » .

وقد سبق أنه مطرد فى فُعَل : كَصُرَد وصِرْدَان .

---

(١) « شاع » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلان «فى حوت» جار ومجرور متعلق بقوله شاع «وقاع» معطوف على حوت «وما» اسم موصول معطوف على حوت أيضا «ضاهاهما» ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول «وقل» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على فعلان « فى غيرها » فى غير : جار ومجرور متعلق بقوله قل ، وغير مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه .

واطرد فِعْلَان — أيضاً — فى جمع ما عينُه واو : من فُعْل ، أو فَعَل ؛ نحو « عُودٍ وعِيدان ، وَحُوت وحِيتَانٍ[(١)] ، وقاع وقيعان ، وتاج وتيجان »[(٢)] .

وقَلَّ فِعْلَانٌ فى غير ما ذكر ، نحو « أخٍ وإخْوَان ، وَغَزَال وغِزْلَان » .

* * *

وَفَعْلاً اسْماً ، وَفَعِيلاً ، وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ - فُعْلَانٌ شَمِلْ[(٣)]

من أبنية جمع الكثرة : فُعْلَانٌ ، وهو مَقِيس فى اسم صحيح العين ، عَلَى فَعْل ، نحو « ظَهْر وظُهْرَان ، وبَطْنٍ وبُطْنَان » أو عَلَى فعيل ، نحو « قَضِيب وقُضْبَان ، ورَغِيف ورُغْفَان » أو عَلَى فَعَلٍ ، نحو « ذَكَر وذُكْرَانٍ ، وحَمَل وَحُمْلَان » .

* * *

وَلِكَرِيمٍ وبَخِيلٍ فُعَلَا كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا[(٤)]

---

(١) وكذلك نون ونينان ، وكوز وكيزان ، والنون : الحوت .

(٢) وكذلك دار وديران ، وأصل مفرداتها بفتح الفاء والعين جميعاً .

(٣) « وفعلا » مفعول به تقدم على عامله ، وهو قوله « شمل » الآتى آخر البيت « اسما » حال من قوله فعلا « وفعيلا ، وفعل » معطوفان على قوله « فعلا » السابق ، ووقف على الثانى بالسكون على لغة ربيعة « غير » حال من « فعل » وغير مضاف و« معل » مضاف و « معل » مضاف و « العين » مضاف إليه « فعلان » مبتدأ « شمل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلان ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وتقدير البيت : وزن فعلان شمل فعلا اسما وفعيلا وفعل بشرط كون الأخير غير معتل العين .

(٤) « ولكريم » الواو عاطفة أو للاستئناف ، لكريم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « وبخيل » معطوف على كريم « فعلا » قصر للضرورة : مبتدأ مؤخر « كذا » جار ومجرور متعلق بقوله « جعلا » الآتى على أنه مفعوله الثانى =

ونَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَء فى الْمُعَلْ ... لاماً، ومُضْعَفٍ، وَغَيْرُ ذَاكَ قَلْ(١)

من أمثلة جمع الكثرة: فُعَلاَء ، وهو مَقِيس فى فَعِيلٍ — بمعنى فاعل — صفة لمذكر عاقل ، غير مضاعف ، ولا معتل ، نحو « ظَرِيف وظُرَفَاء ، وكَرِيم وكُرَماء ، وبَخِيل وبُخَلاَء ».

وأشار بقوله : « كذا لما ضاهاهما » إلى أن ما شابه فَعِيلاً — فى كونه دالا على معنى هو كالغريزة — يُجْمَع على فُعَلاَء ، نحو عاقل وعُقَلاَء ، وصالح وصُلَحَاء ، وشاعر وشُعَرَاء .

وينوب عن فُعَلاَء فى المضاعف والمعتل : أَفْعِلاَء ، نحو « شَدِيد وأَشِدَّاء ، ووَلِىّ وأَوْلِيَاء » .

[وقد يجىء « أَفْعِلاَء » جمعاً لغير ما ذكر ، نحو « نَصِيب وأَنْصِبَاء ، وهَيِّن وأَهْوِنَاء »] .

* * *

«لما» جار ومجرور متعلق بجعل «ضاهاها» ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والضمير البارز مفعوله ، والجملة لا محل لها صلة «ما» المجرورة محلا باللام « قد » حرف تحقيق «جعلا» جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلا ، وهو مفعوله الأول ، وقد مضى مفعوله الثانى ، والألف للاطلاق .

(١) «وناب» فعل ماض «عنه» جار ومجرور متعلق به « أفعلاء » فاعل ناب «فى المعل» جار ومجرور متعلق بناب « لاما » تمييز « ومضعف » معطوف على المعل لاما « وغير» مبتدأ ، وغير مضاف واسم الإشارة من « ذاك» مضاف إليه ، والكاف حرف خطاب « قل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٧- فَوَاعِــلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ وَفَاعِلاَءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ(١)

٨- وَحَائِضٍ ، وَصَاهِلٍ ، وَفَاعِلَهْ ، وَشَذَّ فِى الْفَارِسِ ، مَعْ مَامَاثَلَهْ(٢)

من أمثلة جمع الكثرة : فَوَاعِلُ ، وهو لاسم عَلَى فَوْعَل ، نحو « جَوْهَرٍ وجَوَاهر » أو عَلَى فَاعَل ، نحو « طَابَعٍ وطَوَابعَ » ، أو عَلَى فَاعِلاَء ، نحو « قَاصِعاَء وقَوَاصِـع » أو على فاعل ، نحو « كاهِل ، وكَوَاهِل » .

وفَوَاعل — أيضاً — جمع لوصف على فَاعِلٍ إن كان لمؤنث عاقل ، نحو « حائِضٍ وحَوَائض » ، أو لمذكر ما لا يعقل ، نحو « صَاهِل وصَوَاهل » .

فإن كان الوصف الذى على فاعل لمذكر عاقل ، لم يجمع على فَوَاعل ، وشذ « فارس وفوارس ، وسابق وسوابق » .

وفواعل — أيضاً — جمع لفاعلة ، نحو « صاحبة وصَوَاحب ، وفاطمة وفَوَاطم » .

* * *

وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَهْ وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهْ(٣)

---

(١) « فواعل » مبتدأ « لفوعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « وفاعل ، وفاعلاء » معطوفان على فوعل « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « نحو » مضاف إليه ، ونحو مضاف و « كاهل » مضاف إليه .

(٢) « وحائض ، وصاهل ، وفاعله » معطوفات على « كاهل » فى البيت السابق « وشذ » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فواعل « فى الفارس » جار ومجرور متعلق بقوله « شذ » « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال ، ومع مضاف و « ما » اسم موصول مضاف إليه « ماثله » ماثل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بإضافة مع إليها ، والضمير البارز مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة .

(٣) « بفعائل » جار ومجرور متعلق بقوله « اجمعن » الآتى « اجمعن » اجمع : فعل أمر ، والنون للتوكيد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فعالة » مفعول به لاجمعن « وشبهه » معطوف على فعالة « ذا » حال من المفعول به ، وذا مضاف =

من أمثلة جمع الكثرة : فَعَائِلُ ، وهو : لكل اسم ، رباعى ، بمدة قبل آخره ، مؤنثا بالتاء ، نحو « سَحَابة وسحائب ، ورِسَالة ورسائل ، وكُنَاسة وكنائس ، وصَحِيفة وصَحَائف ، وحَلُوبَة وحَلَائب » أو مجرداً منها ، نحو « شَمَال وشَمَائل ، وعُقَاب وعقائب ، وعَجُوز وعَجَائز » .

* * *

وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ ، وَالْقَيْسَ اتْبَعَا(١)

من أمثلة جمع الكثرة : فَعَالِى ، وفَعَالَى ، ويشتركان فيما كان على فَعْلَاءَ ، اسما كصَحْرَاء وصَحَارِى وصَحَارَى ، أو صفة كعَذْرَاء وعذَارِى وعَذَارَى .

* * *

وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِى نَسَبْ جُدِّدَ ، كَالْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ الْعَرَبْ(٢)

=و « تاء » مضاف إليه « أو » عاطفة « مزالة » مزال : معطوف على ذا تاء ، ومزال مضاف والهاء — الذى يعود على تاء — مضاف إليه ، من إضافة اسم المفعول إلى مفعوله الثانى ، ومفعوله الأول ضمير مستتر فيه جوازا هو نائب فاعل له .

(٢) « وبالفعالى » جار ومجرور متعلق بقوله « جمعا » الآتى « والفعالى » معطوف على الفعالى « جمعا » جمع : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق « صحراء » نائب فاعل جمع « والعذراء » معطوف على صحراء « والقيس » مفعول به مقدم لاتبع « اتبعا » اتبع : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة .

(٣) « واجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « فعالى » مفعول أول لاجعل « لغير » جار ومجرور متعلق باجعل على أنه مفعوله الثانى ، وغير مضاف « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « نسب » مضاف إليه « جدد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى نسب ، والجملة فى محل جر نعت لنسب « كالكرسى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ=

جمع التكسير

من أمثلة جمع الكثرة : فَعالىُّ ، وهو جمع لكل اسم ، ثلاثى ، آخِرُهُ ياء مُشَدَّدة غير متجددة للنسب ، نحو « كُرْسِىّ وكَرَاسِىّ ، وبَرْدِىّ وبَرَادِىّ » ، ولا يقال « بَصْرِىّ وبَصَارِىّ » .

***

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا ... فى جَمْعِ مافَوْقَ الثَّلاَثَةِ ارْتَقَى (١)

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى ، وَمِنْ خُمَاسِى ... جُرِّدَ ، الآخِرَ انْفِ بِالْقِيَاسِ (٢)

= محذوف « تتبع » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ــ وهو قوله اجعل ــ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « العرب » مفعول به لتتبع .

(١) « وبفعالل » الواو عاطفة أو للاستئناف ، بفعالل : جار ومجرور متعلق بقوله « انطقا » الآتى « وشبهه » الواو عاطفة ، شبه : معطوف على فعالل ، وشبه مضاف والهاء مضاف إليه « انطقا » انطق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت ، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف « فى جمع » جار ومجرور متعلق بقوله انطقا ، وجمع مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « فوق » ظرف متعلق بقوله ارتقى ، وفوق مضاف و « الثلاثة » مضاف إليه « ارتقى » فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول .

(٢) « من غير » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ما الموصولة فى البيت السابق ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « مضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة « ومن خماسى » جار ومجرور معطوف على قوله من غير ــ إلخ « جرد » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الخماسى ، والجملة فى محل جر نعت للخماسى « الآخر » مفعول به مقدم لقوله انف الآتى « انف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بالقياس » جار ومجرور متعلق بانف .

وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ(١)

وَزَائِدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا لَمْ يَكُ لَيْناً إِثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا(٢)

من أمثلة جمع الكثرة : « فَعَالِلُ » وشبهه ، وهو : كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان ؛ فيجمع بفَعَالِلَ : كل اسم ، رباعىّ ، غير مزيد فيه ، نحو « جَعْفَر وجَعَافر ، وزِبْرِج وزَبَارِج ، وبُرْثُن وَبَرَاثِن » ويجمع بشبهه : كل اسم، رباعى ، مَزِيدٍ فيه ، كـ « جَوْهَر وجَوَاهِرَ ، وصَيْرَفٍ وصَيَارِفَ ، ومَسْجِد ومَسَاجِد » .

---

(١) « والرابع » مبتدأ « الشبيه » نعت للرابع «بالمزيد» جار ومجرور متعلق بالشبيه « قد » حرف تقليل « يحذف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الرابع ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « دون » ظرف متعلق بقوله يحذف ، ودون مضاف و«ما» اسم موصول : مضاف إليه «به» جار ومجرور متعلق بقوله « تم » الآتى « تم » فعل ماض « العدد » فاعله ، والجملة لامحل لها صلة الموصول، والمراد بما به تم العدد الحرف الخامس من الخماسى .

(٢) «وزائد» مفعول به لفعل محذوف يفسره قوله « احذفه » الآتى ، وزائد مضاف و « العادى » مضاف إليه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ لأنه اسم فاعل من من قولك عداه يعدوه إذا جاوزه « الرباعى » مفعول به للعادى ، وقد سكن ياءه ضرورة « احذفه » احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به «ما» مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة «يك» فعل مضارع ناقص ، مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الزائد « لينا » خبر يك « إثره » إثر : منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وإثر مضاف والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر « اللذ » اسم موصول لغة فى الذى : مبتدأ مؤخر « ختما » ختم : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وأراد بالذى ختم الحرف الأخير ، يعنى أن حرف اللين يأتى عقيبه الحرف الآخر من الكلمة

واحترز بقوله : « من غير ما مضى » من الرباعى الذى سبق ذكر جمعه : كأحمر ، وحمراء ، ونحوهما مما سبق [ذكره] .

وأشار بقوله : « ومن خماسى جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بالقياس » إلى أن الخماسىَّ المجردَ عن الزيادة يجمع على فعالِلَ قياساً ، ويحذف خامسُهُ ، نحو « سَفَارِج » فى سَفَرْجَل ، و « فرَازِد » فى فرَزْدَق ، و « خَوَارِنَ » فى خَوَرْنَق .

وأشار بقوله : « والرابع الشبيه بالمزيد — البيت » إلى أنه يجوز حذفُ رابع الخماسىِّ المجرَّد عن الزيادة ، وإبقاء خامسه ، إذا كان رابعه مُشْبِها للحرف الزائد — بأن كان من حروف الزيادة ، كنون « خَوَرْنَق » ، أو كان من مَخْرج حروف الزيادة ، كدَال « فرزدق » — فيجوز أن يقال : « خَوَارِق ، وفرَازِق » ، والكثيرُ الأولُ ، وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع ، نحو « خَوَارِن ، وفرَازِد » .

فإن كان الرابعُ غيرَ مُشْبِه للزائد لم يجُزْ حَذْفُه ، بل يتعين حذفُ الخامسِ ؛ فتقول فى « سَفَرْجَلٍ » : « سَفَارِجَ » ولا يجوز « سَفَارِل » .

وأشار بقوله : « وزائد العادى الرباعى — البيت » إلى أنه إذا كان الخماسىُّ مَزِيداً فيه حرف حُذِفَ ذلك الحرفُ ، إن لم يكن حرفَ مَدٍّ قبل الآخر ؛ فتقول فى « سِبَطْرَى » : « سَبَاطِر » ، وفى « فَدَوْكَس » : « فَدَاكِس » ، وفى « مُدَحْرِج » : « دَحَارِج » .

فإن كان الحرفُ الزائدُ حرفَ مَدٍّ قبل الآخر لم يحذف ، بل يجمع الاسم على « فعَاليلَ » نحو « قِرْطَاس وقرَاطِيس ، وقِنْدِيل وقنَادِيل ، وعُصْفُور وعَصَافِير » .

***

٩ - وَالسِّينَ وَالتَّاءَ مِنْ كَـ « مُسْتَدْعٍ » أَزِلْ ... إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلّ[1]

١٠ - وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا ... وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا[2]

إذا اشتمل الاسمُ على زيادة ، لو أبقيت لاختلَّ بناء الجمع ، الذى هو نهاية ما ترتقى إليه الجموعُ — وهو فعَالل ، وفعَاليل — حُذِفت الزيادة ، فإن أمكن جَمْعُه على إحدى الصيغتين ، بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض ؛ فله حالتان :

إحداهما : أن يكون للبعض مَزِيَّةٌ على الآخَرِ .

والثانية : أن لا يكون كذلك .

والأولى هى المرادة هنا ، والثانية ستأتى فى البيت الذى فى آخر الباب .

ومثال الأولى « مُسْتَدْعٍ » فتقول فى جمعه : « مَدَاعٍ » فتحذف السين والتاء ، وتُبْقِى الميمَ ؛ لأنها مُصَدَّرَة ومجردة للدلالة على معنى ، وتقول فى « أَلَنْدَدٍ » ،

---

(١) « والسين » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « أزل » الآتى — « والتا » قصر للضرورة : معطوف على السين « من » جارة « كمستدع » الكاف اسم بمعنى مثل ، مبنى على الفتح فى محل جر بمن ، والكاف مضاف ومستدع : مضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بأزل « إذ » حرف دال على التعليل « ببنا » جار ومجرور متعلق بقوله « مخل » الآتى ، وبنا مضاف ، و « الجمع » مضاف إليه « بقاهما » بقا : مبتدأ ، وقد قصره للضرورة ، وبقا مضاف وهما : مضاف إليه « مخل » خبر المبتدأ .

(٢) « والميم » مبتدأ « أولى » خبر المبتدأ « من سواه » الجار والمجرور متعلق بأولى ، وسوى مضاف ، والهاء العائد إلى الميم مضاف إليه « بالبقا » جار ومجرور متعلق بأولى « والهمز » مبتدأ « واليا » معطوف على الهمز « مثله » مثل : خبر المبتدأ ، ومثل مضاف وضمير الغائب العائد على الميم أيضاً مضاف إليه « إن » شرطية « سبقا » فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح فى محل جزم، وألف الاثنين فاعل ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام، وتقدير الكلام: إن سبق الهمز والياء فهما مثل الميم .

و « يَلَنْدَدٍ » : « أَلَادٌّ » ، و « يَلَادٌّ » فتحذف النون ، وَتُبْقِي الهمزة من « ألندد » ، والياء من « يلندد » ؛ لتصدُّرهما ، ولأنهما فى موضع يَقَعَانِ فيه دَالَّيْنِ عَلَى مَعْنًى ، نحو : أقوم ويقوم ، بخلاف النون ؛ فإنها فى موضع لا تدل فيه على معنى أصلا .

والأَلَنْدَدُ ، واليَلَنْدَدُ : الخَصِمُ ، يقال : رجل أَلَنْدَدٌ ، وَيَلَنْدَدٌ ، أى : خَصِمٌ ، مثل الأَلَدّ .

* * *

وَالْيَاءَ لاَ الْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا كَـ«حَيْزَبُونٍ» فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا(١)

إذا اشتمل الاسم على زيادتين ، وكان حذفُ إحداهما يتأتّى معه صيغةُ الجمع ، وحَذْفُ الأخرى لا يتأتّى معه ذلك — حُذِفَ ما يتأتى معه [صيغة الجمع] وأبقى الآخَرُ ؛ فتقول فى « حَيْزَبُونٍ » : « حَزَابِين » ؛ فتحذف الياء ، وتبقى الواو ، فَتُقْلَبُ ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأُوثِرَتِ الواوُ بالبقاء لأنها لو حُذِفت لم يُغْنِ حذفُهَا عن حذف الياء ؛ لأنّ بقاء الياء مُفَوِّتٌ لصيغة منتهى الجموع .

والحَيْزَبُونُ : العَجُوز .

* * *

(١) « والياء » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « احذف الآتى — « لا » عاطفة « الواو » معطوف على الياء « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « إن » شرطية « جمعت » جمع : فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على الفتح المقدر فى محل جزم ، وتاء المخاطب فاعله مبنى على الفتح فى محل رفع « ما » اسم موصول : مفعول به لجمعت ، مبنى على السكون فى محل نصب « كحيزبون » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة الواقعة مفعولا ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام « فهو » الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبتدأ « حكم » خبر المبتدأ « حتما » حتم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع صفة لحكم .

وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَـ« الْعَلَنْدَى »[1]

يعني أنه إذا لم يكن لأحد الزائدين مَزِيَّةٌ على الآخر كنت بالخيار ؛ فتقول في « سَرَنْدَى » : « سَرَانِد » بحذف الألف وإبقاء النون ، و « سَرَادٍ » بحذف النون وإبقاء الألف[2] ، وكذلك « عَلَنْدَى » ؛ فتقول : « عَلَانِد » و « عَلَادٍ » ومثلهما « حَبَنْطَى » ؛ فتقول : « حَبَانِط » و « حَبَاطٍ » ؛ لأنهما زيادتان ، زِيدَتَا معاً للإلحاق بسَفَرْجَل ، ولا مَزِيَّةَ لإحداهما على الأخرى ، وهذا شأنُ كل زيادتين زِيدَتَا للإلحاق .

والسَّرَنْدَى : الشديد ، والأنثى سَرَنْدَاةٌ ، والْعَلَنْدَى — بالفتح — الغليظُ من كل شيء ، وربما قيل : جمل عُلَنْدَى — بالضم — والْحَبَنْطَى : القصيرُ البَطِينُ ، يقال : رَجُلٌ حَبَنْطًى — بالتنوين — وامرأةٌ حَبَنْطَاةٌ .

***

(١) « وخيروا » فعل وفاعل « في زائدى » جار ومجرور متعلق بخيروا ، وزائدى مضاف ، و « سرندى » مضاف إليه « وكل » معطوف على سرندى ، وكل مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « ضاهاه » ضاهى : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والهاء العائدة إلى سرندى مفعول به ، والجملة لامحل لها صلة الموصول المجرور محلا بالإضافة « كالعلندى » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك كائن كالعلندى .

(٢) الألف التي تبقى هي ألف الاسم المقصورة التي تكتب ياء لوقوعها بعد ثلاثة أحرف فأكثر ، وستقع هذه الألف بعد كسرة الحرف الذي يلي ألف الجمع ؛ فتقلب هذه الألف ياء ؛ فيصير الاسم حال الجمع منقوصا ؛ فتعامل هذه الألف معاملة جوار وغواش ودواع .

التَّصْــــغِيرُ

١١- فُعَيْلاً اجْعَــلِ الثُّلاثِيَّ ، إِذَا صَغَّرْتَهُ ، نَحْوُ « قُذَيٍّ » فِي « قَذَى »(١)

١٢- فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيــلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِماً(٢)

إذا صُغِّرَ الاسم(٣) المتمكن ضُمَّ أوله ، وفُتح ثانيه ، وزِيدَ بعد ثانيه ياء

---

(١) « فعيلا » مفعول ثان تقدم على عامله ــ وهو قوله « اجعل » الآتى ــ « اجعل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الثلاثى » مفعول أول لاجعل « إذا » ظرف تضمن معنى الشرط « صغرته » صغر : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله، والهاء مفعول به ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام السابق عليه « نحو » خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك نحو ، ونحو مضاف ، و « قذى » مضاف إليه « فى قذى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قذى المصغر .

(٢) «فعيعل» مبتدأ « مع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر الآتى ، ومع مضاف و « فعيعيل » مضاف إليه « لما » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « فاق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الموصول المجرور محلا باللام ، ومفعوله محذوف ، والتقدير : لما فاق الثلاثى ، والجملة لامحل لها صلة الموصول المجرور محلا باللام « كجعل » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، وجعل مضاف ، «درهم» مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول« دريهماً » مفعول ثان للمصدر .

(٣) فوائد التصغير خمس :

الأولى : تصغير ما يتوهم كبره نحو جبيل ، تصغير جبل

الثانية : تحقير ما يتوهم عظمه ، نحو سبيع ، تصغير سبع .

الثالثة : تقليل ما تتوهم كثرته ، نحو دريهمات ، تصغير جمع درهم .

الرابعة : تقريب ما يتوهم بعده : إما فى الزمن نحو قبيل العصر ، وإما فى المكان نحو فويق الدار ، وإما فى الرتبة نحو أصيغر منك . =

ساكنة ، ويُقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثياً ؛ فتقول فى « فَلْس » : « فُلَيْسٌ » وفى « قَذًى » : « قُذَىٌّ » .

وإن كان رباعياً فأكثر فُعِل به ذلك وكُسِرَ ما بعد الياء ؛ فتقول فى « درهم » : « دُرَيْهِمٌ » ، وفى « عصفور » : « عُصَيْفِيرٌ » .

فأمثلة التصغير ثلاثة : فُعَيْلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ ، وفُعَيْعِيلٌ .

* * *

٨١٧ - وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ(١)

أى : إذا كان الاسم مما يُصَغَّر على فُعَيْعِل ، أو على فُعَيْعِيل — تُوُصِّلَ إلى تصغيره بما سبق أنه يُتوَصَّلُ به إلى تكسيره على فَعَالِلَ أو فَعَالِيلَ : من حذف حرفٍ أصلى أو زائد ؛ فتقول فى « سَفَرْجَل » : « سُفَيْرِجٌ » ، كما تقول : « سَفَارِج » ، وفى « مستدع » : « مُدَيْعٍ » ، كما تقول : « مَدَاعٍ » فتحذف

= الخامسة : التعظيم ، كما فى قول لبيد بن ربيعة العامرى :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وأنكر هذه الفائدة البصريون ، وزعموا أن التصغير لا يكون للتعظيم ؛ لأنهما متنافيان .

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ ، أو مفعول به لفعل محذوف ، يفسره ما بعده « به » جار ومجرور متعلق بقوله « وصل » الآتى « لمنتهى » مثله ، ومنتهى مضاف و « الجمع » مضاف إليه « وصل » فعل ماض مبنى للمجهول ، وجملته مع نائب فاعله المستتر فيه لا محل لها صلة الموصول « به ، إلى أمثلة » جاران ومجروران متعلقان بقوله « صل » الآتى فى آخر البيت ، وأمثلة مضاف و « التصغير » مضاف إليه « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة .

فى التصغير ما حذفت فى الجمع ، وتقول فى « عَلَنْدَى » : « عُلَيْنِدٌ » وإن شئت [قلت] : « عُلَيْدٍ » ، كما تقول فى الجمع : « عَلَانِد » و « عَلَادٍ » .

***

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرَفْ
إِنْ كَانَ بَعْضُ الِاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ(١)

أى : يجوز أن يُعَوَّضَ مما حذف فى التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ؛ فتقول فى « سَفَرْجَل » : « سُفَيْرِيج » و « سَفَارِيج » ، وفى « حَبَنْطَى » : « حُبَيْنِيط » و « حَبَانِيط » .

***

وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا
خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا(٢)

---

(١) « وجائز » خبر مقدم « تعويض » مبتدأ مؤخر ، وتعويض مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله « قبل » ظرف متعلق بتعويض ، وقبل مضاف و « الطرف » مضاف إليه « إن » شرطية « كان » فعل ماض ناقص ، فعل الشرط « بعض » اسم كان ، وبعض مضاف ، و « الاسم » مضاف إليه « فيهما » جار ومجرور متعلق بقوله « انحذف » الآتى « انحذف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى بعض الاسم ، والجملة فى محل نصب خبر كان ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « وحائد » خبر مقدم « عن القياس » جار ومجرور متعلق بقوله حائد « كل » مبتدأ مؤخر ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « خالف » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « فى البابين » جار ومجرور متعلق بخالف « حكما » مفعول به لخالف « رسما » رسم : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى حكم ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل نصب صفة لقوله « حكما »

أى : قَدْ يجىء كل من التصغير والتكسير على غير لفظ واحده ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، كقولهم فى تصغير مَغْرب « مُغَيْربان » وفى عَشِيَّة « عُشَيْشِيَة ». وقولهم فى جمع رَهْطٍ « أَرَاهِط »(١) وفى باطل « أَبَاطِيل » .

* * *

لِتِلْوِ يَا التَّصْغِيرِ — مِنْ قَبْلِ عَلَمْ   تَأْنِيثٍ ، أَوْ مَدَّتِهِ — الْفَتْحُ انْحَتَمْ(٢)

كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ   أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ(٣)

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِى   وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

ومن الناس من يزعم أن أراهط جمع الجمع ، يقدر أنهم جمعوا رهطا على أرهط كفلس وأفلس ثم جمعوا أرهطا على أراهط كأكلب وأكالب .

(٢) « لتلو » جار ومجرور متعلق بقوله « انحتم » الآتى فى آخر البيت ، وتلو مضاف و « يا » قصر للضرورة : مضاف إليه ، والتلو بمعنى التالى ، فالإضافة من إضافة اسم الفاعل الى مفعوله ، وياء مضاف و « التصغير » مضاف إليه « من قبل » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من تلو ، وقبل مضاف ، و « علم » مضاف إليه ، وعلم مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « أو » عاطفة « مدته » مدة : معطوف على علم تأنيث ، ومدة مضاف والهاء مضاف إليه « الفتح » مبتدأ « انحتم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفتح ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « كذاك » كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر ، مبنى على السكون فى محل رفع « مدة » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « سبق » الآتى — ومدة مضاف و « أفعال » مضاف إليه « سبق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة ما الموصولة « أو » عاطفة « مد » معطوف على مدة أفعال ، ومد مضاف و « سكران » مضاف إليه « وما » اسم موصول : معطوف على =

أى : يجب فتحُ ماولىَ ياء التصغير ، إن وليته تاء التأنيث ، أو ألفُ المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألِفُ أفْعَالٍ جمعاً ، أو ألفُ فَعْلاَنَ الذى مؤنثُه فَعْلَى[١] ؛ فتقولُ : فى تَمْرَة : « تُمَيْرَة » ، وفى حُبْلَى : « حُبَيْلَى » ، وفى حَمْرَاء : « حُمَيْرَاء » ، وفى أجْمَال : « أُجَيْمَال » ، وفى سَكْرَان : « سُكَيْرَان » .

فإن كان فَعْلاَن من غير باب سَكْرَان ، لم يُفْتَحْ ماقبل ألفه ، بل يُكْسَر ، فتقلب الألف ياء ؛ فتقول فى « سِرْحَان » : « سُرَيْحِين » كما تقول فى الجمع « سَرَاحِينُ »

ويكسر ما بعد ياء التصغير فى غير ما ذكر ، إن لم يكن حَرْفَ إعراب ؛ فتقول فى « درهم » : « دُرَيْهِم » ، وفى « عصفور » : « عُصَيْفِير » ، فإن كان حَرْفَ إعْراب حرَّكْته بحركة الإعْراب ، نحو « هذا فُلَيْسٌ ، ورأيْتُ فُلَيْسًا وَمَرَرْتُ بفُلَيْسٍ » .

* * *

= سكران « به » جار ومجرور متعلق بقوله التحق الآتى « التحق » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة .

(١) يشترط فى فعلان — الذى تبقى فيه الفتحة بعد ياء التصغير وتسلم ألفه من القلب ياء — ثلاثة شروط : الأول أن تكون الألف والنون زائدتين ، والثانى ألا يكون مؤنثه على فعلانة ، والثالث ألا يكونوا قد جمعوه على فعالين ؛ فلو كانت نونه أصلية كحسان من الحسن وعفان من العفونة قيل فى مصغره : حسيسين وعفيفين ، ولو كانت أنثاه على فعلانة كسيفان قيل فى تصغيره : سييفين ، ولو كانوا جمعوه على فعالين كسلطان قيل فى تصغيره : سليطين .

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا[١]

كَذَا الْمَزِيدُ آخِراً لِلنَّسَبِ وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ[٢]

وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا[٣]

وَقَدِّرِ انْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا[٤]

---

(١) «وألف» مبتدأ، وألف مضاف و«التأنيث» مضاف إليه «حيث» ظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من ضميره المستكن فى الخبر «مدا» مد : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها «وتاؤه» الواو عاطفة ، تاء معطوف على ألف التأنيث ، وتاء مضاف والهاء مضاف إليه « منفصلين » مفعول ثان تقدم على عامله « عدا » فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه .

(٢) « كذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « المزيد» مبتدأ مؤخر «آخرا» منصوب على نزع الخافض « للنسب » جار ومجرور متعلق بالمزيد « وعجز » معطوف على المزيد ، وعجز مضاف و « المضاف » مضاف إليه « والمركب » معطوف على قوله المضاف .

(٣) « وهكذا » الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « زيادتا » مبتدأ مؤخر . وزيادتا مضاف ، و « فعلانا » مضاف إليه « من بعد » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر ، وبعد مضاف و « أربع » مضاف إليه « كزعفرانا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف .

(٤) « وقدر» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « انفصال » مفعول به لقدر ، وانفصال مضاف ، و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « دل » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « على تثنية » جار ومجرور متعلق بدل « أو » عاطفة « جمع » معطوف على تثنية ، وجمع مضاف و « تصحيح » مضاف إليه « جلا » فعل ماض . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى جمع ، والجملة فى محل=

لا يُعْتَدُّ فى التصغير بألف التأنيث الممدودة ، ولا بتاء التأنيث ، ولا بزيادة ياء النَّسَبِ ، ولا بعَجُزِ المضاف ، ولا بعجز المركب ، ولا بالألف والنون المزيدتين بعد أربعة أحرف فصاعداً ، ولا بعلامة التثنية ، ولا بعلامة جمع التصحيح .

ومعنى كون هذه لا يعتدُّ بها : أنه لا يَضُرُّ بقاؤها مفصولة عن ياء التصغير بحرفين أصليين ؛ فيقال فى « جُخْدُ باء »[1] : « جُخَيْدِ باء » ، وفى « حَنْظَلة » : « حُنَيْظِـلة » ، وفى « عَبْقَرِىّ » : « عُبَيْقِرِىّ » ، وفى « بعلبـك » : « بُعَيْلِبك » ، وفى « عبد الله » : « عُبَيْد الله » وفى : « زَعْفَرَان » : « زُعَيْفِرَان » ، وفى « مُسْلِمَـيْنِ » : « مُسَيْلِمَـيْنِ » ، وفى « مُسْلِمِينَ » : « مُسَيْلِمِينَ » وفى « مسلمات » : « مُسَيْلِمَات » .

* * *

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى   زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا[2]

= جر صفة لجمع ، وجعل المكودى قوله «جمع» بالنصب مفعولا مقدماً لقوله «جلا» وجملة « جلا — إلخ » عطفا على جملة « دل على تثنية » وهو عندى أحسن .

(١) الجخدبا — بضم الجيم والدال جميعاً بينهما خاء ساكنة — ضرب من الجنادب ، أو الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) « وألف » مبتدأ ، وألف مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ذو » نعت لألف التأنيث ، وذو مضاف و « القصر » مضاف إليه « متى » اسم شرط جازم « زاد » فعل ماض فعل الشرط مبنى على الفتح فى محل جزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث « على أربعة » جار ومجرور متعلق بزاد « لن » حرف نفى ونصب واستقبال « يثبتا » فعل مضارع منصوب بلن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ألف التأنيث الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط ، وكان من حقها أن تقترن بالفاء ، لكنه حذف الفاء لضرورة إقامة الوزن ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ .

وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ (١)

أى : إذا كانت ألفُ التأنيثِ المقصورةُ خامسةً فصاعداً وجبَ حَذْفُهَا فى التصغير ؛ لأن بقاءها يُخْرِج البناء عن مثال فُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل ؛ فتقول فى « قَرْقَرَى » : « قُرَيْقِرٌ » ، وفى « لُغَّيْزَى » : « لُغَيْغِيز » .

فإن كانت خامسة وقبلها مَدَّةٌ زائدةٌ جاز حَذْفُ المدَّةِ المزيدة وإبقاء ألف التأنيث ؛ فتقول فى «حُبَارَى» : « حُبَيْرَى » وجاز أيضاً حذفُ ألفِ التأنيثِ وإبقاء المدة ؛ فتقول : « حُبَيِّر » .

* * *

٨١٤ ـ وَارْدُدْ لأَصْلٍ ثَانِياً لَيِّناً قُلِبْ ... فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ (٢)

---

(١) « وعند » ظرف متعلق بقوله « خير » الآتى ، وعند مضاف و « تصغير » مضاف إليه ، وتصغير مضاف و « حبارى » مضاف إليه « خير » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بين » ظرف متعلق بقوله خير أيضاً ، وبين مضاف و « الحبيرى » مضاف إليه « فادر » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة من فعل الأمر وفاعله لا محل لها اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه « والحبير » معطوف على الحبيرى .

(٢) « واردد » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لأصل » جار ومجرور متعلق باردد على أنه مفعوله الثانى « ثانياً » مفعول أول لاردد « لينا » صفة لقوله ثانياً « قلب » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله ثانيا ، والجملة فى محل نصب نعت ثان لقوله « ثانيا » السابق « فقيمة » الفاء للتفريع ، قيمة : مفعول تقدم على عامله « صير » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « قويمة » مفعول ثان لصير « تصب » فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

١٥ - وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ ، وَحُتِمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ[(١)]

١٦ - وَالأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاواً ، كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ[(٢)]

أي : إذا كان ثانى الاسم المصغر من حروف اللين ، وَجَبَ رَدُّه إلى أصله .

فإن كان أصْلُه الواو قلب واواً ؛ فتقول فى « قِيمَةٍ » : « قُوَيمة » ، وفى « بَاب » : « بُوَيب » .

وإن كان أصْلُه الياء قلب ياءً ؛ فتقول فى « مُوقن » : « مُيَيْقِن » ، وفى « نَابٍ » : « نُيَيْبٌ » .

وشذ قولُهم فى « عِيدٍ » : « عُيَيْد » ، والقياسُ « عُوَيْد » بقلب الياء واواً ؛ لأنها أصلُه ؛ لأنه من عَادَ يَعُود .

فإن كان ثانى الاسم المصغَّر ألفاً مزيدةً أو مجهولَةَ الأصلِ وجب قَلْبُهَا واواً ؛ فتقول فى « ضَارِب » : « ضُوَيْرِب » ، وفى « عَاج » : « عُوَيْجٌ » .

---

(١) « شذ » فعل ماض « فى عيد » جار ومجرور متعلق بشذ « عييد » فاعل شذ « وحتم » فعل ماض مبنى للمجهول « للجمع ، من ذا » جاران ومجروران متعلقان بحتم « ما » اسم موصول : نائب فاعل لحتم مبنى على السكون فى محل رفع « لتصغير » جار ومجرور متعلق بقوله علم الآتى « علم » فعل ماض مبنى المجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول .

(٢) « والألف » مبتدأ « الثانى ، المزيد » نعتان للألف « يجعل » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الألف ، وهو المفعول الأول « واوا » مفعول ثان ليجعل ، والجملة من الفعل المبنى للمجهول ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو قوله الألف « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « الأصل » مبتدأ « فيه » جار ومجرور متعلق بقوله « يجهل » الآتى « يجهل » فعل مضارع مبنى =

والتكسير — فيما ذكرناه — كالتصغير؛ فتقول فى « بَاب » : «أَبْوَاب»، وفى « نَاب » : « أَنْيَاب » ، وفى « ضَارِبة » : « ضَوَارِب » .

***

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِى التَّصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثاً كَمَا[1]

المراد بالمنقوص — هنا — ما نَقَصَ منه حرفٌ ؛ فإذا صُغِّر هذا النوعُ من الأسماء ؛ فلا يخلو : إما أن يكون ثنائياً ، مجرداً عن التاء ، أو ثنائياً ملتبساً بها ، أو ثلاثياً مجرداً عنها .

فإن كان ثنائياً مجرداً عن التاء أو ملتبساً بها — رُدَّ إليه فى التصغير ما نقص منه ؛ فيقال فى « دَم » : « دُمَىٌّ » ، وفى « شَفَة » : « شُفَيْهة » ، وفى «عِدَة»: « وُعَيْد » ، وفى « مَاء » — مُسَمًّى به — : « مُوَىّ » .

وإن كان على ثلاثة أحرف وثالثهُ غيرُ تاء التأنيث صُغِّر على لفظه ، ولم يُرَدّ إليه شىء ؛ فتقول فى « شَاكِ السلاح » : « شُوَيْك »

***

= للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله «الأصل» والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(١) « كمل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « المنقوص » مفعول به لكمل « فى التصغير » جار ومجرور متعلق بكمل « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يحو » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المنقوص « غير » حال تقدم على صاحبه ، وهو قوله « ثالثا » الآتى ، وغير مضاف و « التاء » مضاف إليه « ثالثا» مفعول به لقوله «يحو» السابق « كما » بالقصر لغة فى ماء : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، أى : وذلك كائن كما .

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى بِالأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمِعْطَفَا(١)

من التصغير نوعٌ يسمى تصغير الترخيم ، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تجْريده من الزوائد التى هى فيه .

فإن كانت أصولُه ثلاثةً صُغِّرَ على فُعَيْل ، ثم إن كان المُسمَّى به مذكراً جُرِّد عن التاء ، وإن كان مؤنثاً ألحق تاء التأنيث ؛ فيقالُ فى « المعطف » : « عُطَيْفٌ » ، وفى « حامِد » : « حُمَيْد » ، وفى « حُبْلَى » : « حُبَيْلة » ، وفى « سَوْدَاء » : « سُوَيْدَة » .

وإن كانت أصولُه أربعةً صُغِّرَ على فُعَيْعِل ؛ فتقول فى « قِرْطَاس » : « قُرَيْطِس » ، وفى « عُصْفور » : « عُصَيْفِر » .

* * *

٧٠٧ — وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاَثِيّ ، كَسِنّ(٢)

---

(١) « ومن » اسم موصول مبتدأ « بترخيم » جار ومجرور متعلق بقوله « يصغر » الآتى « يصغر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من الموصولة ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « اكتفى » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من الموصولة الواقعة مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « بالأصل » جار ومجرور متعلق بقوله اكتفى « كالعطيف » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « يعنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى من « المعطفا » مفعول به ليعنى ، والألف للاطلاق

(٢) « واختم » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « بتا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق باختم ، وتا مضاف و « التأنيث » مضاف إليه « ما » اسم موصول مفعول به لاختم « صغرت » صغر : فعل ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، والجملة لامحل لها صلة الموصول « من مؤنث » جار ومجرور متعلق بقوله صغرت « عار ، ثلاثى » صفتان لمؤنث « كسن » جار ومجرور متعلق بمحذوف ، خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : وذلك كائن كسن .

مَالَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ كَشَجَرٍ وَبَقَــرٍ وَخَمْسِ(١)
وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ ، وَنَدَرْ لَحَــاقُ تَا فِيمَا ثُلاَثِيًّا كَثَرْ(٢)

إذا صُغِّر الثلاثىُّ ، المؤنثُ ، الخالى من علامة التأنيث — لحقته [التاء] عند أمْنِ اللَّبْسِ ، وَشَذَّ حَذْفُهَا حينئذٍ ؛ فتقول فى « سِنٍّ » : « سُنَيْنَة » ، وفى « دَار » : « دُوَيْرَة » ، وفى « يَد » : « يُدَيَّة » .

فإن خِيفَ اللَّبْسُ لم تلحقه التاء ؛ فتقول فى « شَجَر ، وَبَقَر ، وَخَمْس » : « شُجَيْر ، وَبُقَيْر ، وَخُمَيْس » — بلاَ تَاء — إذ لو قلت « شُجَيْرَة ، وَبُقَيْرَة ، وَخُمَيْسَة » لالتبس بتصغير « شَجَرَة ، وَبَقَرَة ، وَخَمْسَة » المعدود به مذكر .

ومما شَذَّ فيه الحذفُ عند أمن اللبس قولهم فى « ذَوْد ، وحَرْب ، وقَوْس ، ونَعْل » : « ذُوَيْد ، وحُرَيْب ، وقُوَيْس ، ونُعَيْل » .

---

(١) « ما » مصدرية ظرفية « لم » نافية جازمة « يكن » فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مؤنث فى البيت السابق « بالتا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بقوله « يكن » « يرى » فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المؤنث الذى هو اسم يكن ، وهو مفعوله الأول « ذا » مفعول ثان ليرى ، وذا مضاف و« لبس » مضاف إليه ، وجملة الفعل المبنى للمجهول مع مفعوليه فى محل نصب خبر يكن « كشجر » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف « وبقر ، وخمس » معطوفان على شجر .

(٢) « وشذ » فعل ماض « ترك » فاعل شذ « دون » ظرف متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، ودون مضاف ، و « لبس » مضاف إليه « وندر » فعل ماض « لحاق » فاعل ندر ، ولحاق مضاف ، و « تا » قصر للضرورة : مضاف إليه « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « ندر » السابق « ثلاثيا » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « كثر » الآتى — « كثر » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بفى ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وشذ أيضاً لحاقُ التاء فيما زاد على ثلاثة أحرُفٍ، كقولهم فى «قُدَّام»: «قُدَيْدِيمَة».

* * *

وَصَغَّرُوا شُذُوذاً: «الَّذِى، الَّتِى وَذَا» مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا «تَا، وَتِى»[1]

التصغيرُ من خواصِّ الأسماء المتمكنة؛ فلا تُصَغَّرُ المبنياتُ، وشذَّ تصغير «الَّذِى» وفروعه، و«ذَا» وفروعه، قالوا فى «الَّذِى»: «اللَّذَيَّا» وفى «الَّتِى»: «اللَّتَيَّا» وفى «ذَا، وتَا»: «ذَيَّا، وتَيَّا»[2].

* * *

(١) «وصغروا» فعل وفاعل «شذوذا» حال من الواو فى صغروا: أى شاذين «الذى» مفعول به لصغروا «التى» معطوف على الذى بعاطف مقدر «وذا» معطوف على الذى «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ذا» أو متعلق بقوله «صغروا» السابق، ومع مضاف و«الفروع» مضاف إليه «منها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «تا» مبتدأ مؤخر «وتى» معطوف على تا.

(٢) من ذلك — فى التى — قولهم فى مثل من أمثالهم «بعد اللتيا والتى» وقول الراجز:

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا وَالَّتِى   إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

ومن ذلك فى «ذا» قول الراجز، وهو الشاهد رقم ٩٨ السابق:

أَوْ تَحْلِفِى بِرَبِّكِ الْعَلِىِّ   أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِىِّ

النَّسَب

٨١٠ — يَاءً كَيَا الكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ ... وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ(١)

إذا أريد إضافةُ شىء إلى بلد ، أو قبيلة ، أو نحو ذلك — جُعِلَ آخره ياءً مُشَدَّدة ، مكسوراً ما قبلها ؛ فيقال فى النسب إلى « دمشق » : « دِمَشْقِيٌّ » ، وإلى « تميم » : « تَمِيمِيٌّ » ، وإلى « أحمد » : « أَحْمَدِيٌّ » .

***

وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ ، وَتَا ... تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ ، لاَ تُثْبِتَا(٢)

(١) « ياء » مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « زادوا » الآتى — « كيا » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله ياء ، ويا مضاف و « الكرسى » مضاف إليه « زادوا » فعل وفاعل « للنسب » جار ومجرور متعلق بزادوا « وكل » مبتدأ أول ، وكل مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه « تليه » تلى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى « ياء » والهاء مفعول به ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « كسره » كسر : مبتدأ ثان ، وكسر مضاف والهاء مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى كسر ، والجملة من هذا الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول .

(٢) « مثله » مثل : مفعول به تقدم على عامله — وهو قوله « احذف » الآتى — ومثل مضاف والهاء مضاف إليه ، وهى عائدة إلى الياء « مما » جار ومجرور متعلق بقوله « احذف » « حواه » حوى : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « ما » الموصولة المجرورة محلا بمن ، والهاء العائدة إلى الياء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «وتا» قصر للضرورة : مفعول به تقدم =

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ   فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَا حَسَنْ(١)

يعنى أنه إذا كان فى آخر الاسم ياء كياء الكرسىّ — فى كونها مشددة ، واقعة بعد ثلاثة أحْرُفٍ فصاعداً — وَجَبَ حَذْفُهَا ، وجُعِلُ ياء النسب موضعها ؛ فيقال فى النسب إلى « الشافعىّ » : « شَافعىٌّ » وفى [النسب إلى] « مَرْمِىّ » : « مَرْمِىٌّ » .

وكذلك إن كان آخِرُ الاسم تاء التأنيث وجَبَ حَذْفُهَا للنسب ؛ فيقال فى النسب إلى « مكة » : « مَكِّىٌّ » .

ومثلُ تاء التأنيث — فى وجوب الحذف للنسب — ألِفُ التأنيث المقصورةُ إذا كانت خامسةً فصاعداً ، كَحُبَارَى وحُبَارِىّ ، أو رابعة متحركاً ثانى ماهى

= على عامله ، وهو قوله «لا تثبتا» الآتى — وتا مضاف و « تأنيث » مضاف إليه «أو» عاطفة « مدته » مدة : معطوف على تاء ، ومدة مضاف و « تأنيث » مضاف إليه « لا » ناهية « تثبتا » فعل مضارع ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفـا للوقف فى محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون المنقلبة ألفا للتوكيد .

(١) « إن » شرطية « تكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى مدة التأنيث المقصورة « تربع » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود إلى اسم تكن ، والجملة فى محل نصب خبر تكن « ذا » مفعول به لتربع ، وذا مضاف و « ثان » مضاف إليه « سكن » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثان ، والجملة فى محل جر صفة لثان « فقلبها » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، قلب : مبتدأ ، وقلب مضاف وها : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله الأول ، والخبر محذوف : أى فقلبها واوا جائز ، مثلا « واوا » مفعول ثان للمصدر الذى هو قلب « وحذفها » الواو للاستئناف ، وحذف : مبتدأ ، وحذف مضاف وها : مضاف إليه ،من إضافة المصدر إلى مفعوله « حسن » خبر المبتدأ .

فيه ، كَجَمَزَى وجَمَزِىّ ، وإن كانت رابعة ساكناً ثانى ما هى فيه — كحُبْلَى — جاز فيها وجهان : أحدهما الحذف — وهو المختار — فتقول : « حُبْلِىٌّ » ، والثانى قلبها واواً ؛ فتقول : « حُبْـلَوِىٌّ » .

* * *

لِشِبْهِهَا الْمُلْحَقِ ، وَالْأَصْلِيِّ — مَا لَهَا ، وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى (١)
وَالْأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعاً أَزِلْ كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِساً عُزِلْ (٢)
وَالْحَذْفُ فِي الْيَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ ، وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ (٣)

---

(١) « لشبهها » لشبه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وشبه مضاف وها : مضاف إليه « الملحق » نعت لشبه « والأصلى » معطوف على الملحق « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « لها » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول « وللأصلى » الواو للعطف أو للاستئناف ، للأصلى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر « يعتمى » فعل مضارع مبنى للمجهول — ومعناه يختار — ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى قوله « قلب » السابق ، والجملة فى محل رفع نعت لقلب .

(٢) « والألف » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « أزل » الآتى — « الجائز » نعت للألف ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله « أربعاً » مفعول به للجائز « أزل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « كذاك » جار ومجرور متعلق بعزل الآتى « يا » قصر للضرورة : مبتدأ ، ويا مضاف و « المنقوص » مضاف إليه « خامساً » حال من الضمير المستتر فى قوله عزل الآتى « عزل » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ياء المنقوص الواقع مبتدأ ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) « والحذف » مبتدأ « فى اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بالحذف « رابعاً » حال من الياء « أحق » خبر المبتدأ « من قلب » جار ومجرور متعلق بأحق « وحتم » خبر مقدم « قلب » مبتدأ مؤخر ، وقلب مضاف ، و « ثالث » مضاف إليه =

يعنى أن ألف الإلحاق المقصورة كألف التأنيث : فى وُجُوبِ الحذفِ إن كانت خامسةً كَحَبَرْكَى وَحَبَرْكِىّ ، وجَوَازِ الحذفِ والقلبِ إن كانت رابعةً : كَعَلْقَى وَعَلْقِىّ وَعَلْقَوِى ، ولـكن المختار هنا القلبُ ، عكس ألف التأنيث .

وأما الألف الأصلية ؛ فإن كانت ثالثة قلبت واواً : كعَصًا وعَصَوِىّ ، وفَتًى وفَتَوِىّ ، وإن كانت رابعة قلبت أيضاً وَاواً : كَمَلْهَوِى ، ورُبَّمَا حذفت كَمَلْهِىّ ، والأوّلُ هو المختار ، وإليه أشار بقوله : « وَلِلأَصْلِىِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى » أى : يُخْتَار ، يقال : اعْتَمَيْتُ الشىء — أى : اخترته — وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ الحذفُ كَمُصْطَفِىّ فى مُصْطَفًى ، وإلى ذلك أشار بقوله : « وَالأَلِفَ الجائزَ أربعاً أزِلْ » .

وأشار بقوله : « كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى المنقوص ؛ فإن كانت ياؤه ثالثةً قلبت واواً وَفُتِحَ ما قبلها ، نحو « شَجَوِىّ » فى شَجٍ ، وإن كانت رابعة حذفت ، نحو « قَاضِىّ » [فى قاضٍ] ، وقد تقلب واواً ، نحو « قَاضَوِىٌّ » ، وإن كانت خامسة فصاعداً وَجَبَ حذفها « كَمُعْتَدِىّ » فى مُعْتَدٍ ، و « مُسْتَعْلِىّ » فى مُسْتَعْلٍ .

وَالْحَبَرْكَى : ذَكَرُ القُرَادِ ، والأنثى : حَبَرْكَاةٌ ، وَالعَلْقَى : نَبْتٌ ، وَاحِدُهُ عَلْقَاةٌ .

* * *

وَأَوْلِ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحاً ، وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفِعِلْ(١)

« يعنى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ثالث ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله فى محل جر صفة لثالث .

(١) « أول » فعل أمر ، مبنى على حذف الياء والـكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت «ذا» مفعول أول لأول، وذا مضاف و«القلب» =

يعنى أنه إذا قُلبت ياء المنقوص واواً وَجَبَ فتحُ ما قبلها ، نحو : « شَجَوِىّ وقَاضَوِىّ » .

وأشار بقوله : « وَفَعِلٌ — إلى آخره » إلى أنه إذا نُسِبَ إلى ما قبل آخره كَسْرَةٌ ، وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد — وجب التخفيفُ بجعل الكسرة فتحة ، فيقال فى نَمِر : « نَمَرِىٌّ » وفى دُئِل : « دُؤَلِى » ، وفى « إبِل » : « إبَلِىّ » .

***

وقِيلَ فى الْمَرْمِىِّ مَرْمَوِىُّ   وَاخْتِيرَ فى اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِىُّ (1)

قد سبق أنه إذا كان آخرُ الاسمِ ياءً مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين ، وجب حذفها فى النسب ؛ فيقال فى «الشافعى» :« شَافِعِىّ » ، وفى « مَرْمِىّ » : « مَرْمِىٌّ » .

وأشار هنا إلى أنه إذا كانت إحدى الياءين أصلا ، والأخرى زائدة ؛ فمن

= مضاف إليه «انفتاحا» مفعول ثان لأول «وفعل» بفتح الفاء وكسر العين — مبتدأ « وفعل » بضم الفاء وكسر العين — معطوف عليه « عينهما » عين : مفعول تقدم على عامله ، وهو قوله افتح الآتى ، وعين مضاف والضمير مضاف إليه « افتح » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وفعل » — بكسر الفاء والعين جميعاً — معطوف على الضمير المجرور محلا بالإضافة ، ولم يعد الجار لأن إعادته ليست بلازمة عنده كما سبق .

(1) « وقيل » فعل ماض مبنى للمجهول « فى المرمى » جار ومجرور متعلق بقيل « مرموى » قصد لفظه : نائب فاعل قيل « واختير » فعل ماض مبنى للمجهول « فى استعمالهم » الجار والمجرور متعلق باختير ، واستعمال مضاف والضمير مضاف إليه « مرمى » نائب فاعل لاختير .

العرب مَنْ يكتفي بحذف الزائدة منهما ، ويُبْقِي الأصليةَ ، ويقلبها واواً ، فيقول في « المرميّ » : « مَرْمَوِيّ » ، وهي لغة قليلة ؛ والمختار اللغة الأولى — وهي الحذف — سواءٌ كانتا زائدتَيْنِ ، أم لا ؛ فتقول في « الشافعيّ » : « شافِعِيّ » وفي « مرْميّ » : « مَرْمِيّ » .

***

وَنَحْوُ حَيّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ وَارْدُدْهُ وَاواً إنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ[1]

قد سبق حُكم الياء المشددة المسبوقة بأكثر من حرفين .

وأشار هنا إلى أنها إذا كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف من الاسم في النسب شيء ، بل يُفتح ثانيه ويُقلب ثالثه واواً ، ثم إن كان ثانيه ليس بدلاً من واو لم يغير ، وإن كان بدلا من واو قلب واواً ؛ فنقول في «حَيّ»: «حَيَوِيّ»؛ لأنه من حَيِيتُ ، وفي «طَيّ» : «طَوَوِيّ» ؛ لأنه من طَوَيْتُ .

***

(١) « ونحو » مبتدأ أول ، ونحو مضاف و « حي » مضاف إليه « فتح » مبتدأ ثان، وفتح مضاف ، وثان من «ثانيه» مضاف إليه ، وثان مضاف وضمير الغائب العائد إلى نحو حي مضاف إليه « يجب » فعل مضارع ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى فتح ثانيه هو فاعله ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول « واردده » اردد : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول أول لاردد « واوا » مفعول ثان لاردد « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثانيه « عنه » جار ومجرور متعلق بقوله « قلب » الآتي ، والهاء تعود إلى الواو « قلب » فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثانيه ، والجملة من قلب ونائب فاعله في محل نصب خبر يكن ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ وَمِثْلُ ذَا فِى جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ(١)

يُحذف من المنسوب إليه [ما فيه من] علامة تثنية ، أو جمع تصحيح ؛ فإذا سَمَّيْتَ رجلا « زَيْدَانِ » — وأعربته بالألف رَفْعاً ، وبالياء جرًّا ونصبا — قلت : « زَيْدِىٌّ » وتقولُ فيمن اسمه : « زَيْدُونَ » — إذا أعربته بالحروف — : « زَيْدِىّ » وفيمن اسمه هندات : « هِنْدِىٌّ » .

***

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ وَشَذَّ طَائِىٌّ مَقُولاً بِالأَلِفْ(٢)

قد سبق أنه يجب كَسْرُ ماقبل ياء النسب ؛ فإذا وقع قبل الحرف الذى يجب كسرُهُ فى النسب ياءٌ [مكسورةٌ] مُدْغَم فيها ياءٌ — وجب حذفُ الياء المكسورة ، فتقول فى طَيِّبٍ : « طَيْبِىٌّ » .

---

(١) « وعلم » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « احذف » الآتى — وعلم مضاف و « التثنية » مضاف إليه « احذف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « للنسب » جار ومجرور متعلق بقوله احذف « ومثل » مبتدأ ، ومثل مضاف و « ذا » مضاف إليه « فى جمع » جار ومجرور متعلق بقوله : « وجب » الآتى ، وجمع مضاف ، و « تصحيح » مضاف إليه « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى مثل ذا الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) « وثالث » مبتدأ ، وساغ الابتداء به مع كونه نكرة لجريانه على موصوف محذوف ، والتقدير : وحرف ثالث « من نحو » جار ومجرور متعلق بقوله « حذف » الآتى ، ونحو مضاف ، و « طيب » مضاف إليه « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ثالث الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وشذ » فعل ماض « طائى » فاعل شذ « مقولا » حال من طائى « بالألف » جار ومجرور متعلق بقوله « مقولا » .

وقياسُ النسبِ فى طيء : « طَيْئِيٌّ » ، لكن تركوا القياس ، وقالوا : «طَائِىٌّ» بإبدال الياء ألفا .

فلو كانت الياء المدغم فيها مفتوحةً لم تحذف ، نحو «هَبَيَّخِىٌّ» فى هبَيَّخ .
والهبيخ : الغلام الممتلىء ، والأنثى هَبَيَّخةٌ .

* * *

٨٩ـ وَفَعَلِىٌّ فِى فَعِيلَةَ الْتُزِمْ وَفُعَلِىٌّ فِى فُعَيْلَةٍ حُتِمْ(١)

يقال فى النسب إلى فَعِيلة : فَعَلِىٌّ — بفتح عينه وحذف يائه — إن لم يكن معتلّ العين ، ولا مضاعفا ، كما يأتى ؛ فتقول فى حَنِيفة : « حَنَفِىٌّ » .

ويقال فى النسب إلى فُعَيْلة : فُعَلِىّ — بحذف الياء — إن لم يكن مضاعفاً ؛ فتقول فى جُهَيْنَة : «جُهَنِىٌّ »(٢) .

* * *

(١) « وفعلى » مبتدأ « فى فعيلة » جار ومجرور متعلق بقوله « التزم » الآتى « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى فعلى الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « وفعلى » مبتدأ « فى فعيلة » جار ومجرور متعلق بقوله « حتم » الآتى « حتم » فعل ماض مبنى للمجهول وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى فعلى نائب فاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) الأصل فى النسب إلى فعيل بفتح الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء فى آخره — أن ينسب إليه على لفظه ؛ فيقال فى النسب إلى أمير وكريم : أميرى ، وكريمى ، والأصل فى النسب إلى فعيل — بضم الفاء ، صحيح الآخر ، وبغير تاء — أن ينسب إليه على لفظه ؛ فيقال فى النسب إلى نمير وكليب : نميرى ، وكليبى ، والأصل فى النسب إلى فعيلة —بفتح الفاء— وإلى فعيلة — بضم الفاء — أن تحذف ياؤه ، وتحذف مع ذلك =

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيَا مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا(١)

يعنى أن ما كان على فَعِيل أو فُعَيْل ، بلا تاء ، وكان معتلَّ اللام — فحكمه حكم مافيه التاء : فى وجوب حَذْفِ يائه وفتح عينه ؛ فتقول فى «عَدِىّ» : «عَدَوِىٌّ» ، وفى «قُصَىّ» : «قُصَوِىٌّ» ، كما تقول فى « أُمَيَّة » : « أُمَوِىٌّ » فإن كان فَعِيلٌ وفُعَيْلٌ صحيحَىِ اللامِ ، لم يُحْذَفْ شيء منهما ؛ فتقول فى « عَقِيل » : « عَقِيلِى » ، وفى « عُقَيْل » : « عُقَيْلِى »(٢) .

= تاؤه ، ثم تقلب كسرة العين من الأول فتحة ؛ فيقال فى النسب إلى جهينة وأذينة : جهنى، وأذنى ، ويقال فى النسب إلى حنيفة وشريفة :حنفى . وشرفى ، وإنما فعلوا ذلك فرقا بين المذكر والمؤنث ، وجعلوا حذف الياء فى المؤنث ولم يجعلوه فى المذكر لأن التاء التى للتأنيث تحذف حتما ، فلما وجد الحذف فى المؤنث جعلوا حذف الياء فيه ؛ لأن الحذف يأنس إلى الحذف ، وقد شذت فى كل نوع من هذه الأنواع الأربعة ألفاظ جاءوا بها على خلاف الأصل ، قالوا فى النسب إلى سليقة : سليقى ، وقالوا فى النسب إلى عميرة : عميرى ، وقالوا فى النسب إلى ردينة — بضم ففتح — ردينى ، وقالوا فى النسب إلى ثقيف : ثقفى ، وقالوا فى النسب إلى قريش وهذيل — بضم ففتح—قرشى ، وهذلى .

(١) « وألحقوا » فعل وفاعل «معل» مفعول به لألحقوا ، ومعل مضاف و«لام» مضاف إليه «عريا» عرى: فعل ماض، ومتعلقه محذوف، وتقديره: عرى من التاء، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى معل لام ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل نصب نعت لقوله « معل لام » السابق « من المثالين » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى « عرى » « بما » جار ومجرور متعلق بألحقوا « التا » قصر للضرورة : مفعول ثان تقدم على عامله — وهو قوله « أوليا » الآتى — « أوليا » أولى : فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة المجرورة محلا بالباء وهو مفعوله الأول ، والجملة من الفعل ومفعوليه لا محل لها صلة الموصول المجرور بالباء .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ ، وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ

وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَهْ   وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَهْ(١)

يعنى أن ما كان على فَعِيلة ، وكان مُعْتَلّ العين ، أو مُضاعَفاً — لا تحذف ياؤه فى النسب ؛ فتقول فى طَوِيلة : « طَوِيلى » ، وفى جَلِيلة « جَلِيلى » وكذلك أيضاً ما كان على فُعَيْلة وكان مضاعفاً ، فتقول فى قُلَيْلَةٍ : « قُلَيْلِىّ » .

***

وَهَمْزُ ذِى مَدٍّ يُنَالُ فِى النَّسَبْ   مَا كَانَ فِى تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ(٢)

حكم همزة الممدود فى النسب كحكمها فى التثنية : فإن كانت زائدةً للتأنيث قلبت واواً نحو « حَمْرَاوِىّ » فى حمراء ، أو زائدة للالحاق كعِلْبَاء ، أو بدلا

(١) « وتمموا » فعل وفاعل « ما » اسم موصول : مفعول به « كان » فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه « كالطويلة » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مفعولا به «وهكذا» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه «كالجليلة» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول الواقع مبتدأ .

(٢) « وهمز » مبتدأ ، وهمز مضاف و « ذى » مضاف إليه ، وذى مضاف و « مد » مضاف إليه « ينال » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل — وهو مفعوله الأول — ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى همز ذى مد الواقع مبتدأ ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « فى النسب » جار ومجرور متعلق بقوله « ينال » السابق « ما » اسم موصول : مفعول ثان لينال « كان » فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه « فى تثنية ، له » جاران ومجروران متعلقان بقوله « انتسب »الآتى « انتسب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة من انتسب وفاعله فى محل نصب خبر كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول .

من أصل نحو كساء ؛ فوجهان : التصحيحُ نحو علبائِى وكسائِى ، والقَلْبُ نحو عِلْبَاوِى وكِسَاوِىّ ، أو أصلا فالتصحيح لاغير نحو قُرَّائى فى قُرَّاء .

***

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا ... رُكِّبَ مَزْجاً ، ولِثَانٍ تَمَّمَا[1]

إضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوَ أَبْ ... أَوْمَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِى وَجَبْ[2]

فِيمَا سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ ... مَالَمْ يُخَفْ لَبْسٌ، كَ«عَبْدِ الأَشْهَلِ»[3]

---

(١) « وانسب » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « لصدر » جار ومجرور متعلق بانسب ، وصدر مضاف و « جملة » مضاف إليه « وصدر » معطوف على صدر السابق ، ومصدر مضاف و «ما» اسم موصول: مضاف إليه «ركب» فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من ركب ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « مزجا» مفعول مطلق لركب على تقدير مضاف : أى تركيب مزج « ولثان » الواو عاطفة ، لثان : جار ومجرور معطوف على ما قبله وهو لصدر « تمما » تمم : فعل ماض ، والألف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل جر نعت لثان .

(٢) « إضافة » مفعول به لقوله « تمما » فى البيت السابق « مبدوءة » نعت لقوله إضافة « بابن » جار ومجرور متعلق بمبدوءة « أو » عاطفة « أب » معطوف على ابن « أو » عاطفة أيضاً « ما » اسم موصول : معطوف على أب «له» جار ومجرور متعلق بقوله وجب الآتى « التعريف » مبتدأ «بالثانى» جار ومجرور متعلق بالتعريف « وجب » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى التعريف الواقع مبتدأ ، والجملة من وجب وفاعله فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها صلة الموصول .

(٣) « فيما » جار ومجرور متعلق بقوله « انسبن »الآتى « سوى » ظرف متعلق بمحذوف صلة « ما » المجرورة محلا بفى ، وسوى مضاف و «هذا» اسم إشارة مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « انسبن » انسب : فعل أمر ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « للأول» =

إذا نُسِبَ إلى الاسم المركب؛ فإن كان مركبًا تركيبَ جملةٍ، أو تركيبَ مَزْجٍ، حُـذِف عجزُهُ، وألحق صدره ياء النسب؛ فتقول فى تأبَّط شرًّا: « تأبَّطِىٌّ »، وفى بعلبك « « بَعْلِيّ » وإن كان مركبًا تركيبَ إضافة، فإن كان صدرُهُ ابنًا، أو كان مُعَرَّفًا بعجزه — حُـذِفَ صَدْرُهُ، وألحق عجزه ياء النسب؛ فتقول فى ابن الزبير: « زُبَيْرِى » وفى أبى بكر: « بَكْرِىٌّ »، وفى غلام زيد: « زَيْدِىٌّ » فإن لم يكن كذلك؛ فإن لم يُخَفْ لَبْسٌ عند حَـذْفِ عجزه حُذِف عَجُزُهُ ونُسِبَ إلى صدره؛ فتقول فى امرىء القيس: « أمْرِئِىٌّ » وإن خيف لَبْسٌ حُـذِفَ صدره، ونسب إلى عجزه؛ فتقول فى عبد الأشهل، وعبد القيس: « أشْهَـلِىّ، وقَيْسِىّ ».

* * *

وَأَجْبُرْ بِرَدِّ اللاَّمِ ما مِنْهُ حُـذِفْ   جَوَازاً أنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ[1]

= جار ومجرور متعلق بقوله انسبن «ما» مصدرية ظرفية «لم» نافية جازمة «يخف» فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم « لبس » نائب فاعل يخف « كعبد » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أى: وذلك كائن كعبد، وعبد مضاف و « الأشهل » مضاف إليه.

(١) « واجبر » فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « برد » جار ومجرور متعلق باجبر، ورد مضاف و « اللام » مضاف إليه « ما » اسم موصول: مفعول به لاجبر « منه » جار ومجرور متعلق بقوله « حذف » الآتى « حذف » فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة لا محل لها صلة الموصول « جوازاً » نعت لمصدر محذوف بتقدير مضاف، أى: اجبره جبرا ذا جواز « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يك » فعل مضارع ناقص، مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف «رده» رد: اسم يك، ورد مضاف، =

فى جَمْعَى التَّصْحِيحِ ، أَوْ فى التَّثْنِيَهْ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهذِى تَوْفِيَهْ(١)

إذا كان المنسوب إليه محذوفَ اللامِ ، فلا يخلو : إما أن تكون لامه مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أو فى التثنية ، أولا .

فإن لم تكن مستحقةً للرد فيما ذكر جاز لك فى النسب الردُّ وتركُه ؛ فتقول فى « يَدٍ وابْنٍ » : « يَدَوِىٌّ ، وَبَنَوِىٌّ ، وَابْنِىٌّ ، وَيَدِىٌّ » كقولهم فى التثنية: « يَدَانِ ، وَابْنَانِ » وفى « يَدٍ » عَلَماً لمذكر : « يَدُون » .

وإن كانت مستحقة للرد فى جمعى التصحيح أو فى التثنية وجَبَ ردُّها فى النسب ؛ فتقول فى « أبٍ ، وَأخٍ ، وَأُخْت » : « أَبَوِىٌّ ، وَأَخَوِىٌّ » كقولهم : « أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَأَخَوَات » .

***

وَبِأَخٍ أُخْتاً ، وَبِابْنٍ بِنْتَا أَلْحِقْ ، وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا(٢)

=والهاء مضاف إليه « ألف » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل نصب خبر يك ، وجملة يك واسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : إن لم يكن رد لامه مألوفا فى التثنية أو الجمع فاجبره برد لامه .

(١) « فى جمعى » جار ومجرور متعلق بقوله « ألف » فى البيت السابق ، وجمعى مضاف و « التصحيح » مضاف إليه ، « أو » عاطفة « فى التثنية » جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق « وحق » مبتدأ ، وحق مضاف و « مجبور » مضاف إليه « بهذى » جار ومجرور متعلق بمجبور « توفية » خبر المبتدأ .

(٢) « وبأخ » جار ومجرور متعلق بقوله « ألحق » الآتى « أختا » مفعول تقدم على عامله — وهو قوله « ألحق » الآتى — « وبابن » معطوف على قوله بأخ « بنتا » معطوف على قوله « أختا » السابق ، وقد علمت أن العطف على معمولى عامل واحد=

مذهبُ الخليل وسيبويه — رحمهما الله تعالى ! — إلحاقُ أخت وبنت فى النسب بأخ وابن ؛ فتُحذَفُ منهما تاء التأنيث ، ويُرَدُّ إليهما المحذوفُ ؛ فيقال: « أَخَوِىٌّ ، وَبَنَوِى » كما يفعل بأخ وابن ، ومذهبُ يونس أنه ينسب إليهما على لفظيهما ؛ فتقول : « أُخْتِىٌّ ، و بِنْتِىٌّ » .

***

وَضَاعِفِ الثَّانِىَ مِنْ ثُنَائِى ثَانِيهِ ذُولِينٍ كَـ« لاَ وَلاَئِى »[1]

إذا نُسِبَ إلى ثنائىّ لاثالثَ له ، فلا يخلو الثانى: إما أن يكون حرفًا صحيحًا ، أو حرفًا معتلاً .

فإن كان حرفًا صحيحًا جاز فيه التضعيفُ وعدمُهُ ؛ فتقول فى كَمْ : « كَمِىٌّ ، وكَمِّىٌّ » .

وإن كان حرفًا معتلا وجب تضعيفُهُ : فتقول فى لو : « لَوِّىٌّ » .

وإن كان الحرفُ الثانى ألفًا ضوعفت وأبدلت الثانية همزة ؛ فتقول فى رجل اسمه لا : « لاَئِىٌّ » ويجوز قلبُ الهمزة واواً ؛ فتقول : « لاَوِىٌّ » .

***

= جائز لا غبار عليه « ألحق » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ويونس » مبتدأ ، وهو يونس بن حبيب شيخ سيبويه إمام النحاة « أبى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على يونس ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « حذف » مفعول أبى ، وحذف مضاف ، و « التا » قصر للضرورة : مضاف إليه .

(1) « وضاعف » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الثانى » مفعول به لضاعف « من ثنائى » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الثانى « ثانيه » ثانى : مبتدأ ، وثانى مضاف والهاء مضاف إليه « ذو » خبر المبتدأ ، وذو مضاف ، و « لين » مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة لثنائى « كلا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : وذلك كائن كلا ، ولا هنا قصد لفظه « ولائى » معطوف على لا .

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ ما الْفَا عَدِمْ   فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ(١)

إذا نُسِبَ إلى اسم محذوف الفاء ، فلا يخلو : إما أن يكون صحيح اللام ، أو مُعْتَلّهَا .

فإن كان صحيحَها لم يُرَدَّ إليه المحذوفُ ؛ فتقول فى « عِدَة وصِفَة » : « عِدِىّ وصِفِىٌّ » .

وإن كان معتلّها وجب الردُّ ، ويجب أيضاً — عند سيبويه رحمه الله ! — فتحُ عينهِ ؛ فتقول فى شِيَةٍ : « وِشَوِى » .

* * *

(١) « وإن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص ، فعل الشرط « كشية » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكن مقدم « ما » اسم موصول : اسم يكن « الفا » قصر للضرورة : مفعول تقدم على عامله وهو قوله عدم الآتى « عدم » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول « فجبره » الفاء واقعة فى جواب الشرط ، جبر : مبتدأ ، وجبر مضاف والهاء مضاف إليه « وفتح » معطوف على جبره ، وفتح مضاف وعين من «عينه» مضاف إليه ، وعين مضاف والهاء مضاف إليه « التزم » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى المذكور من جبره وفتح عينه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وإنما أفرد الضمير ـ مع أن المبتدأ فى قوة المثنى ـ للتأويل بالمذكور ، ويجوز أن تكون الجملة خبر المبتدأ وحده ، ويكون هناك خبر محذوف ـ مماثل لهذا المذكور ـ للمعطوف ؛ فتكون الواو عطفت جملة على جملة ، والتقدير على هذا الوجه الأخير : فجبره التزم وفتح عينه التزم ، وهـذا أولى من جعل المذكور خبرا للمعطوف وحده ، وجعل خبر المعطوف عليه محذوفا ، وذلك لأن الحذف من الأول لدلالة الثانى عليه ضعيف ، بخلاف الحذف من الثانى لدلالة الأول عليه .

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ   إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ(١)

إذا نُسِب إلى جمعٍ باقٍ على جَمْعِيَّتِهِ جيء بواحده ونُسِبَ إليه ، كقولك في النسب إلى الفرَائض : « فَرَضِيّ » .

هذا إن لم يكن جارياً مَجْرى العَلَم ، فإن جرَى مَجْراه — كأنصارٍ — نُسِب إليه على لفظه ؛ فتقول في أنصار : « أَنْصَارِيٌّ » ، وكذا إن كان علما ؛ فتقول في أنمار : « أَنْمَارِيٌّ » .

***

٨٢١ — وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِـــلْ   فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقُبِلْ(٢)

يُسْتَغْنَى غالباً في النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل — بمعنى صاحب كذا — نحو « تَامِرٍ ، ولابِن(٣) » أي صاحب تمر وصاحب لبن ، وببنائه على فَعَّال في

(١) « الواحد » مفعول تقدم على عامله وهو قوله اذكر الآتي « اذكر » فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « ناسبا » حال من الضمير المستتر في قوله اذكر « للجمع » جار ومجرور متعلق بناسبا « إن » شرطية « لم » نافية جازمة « يشابه » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الجمع « واحدا » مفعول به ليشابه « بالوضع » جار ومجرور متعلق بقوله يشابه ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) « ومع » ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله « أغنى » الآتي ، ومع مضاف و « فاعل » مضاف إليه « وفعال » معطوف على فاعل « فعل » مبتدأ « في نسب » جار ومجرور متعلق بقوله أغنى الآتي « أغنى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى « فعل » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « عن اليا » قصر للضرورة : جار ومجرور متعلق بأغنى « فقبل » الفاء عاطفة ، وقبل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

(٣) قد ورد من ذلك قول الحطيئة :

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّـــكَ لاَبِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ =

الحَرْفِ غالباً ، كَبَقَّال وبزّار ، وقد يكون فَعَّالٌ بمعنى صاحب كذا ، وجُعل منه قوله تعالى : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ) أى : بذى ظُلْمٍ .

وقد يستغنى — عن ياء النسب أيضاً — بفَعِل بمعنى صاحب كذا ، نحو : « رجل طَعِمٌ وَلَبِسٌ » أى : صاحب طَعَامٍ ولِبَاسٍ ، وأنشد سيبويه رحمه الله تعالى :

٣٥٦ — لَسْتُ بِلَيْلِيّ ، وَلٰكِنِّى نَهِرْ لاَ أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلٰكِنْ أَبْتَكِرْ

أى : ولكنى نهارِىٌّ ، أى عامل بالنهار .

* * *

= وقول الآخر :

* إلَى عَطَنٍ رَحْبِ المَبَاءَةِ آهِلِ *

والشاهد فيه قوله « آهل » فإنه أراد به أنه منسوب إلى الأهل ، وكأنه قال : ذى أهل ، وليس هو بجار على الفعل ؛ لأنه لوجرى لقال « مأهول » ؛ إذ الفعل المستعمل فى هذا المعنى مبنى للمجهول .

٣٥٦ — أنشد سيبويه — رحمه الله — هذا البيت (ج ٢ ص ٩) ولم ينسبه إلى أحد ، وكذلك لم ينسبه الأعلم الشنتمرى — رحمه الله ! — فى شرح شواهده .

اللغة : « ليلى » معناه منسوب إلى الليل ، ويريد به صاحب عمل فى الليل « نهر » بفتح فكسر — أى : صاحب عمل بالنهار ، وهذه الصيغة إحدى الصيغ التى إذا بنى الاسم عليها استغنى عن إضافة ياء مشددة فى آخره للدلالة على النسب « أدلج » أسير من أول الليل ، والادلاج — على زنة الافتعال ، بتشديد الدال بعد قلب تاء الافتعال دالا — السير فى آخر الليل « أبتكر » أدرك النهار من أوله .

المعنى : يصف الشاعر نفسه بالشجاعة وعدم المبالاة ، ويذكر أنه إذا أراد أن يغير على قوم لم يأت حيهم ليلا وهم نائمون ، ولم يسر إليهم خفية كما يسير اللصوص ، ولكنه يذهب إليهم فى وضح النهار ، ثم بين أنه يختار من أوقات النهار أوله ؛ ليكون رجال الحى موجودين لم يخرجوا لأعمالهم .

الإعراب : « لست » ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه « بليلى » الباء زائدة ، ليلى : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال =

وَغَــــيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا ... عَلَى الَّذِى يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتُصِرَا[١]

أى : ما جاء من المنسوب مخالفاً لما سَبَقَ تقريرُه فهو من شَوَاذِّ النسب ، يُحْفَظُ ولا يُقَاس عليه ، كقولهم فى النسب إلى البَصْرَةِ : « بِصْرِى[٢] » ، وإلى الدَّهْرِ : « دُهْرِى[٣] » وإلى مَرْوَ « مَرْوَزِى »

= المحل بحركة حرف الجر الزائد « ولكنى » لكن : حرف استدراك ونصب ، وياء المتكلم اسمه « نهر » خبر لكن « لا » نافية « أدلج » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « الليل » منصوب على الظرفية الزمانية بأدلج « ولكن » حرف استدراك « أبتكر » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

الشاهد فيه : قوله « نهر » حيث بناء على فعل ـ بفتح فكسر ـ وهو يريد النسب ، فكأنه قال : ولكنى نهارى ، كما قال : لست بليلى ، قال سيبويه : « وقالوا نهر ، وإنما يريدون نهارىّ ، ويجعلونه بمنزلة عمل وطعم وفيه معنى ذلك » اهـ .

(١) « وغير » مبتدأ ، وغير مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر « أسلفته » أسلف : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعله ، والهاء مفعوله ، والجملة لا محل لها صلة الموصول « مقرراً » حال من الهاء فى أسلفته « على الذى » جار ومجرور متعلق بقوله « اقتصر » الآتى فى آخر البيت « ينقل » فعل مضارع مبنى للمجهول « منه » جار ومجرور متعلق بينقل ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الذى ، والجملة لا محل لها صلة الذى « اقتصر » فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى غير الواقع مبتدأ ، والجملة من اقتصر ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) المشهور فى « البصرة » فتح الباء ، وقد ورد فى لفظ النسب إليها « بصرى » بكسر الباء ، فعلى هذين يكون لفظ النسب شاذا ، وقد ورد فى « البصرة » كسر الباء وضمها أيضاً ، وورد فى لفظ النسب فتح الباء ، فإذا لاحظت ماورد فى لفظ المنسوب إليه من الفتح أولا ، ولاحظت ما ورد فى المنسوب من الفتح لم يكن شاذا ، ولم يرد فى المنسوب ضم الباء مع ثبوته لغة فى المنسوب إليه ، وكأنهم تركوه لئلا يلتبس بالنسب إلى بصرى بزنة حبلى ، إذا نسب إليه بحذف الألف ؛ فإنك تعلم أن النسب إلى نظيره يجوز فيه حذف الألف ، كما يجوز قلبها واوا ، فيقال « بصروى » .

(٣) الدهرى ـ بضم الدال ، والقياس فتح الدال ـ هو الشيخ الفانى .

تدريب

(١) انظر فى الجموع الآتية مبيناً ما حدث فيها من تغيير أو قلب مكانى :

أدؤر ، آدر ، (جمع دار) أثآر ، آثار (جمع ثأر) أرآم وآرام (جمع وئم) أنوق ، أنيق ، أينق . (جـمع ناقة) . أشياء (جمع شيء علـى رأى الكسائى وعلى رأى غيره) . قسى (جمـع قوس) الأوشاب . الأوباش (جمع بوش أو جمع وبـش) ، آبار . جمع بئـر) آراء (جمع رأى) آماق . (جـمع ماق أو موق وهو مؤخر العين) .

(٢) الطست : يصغر على (طسيسة) والطاوس (على طويس) .

العنقود : (فعنول) والعنفقة (فنعلة) على الأرجح .

أول : على وزن (فوعل) أو على وزن (أفعل) .

سكين : على وزن (فعيل) أو على وزن (فعلين) .

استكان : علـــى وزن (افتعل)وطالـــت فتـــحة الكاف فيها أو على وزن (استفعل) من الكون

اسطوانة : على وزن (أفعوالة) أو على وزن (أفعلانه) .

الجلمد والجلمـود : (مثال جعفر ، وعصفور) الميم زائدة كـما فى المصباح المنير .

جمع منارة : مناور ، وقد تهمز (منائر) تشبيها للأصل بالزائد .

النسب إلى دير : ديرانى مثل (بحرانى) فى النسب إلى البحرين .
ربيعة (القبيلة) النسب إليها ربعي . وربيع الزمان : النسب إليه ربعي .
هجر : من بلادنجد والنسبة إليها (هاجرى) فرقًا بين البلدين .
حران : اسم بلد ، والنسب إليها حرناني .
النسرين : فعلين أو فعليل . (مشموم معروف فارسى معرب) .

قال بعض المـتقدمين وزعمت النـحاة أن العرب أماتت ماضـى يدع ومصدره

واسم الفاعل . وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبى عبلة ويزيد النحوى : « ما ودعك ربك » ، بالتخفيف . وفى الحديث : (لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات) ، أى : عن تركهم ، فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ، ونقلت من طريق الفراء ، فكيف يكون إماتة ، وقد جاز الماضى فى بعض الأشعار ، وما هذه سبيله ، فيجوز بقلة الاستعمال ، ولايجوز القول بالإماته (مصباح) .

تكأة : (التاء فى أول أصلها واو) ، وكذلك (تجاه ، تراث ، تخمة) .

(٣) ألفاظ وردت مثناة :

الملوان (الليل والنهار) ، وهما الجديدان والأجدان والعصران .

الأسودان (التمر والماء) الأيضان (الشحم واللبن) .

الأصفران (الذهب والزعفران) .

إنسان على وزن (فعلان) أو(إفعال) حسب الخلاف فى اشتقاقها .

الطاغوت (فعلوت) من الطغيان .

مصادرجاءت على وزن (فاعلة) .

عافية ، عاقبة ، ناشئة ، خاتمة ، كاذبة .

النسب إلى البادية : بدوى على غير قياس .

بسمل ، حمدل ، هلل ، حسبل ، حيعل ، سبحل ، حوقل (أى قال : بسم اللهوالحمد لله ولا إله إلا الله ، وحسبى الله ، وحى على الصلاة أوحى على الفلاح ، وسبحان الله ، ولاحول ولاقوة إلا بالله) .

كيف أخذت هذه الأفعال من جملها ؟ وهل تطرد هذه القاعدة ؟

بين ما حدث فى المفردات الآتية من تغير ثم زنها :

قام ، يقوم ، يقيم ، انقاد ، اجتاز ، يستفيد ، إفادة ، استفادة ، يرجون (للرجال) يرجون (للنساء) يعد ، عد ، عدة .

(٤) الصيغ الآتية من جموع التكسير . هات مفرد كل منها وبين ما حدث فيها من تغيير عند الجمع ، ثم زنها :

آبار ، أسماء ، قادة ، سادة ، حفاة ، عراة ، سحائب ، معايش ، موازين ، شواعر ، أكسية ، أظبٍ ، أدل ، دُليّ ، الرُّبا ، حِيَاض ، سوُد ، بِيض ، نيان ، زوايا ، هراوى ، فتاوى ، ذادة .

(٥) اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير وبين ما يحدث فيها من تغيير ،ثم زن هذه الجموع .

فتى ، شيخ ، صحراء ، مصيبة ، صحيفة ، مخوفة ، عجوز ، سجية ، ميعاد ، دار ، بناء ، رسالة ، ثوب ، أمل ، شقىّ ، طاغوت ، قضيب .

(٦) صغر الكلمات الآتية تصغير ترخيم إن أمكن وغيرترخيم وبين ما حدث فيها :

تاج ، بيت ، قامة ، قيمة ، عود ، عيد ، فاطمة ، دار ، قدام ، إنسان ، مغرب ، اضطراب ، ميزان ، سلطان ، عثمان ، طريق .

(٧) انسب الأسماء الآتية وبين ما يحدث فيها من تغيير :

القاهرة ، ذات ، كريمة ، مستشفى ، طهطا (اسم مدينة) ، قاض ، عابدين (علم أو جمع) رام هرمز ، بعلبك ، عبد شمس ، سماء ، جحا ، ليلى ، راوية ، صحراء ، خلىّ ، أمة ، أمية ، طيّئ ، جهينة ، غنىّ ، فتى ، شجٍ ، دم ، يد ، شية ، صفة ، أنصار ، مساجد ، قوم ، نسوة .

(٨) اقرأ التمهيد ثم بين :

أ – مكانة التصريف بين علوم اللغة العربية .

ب – العلاقة بين علم التصريف وعلم النحو .

جـ – أى هذين العلمين ينبغى تقديمة فى الدراسة ؟

د – مدى اهتمام العلماء بالتصريف قديمًا وحديثاً .

من مراجع البحث

١ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى .
٢ ـ خزانة الأدب للبغدادى .
٣ ـ تسهيل الفوائد لابن مالك ـ تحقيق محمد كامل بركات .
٤ ـ دراسات فى علم الصرف ـ للدكتور عبد الله درويش .
٥ ـ دراسة نظرية وتطبيقية ـ للدكتور محمد المختون .
٦ ـ دروس التصريف ـ للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد .
٧ ـ شذا العرف فى فن الصرف ـ للشيخ أحمد الحملاوى .
٨ ـ شرح الأشمونى لألفية ابن مالك وحاشية الصبان عليه .
٩ ـ شرح التصريح على التوضيح ـ للشيخ خالد وحاشية يس عليه .
١٠ ـ شرح الشافية فى التصريف ـ تأليف نقره كار .
١١ ـ الكتاب المقتضب للمبرد ـ تحقيق عبد الخالق عضيمة .
١٢ ـ الكتاب الكامل ـ للمبرد .
١٣ ـ محاضرات فى علم الصرف ـ للمؤلف (طبعة خاصة مودعة بالمكتبة المركزية للجامعة ومكتبة المتحف بمدينة الموصل بالعراق) .
١٤ ـ مدرسة البصرة ـ للدكتور عبد الرحمن السيد .
١٥ ـ مغنى اللبيب لابن هشام .
١٦ ـ الممتع فى التصريف لابن عصفور (مصورة دار الكتب بالقاهرة عن صورة لأحد المستشرقين) رقم ٤٧٤٨ هـ .
١٧ ـ همع الهوامع للسيوطى .

الفهرس

الصفحة

دار الهانى للطباعة
ت : ٢٢١٢٠٥٥

فى علم الصرف

تأليف

الدكتور أمين على السيد

قسم النحو والصرف والعروض
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الفصل الدراسى الأول

١٩٩٤ - ١٩٩٥

اسم الطالب : ....
الفـــرقـــة :.................. الشعبة :....................

دار الثقافة العربية

٣ شارع المبتديان - السيدة زينب - القاهرة